مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران - السنة الثانية عشرة - العدد: ٣ ربيع الأول ١٤٣٧

الصحوة الإسلامية

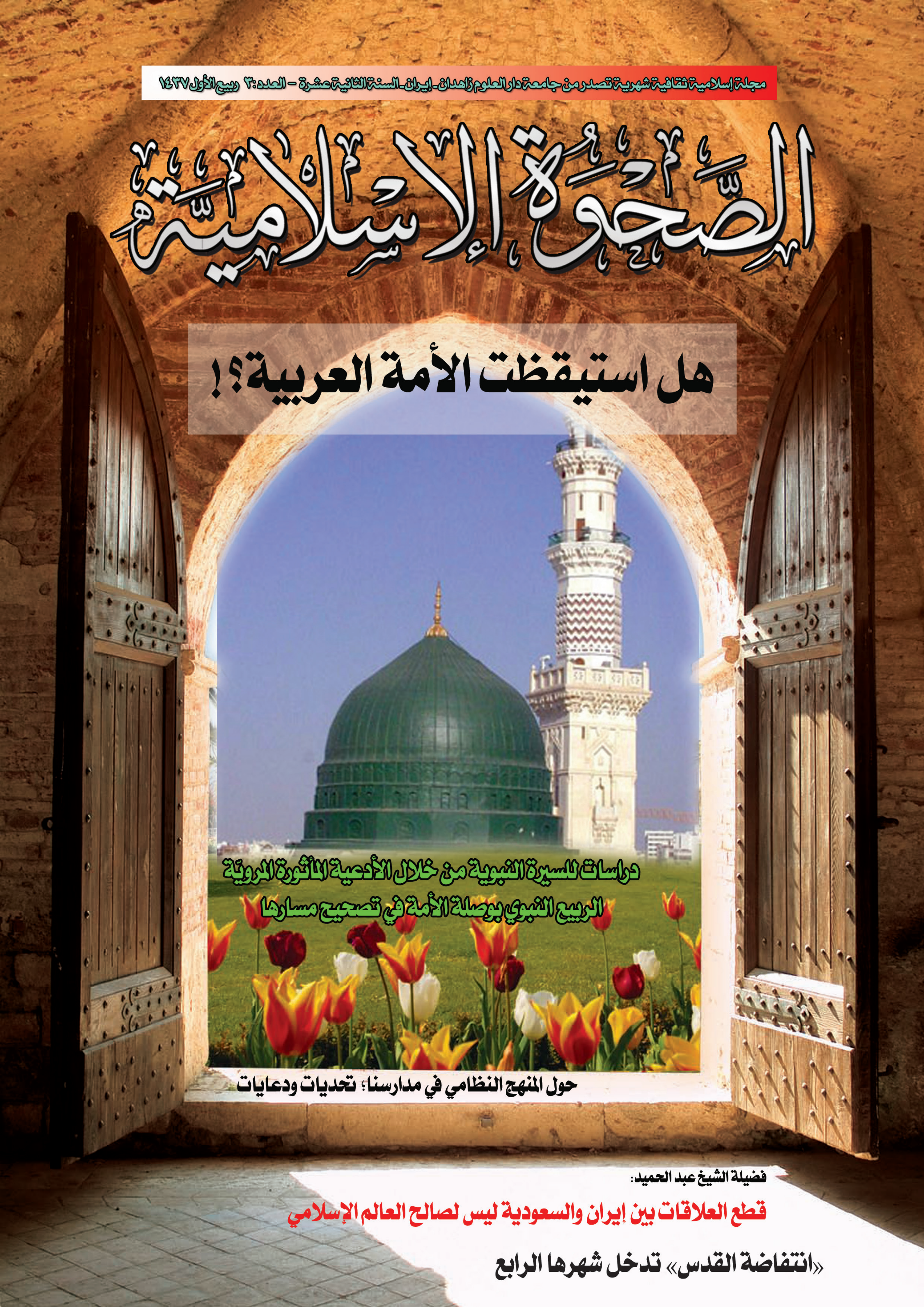

هل استيقظت الأمة العربية؟!

دراسات للسيرة النبوية من خلال الأدعية المأثورة المروية

الربيع النبوي بوصلة الأمة في تصحيح مسارها

حول المنهج النظامي في مدارسنا؛ تحديات ودعايات

فضيلة الشيخ عبد الحميد:

قطع العلاقات بين إيران والسعودية ليس لصالح العالم الإسلامي

«انتفاضة القدس» تدخل شهرها الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران
السنة الثانية عشرة - ربيع الأول ١٤٣٧هـ.ق

المشرف العام

سماحة الشيخ عبد الحميد حفظه الله

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

- المقالات لاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.
- تستقبل المجلة مقالات الكتاب والمفكرين في مجال تقدمها.
- المجلة غير ملزمة باعادة أى مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

- تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية وتتميز بأسلوب البحث العلمي.
- يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.
- لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
- يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
- يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء وإلا فبخط واضح.
- للمجلة الحق في التخليص وتعديل العبارات دون أي مساس في المحتوى.

في هذا العدد

كان الربيع العربي إيذانا على نهاية الأنظمة القمعية والمستبدة والتبعية، حيث استطاعت الأمة العربية أن تستعيد رغم الجراحات المثخنة جزءا من كرامتها المفقودة، وتجتاز مرحلة ناجحة نحو التقدم والنضج، ولكن السؤال المطروح هل استيقظت الأمة العربية بالكامل بعد الربيع أو لم يزل طائفة كبيرة تغط في نومها العميق؟ هذا ما حاول الأستاذ الألمعي أن يجيب عنه في الافتتاحية، ويذكر علامات للصحوة.

ثم ترتمي المجلة إلى حضن القرآن الكريم لتعالج الأمراض الروحية الفاشية في الأمة الإسلامية في ضوء تفسير معارف القرآن .

وفي ملف السيرة النبوية سلسة مقالات للإمام الندوي تدور حول الأدب النبوي وأثره في حياة المسلم. وفيه أيضا مقالات متميزة حول الربيع النبوي بمناسبة ربيع الأول الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي ملف (التوجيه الإسلامي) مقال متميز حول النظام التعليمي الرائج في المدارس الدينية وبيان خصائصها وما تواجهها المدارس اليوم من التحديات.

وتقرأ في ملف ,,شؤون دولية وإسلامية" تحليلا متميزا عما يجري في القدس المحتلة والانتفاضة المحتملة التي ستكون أكثر احتداما.

وتتمتع في هذا العدد بمقالات فكرية ودعوية أخرى مما يضفي إلى رصيد معلوماتك، كي تساعدك في مسيرة الحياة الدعوية.

فإلى القراء الكرام هذه المقالات والتحاليل، ونرحب بكل رأي وتعليق وانطباع أو اقتراح من قبل القراء الكرام.

فهرس المحتويات

الافتتاحية :	
هل استيقظت الأمة العربية؟!/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي	٢
على هامش الأحداث:	
قطع العلاقات بين إيران والسعودية ليس لصالح العالم الإسلامي/ فضيلة الشيخ عبد الحميد	٣
من لبقايا مضايا/ أبي عامر محمد جمال	
على مائدة القرآن:	
تفسير معارف القرآن / العلامة المفتي محمد شفيع العثماني: تعريب الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي	٤
السيرة والتاريخ:	
دراسات للسيرة النبوية من خلال الأدعية المأثورة المرويّة(٣)/ الإمام السيد أبو الحسن الندوي	٧
الربيع النبوي بوصلة الأمة في تصحيح مسارها/ عبد الرحمن محمد جمال	٩
في شهرولد رسول الله صلى الله عليه وسلم/ سعادت عبيد اللهي	١١
سلسلة دروس فكرية وتربوية (٤)	
شروط الزعامة ا الإسلامية / سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي	١٢
محاضرات ومواقف:	
فضيلةالشيخ عبد الحميد: سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم خلاصة المكارم الاعتقادية والعملية	١٣
منثورات:	
اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي	٢
التوجيه الإسلامي:	
حول المنهج النظامي في مدارسنا: تحديات ودعايات/ فضيلة الشيخ المفتي محمدتقي العثماني	١٤
الأدب العربي والإسلامي:	
كيف تسلك الطريق إلى الكتابة (٣)/ نور عالم خليل الأميني	١٥
الأخلاق والآداب الإسلامية:	
الشكروالصبر: جناحا الإيمان / فضيلة الشيخ المفتي محمدتقي العثماني	١٦
رحلات دينية ودعوية:	
عشرة أيام في اليابان(القسط الثاني)/ العلامة المفتي محمد تقي العثماني	١٩
واحة الشعر:	
على مائدة المثنوي:	
مثنوى معنوى/ مولانا جلال الدين الرومى (٢)	٢٢
بأقلام الطلبة:	
بداية عملية الدعوة والتبليغ في بلوشستان/ صادق قلندرزهي	٢٥
أهل السنة في إيران:	
المؤتمر الرابع لدراسة الأبعاد التربوية لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم	٢٦
القاموس:	
معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (٢٧)	٢٧
ينابيع المعرفة:	٢٩
نظرات: مصرع الضمير الإنساني / السيد مسعود	٣٠
في ذمة الله:	٣١
وفاة مدير معهد "تعليم القرآن" في صالح آباد	٣٢
شؤون إسلامية ودولية:	٣٣
انتفاضة القدس تدخل شهرها الرابع/ ساري عرابي	
مقالات في الفكر: سعادت عبيداللهي	٣٥
الإعدامات في السعودية	
الحضارة الغربية	
يحاربوننا ونمد يد السلام!!	

هل استيقظت الأمة العربية!!

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي أستاذ الحديث بالجامعة

إن العالم الإنساني بصفة عامة والأمة العربية الإسلامية بصفة خاصة تعاني من المشكلات التي لا تنتهي إلا إلى مشكلات، مشكلة تلو مشكلة، عاصفة إثر عاصفة، أزمة بعد أزمة، حادثة تليها حادثة.

ههنا يتساءل كثير من الذين تهمهم شؤون العرب وأوضاعهم، هل استيقظ العرب بعد هذه المآسي المؤلمة حقا أم لا؟ يرى البعض أن العرب استيقظوا من رقدتهم الطويلة، أما رأيتم الربيع العربي أو الربيع العربي الإسلامي؛ الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة.؟ وأما الكثيرون يعتقدون أن العرب لا زالوا نائمين غير واعين، نظرا إلى أكثرهم. وقد قيل: للغالب حكم الكل فلا عبرة بالقليل الواعي. فمتى يستيقظون؟ وما هي العلامات التي إذا تحققت علمنا أنهم قد استيقظوا ووعوا؟

١- إذا استيقظ علماءهم وصرحوا بكلمة الحق عند الحكام واستغنوا عما في أيديهم وزهدوا في الدنيا وحطامها واتصلوا بالشعب، وعرفوا الأولويات في أمور الدين، ولم يثيروا الخلافات الدفينة في الأمور الدينية، ونصحوا الحكام، واهتمّوا بالجيل المثقف توعية وتربية وتبصيرا .

(٢) إذا عرف التجار والأثرياء واجبهم نحو شعبهم وعرفوا أولويات الإنفاق وأدّوا زكوة أموالهم وأخرجوا أموالهم من بنوك أمريكا وفرنسا والبنوك الربوية أو نحوها وأودعوها في البنوك الإسلامية اللاربوية.

(٣) إذا اتصل دارسو الجامعات في البلاد الإسلامية والمثقفون بكتاب الله قراءة وفهما وتدبرا وعملا ودعوة، ودرسوا السيرة النبوية وحاولوا التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا بدعوته وابتعدوا من البدع والمحدثات.

(٤) إذا أغلق أهل السوق متاجرهم ودكاكينهم إذا سمعوا الأذان وأسرعوا إلى المساجد وحافظوا على الصلوات.

(٥) إذا امتنع عامة الناس من ارتكاب الكبائر والمنكرات وتعاطي المسكرات والمخدرات. وابتعد الدارسون والمثقفون عن محاكات الأجانب والانغماس في البرامج الماجنة التي تبثها الكفرة الفجرة لإغوائهم، وتضليلهم.

(٦) إذا وطّدوا صلتهم بالأعاجم ولم يتنفروا منهم ولم يحقروهم ولم يستكبروا تجاههم. ومما يؤلم ويؤسف أننا كثيرا ما نسمع من الإذاعات ونقرأ في الصحف والمجلات هذه العبارة: «الأمتين العربية والإسلامية» فيا ترى! هل هناك أمتان أم أمة واحدة، ولو قالوا : «الأمة الإسلامية» ألا تشمل العرب والعجم من المسلمين. ومما يؤسف ويؤلم أن الأعاجم الذين يعملون في بلاد العرب قد يعاملون معاملة سيئة يأباها الإسلام والخلق الحسن، فترى أناسا أقاموا في البلاد العربية منذ زمن طويل ولم يحصلوا على الجنسية والمواطنة بعد، وترى عمالا راتبهم أقل من راتب رجل عربي وترى أناسا كثيرا يعملون ليلاً ونهارا يدفعون ضرائب باهظة لمن كفّلهم في تلك البلاد، ومما يزيد الأسف أن شخصيات دينية وعلماء كبار لم يستثنوا من ذلك.

(٧) إذا استيقظوا وخرجوا دعاة إلى الله وتحولوا في البلاد الإسلامية آمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وخرجوا إلى البلاد النائية يدعون الناس إلى الخير وينقذون العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده كما خرج الصحابة والمسلمون الأوائل في سبيل الله، وبلّغوا رسالات الله إلى الداني والقاصي، وضحوا بأنفسهم، وبالنفيس والرخيص لإعلاء كلمة الله.

(٨) إذا استيقظوا من سباتهم السياسي العميق وفكّروا في ماضيهم وقارنوا بين الماضي والحاضر كيف كانوا دولة واحدة يخافها الأعداء ثم مزقوا كل ممزق وانقسموا إلى دويلات وشبه دويلات، ونعم ما قيل: كل جزيرة فيها أميرالمؤمنين وفيها المنبر. نعم، إذا انتبهوا لهذا وعرفوا ماذا خسروا بهذا الانقسام السيء ثم خططوا لتوحيد دولهم ودويلاتهم وجعلها دولة واحدة قانونها واحد، فعند ذلك تتغير خريطة العالم الإسلامي فستنضم إليها الدول الإسلامية واحدة تلو أخرى إن شاء الله. وعند ذلك تكون الأمة أمة واحدة، ويصدق عليها قوله تعالى: «وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون».

وجملة القول: إن الصحوة الإسلامية الحقيقية لا تتحقق في حياة الأمة العربية إلا إذا توفرت فيها هذه الملامح وهذه العلامات. فهل هناك صحوة حقيقية بمعنى الكلمة أو شعارات وهتافات فحسب لا يجني ثمارها إلا أعداء مؤامرون أو رجال متطرفون؟! ولله الأمر من قبل ومن بعد.

فضيلة الشيخ عبد الحميد:

قطع العلاقات بين إيران والسعودية ليس لصالح العالم الإسلامي

. إعدام الشيخ نمر باقر النمر أثار العواطف والإحساسات لدى أتباعه ومريديه، حيث كان من علماء الشيعة والذي ظهر له أتباع كثيرون.

. هذا الإعدام جرح مشاعر الشيعة وأثار قلق أهل السنة أيضا؛ لأن قتل العالم سواء كان شيعيا أو سنيا، أو قتل رجال الدين لأتباع الديانات الأخرى، يجرح المشاعر والعواطف، إلا أن يرتكب الشخص قتل نفس فيقتص منه وينفذ حكم الشريعة فيه. لكن رجل دين لم يرتكب قتلا وله أتباع ومحبون، لا ينبغي إعدامه وإثارة عواطف الناس ومشاعرهم.

. إعدام نمر أثار احتجاجات، ونحن أيضا عبرنا عن رفضنا لهذا الإعدام؛ لأن إعدام العالم مغاير للمصلحة ويترك مضرات للمجتمع، بل ينبغي اتخاذ تدابير وطرق أقرب إلى الحكمة وأكثر مرونة في التعامل مع من لديهم مشكلة سياسية من الأنظمة.

. الحوادث التي تلت هذا الإعدام مثل الهجوم على سفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مشهد خطوة لا تليق بالشعب الإيراني. أمرت الشريعة بأمن السفارات والقنصليات والدبلوماسيين. فإذا كانت دولة مّا ترتكب خطأ يجب أن تبقى سفاراتها مصونة ومأمونة، ولا ينبغي للمتطرفين أن يقوموا بتصرفات فردية أو أعمال عنف تضر بسمعة شعب بأكمله.

. نرجو أن يخطط المسئولون في هذا المجال لمنع المتطرفين والجاهلين داخل البلاد وخارجه من القيام بإضرار الشعب.

. قطع العلاقات ليس لصالح المنطقة والمسلمين، بل يضرّ بالعالم الإسلامي. إيران والسعودية دولتان مهمتان في العالم الإسلامي وتتمتعان بموقعين استراتيجيين، وبإمكان الدولتين حل مشكلات المنطقة. فلا ينبغي التصعيد والتوتر بين هاتين الدولتين، ولا ينبغي للبلاد الإسلامية قطع علاقات بعضها مع بعض. قطع العلاقات يضر بالشعوب وبالعالم الإسلامي. نرجو حل المشكلات بالحوار والمفاوضات في أسرع وقت ممكن.

. نصيحتنا لكافة الدول الإسلامية وغير الإسلامية أن الإعدام أشد العقوبات، والإعدام ليس أمرا مرغوبا فيه، إلا فيما جاء النص.

. مواضع الإعدام في الشريعة معدودة. في بعض الدول يوجد قانون الإعدام وتجب إعادة النظر فيه. قوانين كل بلد يجب أن تعاد فيه النظر، وينبغي تعديلها حسب الحاجة. القوانين للبلاد ليست وحيا منزلا من السماء لا تقبل التغيير، بل هي استنباطات ذهن البشر، والبشر وإن كانوا فقهاء وعلماء قد تصدر منهم أخطاء في تشريع القوانين.

مقتبس من خطبة يوم الجمعة (٢٧ ربيع الأول ١٤٣٧)

المصدر: سني أون لاين (الموقع الرسمي لأهل السنة في إيران)

أنقذوا بقايا مضايا؟!!

أبي عامر محمد جمال

ما يجري في بلدة مضايا السورية من حصار خانق طال سكانها لسبعة أشهر، وتجويع غير مسبوق للأبرياء المدنيين الذين لا ناقة لهم في القضايا ولا جمل إلى حد أن يلجأوا إلى أكل أوراق الأشجار والحشائش، وما تحكيه الصور المروعة التي تبث في مواقع التواصل الاجتماعي عن أوضاع سكان هذه البلدة المأساوية، شيء يستفز كل إنسان حي الضمير ويبكي حتى الشجر والحجر. وهو إن دل على شيء فإنما يدل على موت الضمير الإنساني في الدول الإسلامية والعربية، دعنا عن الأمم المتحدة والمجتمع الدولي الذي لن يحرك ساكنا تجاه هذه المجازر والمآسي بعلل واهية وحجج غير منصفة.

إن كل ما يجري في سوريا وبالأخص في هذه البلدة، وبلدات أخرى سورية، يقع تحت مرآى ومسمع من المجامع الدولية والدول الإسلامية، وقد ترتفع صيحات المنكوبين لتجد كلمة مسموعة أو إغاثة من طرف دولي أو إسلامي، ولكن الصيحات تكون في واد والنداءات تذهب سدى!.

إن هذا الإهمال وهذا الصمت يحكي شح الضمير العالمي الذي يتقلب في ألوان النعيم بينما يموت أهالي بلدة مضايا جوعا، وإن هذه جريمة في حق البشرية لا تغتفر، وشيء لا ينبغي السكوت عليه.

والعجب من العالم المعاصر استنفاد طاقته في رعاية الحيوانات والتفاني في الحفاظ عليها، بينما يتجاهل آلافا من البشر يموتون بأبشع صورة بلا أي مبرر ودليل دون أن يبادر إلى إنقاذهم ويدفع عنهم العدوان.

دعنا عما ذاقه الشعب السوري من صنوف العذاب والإذلال والإهانة، ودعنا ما عاناه من تهميش وإقصاء، ودعنا ما امتلأت السجون السورية بالأجساد مع التفنن بأفتك الآلات تعذيبا، ودعنا من قتل الشعب السوري بالكيماوي وغاز الكلور والبراميل المتفجرة، دعنا عن كل ذلك؛ فإن ما يجري في بعض البلدات السورية كالمضايا والزبداني ومخيم اليرموك وغيرها إبادة جماعية بمعنى الكلمة، ومأساة غير إنسانية يقل نظيره في التاريخ البشري المليء بالحوادث المريعة، وإنه وصمة عار في جبين الذين يترفهون ويتقلبون في النعم وبإمكانهم إنقاذ المصابين ولكن لا يحركون ساكنا لأجل مصالحهم العاجلة والجبن الذي داخلهم.

إنه لن يكون للمجتمع الدولي دور في إنقاذ الشعب السوري من هذه المأساة التي يعيشها، وقد ثبت أنهم وإن كانوا يظهرون التعاطف إلا أنهم وراء الكواليس يخططون لإطالة أمد الصراع وقتل أكبر عدد ممكن من الشعب.

وهنا تتوجه المسؤولية إلى العقلاء من قادة العالم الإسلامي الذين بقي فيهم مسكة من العقل ومن الغية الإسلامي أن يبادروا إلى إنقاذ المجوَّعين، والخروج بالشعب السوري من هذه الأزمة التي أكلت اليابس والأخضر، وليتذكروا من كانوا وفي أي لون كانوا أن "مَثَلُ المؤمنين في تَوَادِّهم وتراحُمِهم وتعاطُفِهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو: تَدَاعَى له سائرُ الجسد بالسَّهَرِ والحُمَّى".

فمن لبقايا مضايا الذين أحاط بهم الموت إحاطة السوار بالمعصم، ومن ينقذ الشعب الذي قارب الموت وفقد الأمل بمقومات الحياة، وبدأ يئن ويحتضر ويلفظ أنفاسه الأخيرة، فهل من مسلم فيه أدنى غيرة يشاركهم في دعواته، وهل من قائد رزق ضميرا إنسانيا يفكر في إنهاء الأزمة وينهي أمد الصراع بعبقريته وحنكته؟.

تفسير معارف القرآن

سورة البقرة من آية ١١٤ إلى ١١٥

العلامة المفتي محمد شفيع العثماني
تعريب الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

«ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم (١١٤) ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم (١١٥)»

التفسير المختصر:

«ومن أظلم ممن منع مساجد الله (يشمل المسجد الحرام والمسجد النبوي وبيت المقدس وجميع المساجد) أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين (أي لم يكن لهم أن يدخلوها إلا وهم في خشية وخضوع وأدب، وحينما لا يسمح لهم بالدخول إلا بمراعاة الأدب، فأنّى يُسمح لهم بهتك أعراضها وتعطيلها، فعبّرالله سبحانه عن هذا بالظلم) أولئك لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم (اعترض اليهود على تحويل القبلة، وقالوا: ما ولّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها، فردّ الله عليهم بقوله:)

ولله المشرق والمغرب (أي جميع الجهات، ولا يختص به مكان دون آخر، فإذا كانت له الأرض كلها يختار للقبلة أي جهة شاء؛ لأنّ الحكمة من تعيين القبلة مثلاً هوجمع البال وموافقة هيئات العابدين، وهذه الحكمة تحصل في كل جهة فبأي جهة أمر سبحانه فهى القبلة، نعم لوكانت جلالته سبحانه منحصرة في جهة -العياذ بالله- لكانت العبادة جديرة بتلك الجهة، وإذ ليس كذلك) فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع (لجميع الجهات والأشياء كما يليق بشأنه ومع كونه محيطاً غيرمتناه عيّن جهة العبادة لأنّه) عليم (بتدبيرخلقه ومصالحهم، يأمرهم ما يصلح لهم).»

لطائف التفسير:

قال الإمام حكيم الأمة مولانا الشيخ أشرفعلي التهانوي رحمه الله تعالى في تفسيره بيان القرآن:

١. الذين سعوا في خراب المساجد عاقبهم الله في الدنيا بالخذلان بحيث أصبحوا يعطون الجزية والجباية للحكومة الإسلامية، ولهم العذاب في الآخرة بكفرهم، ويشتد العذاب عليهم بسبب سعيهم لخراب المساجد، وقد مرّ سابقاً أنّ اليهود والنصارى والمشركين كلّهم كانوا يدعون أنّهم على الحق فثبت كذبهم بهذه القصة، وقيل لهم كيف تدعون أنكم على الحق وأنتم تسعون لخراب المسجد ولا تستحيون؟

٢. بيّن الله تعالى حكمة الإتجاه إلى الكعبة فاندفعت شبهة الذين يقولون أنّ المسلمين يعبدون الكعبة.

وخلاصة الإجابة عن تلك الشبهة أنّ العبودية لله تعالى ولا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى، ولكنّ الإنسان بحاجة إلى طمأنينة القلب عند العبادة، وأنّ للهيئة الإجتماعية تأثيراً على تحصيل الخشوع وجمع الخاطر، وقد ثبت بالتجربة والمشاهدة أنّ تعيين الجهة تعين على ذلك كله.

وإن ادعى مدع أنّه لا يقصد بعبادة الأصنام إلا نفس الهدف الذي يريده المصلى بالإتجاه إلى القبلة، قلنا ليس كذلك لأنّ الواقع يكذب ذلك. وإن سلمنا دعواهم فعليهم أن يأتوا ببرهان على عملهم من الشرائع التي لم تنسخ، أما المسلمون فلم يتوجهوا إلى الكعبة إلا بأمرربّهم وحكم شريعتهم والحِكمُ في اتجاه القبلة كثيرة لا تحصى، وإن علم بعضها.

٣. وما قال الله سبحانه وتعالى «فأينما تولوا فثمّ وجه الله» هذه الآية والآيات مثلها لاينبغي التعمق وزيادة الخوض فيها، لأنّ

الإنسان كما لا يستطيع أن يدرك كنه الذات كذلك لا يقدر على فهم حقيقة الصفات وإنّما يجب على المرء الإيمان بالجميع ولا يكلف الله عبداً إلا وسعه.

عنقا شكاركس نشود دام بازچين
كانجا هميشه باد بدست است دام را

أنّ العنقا لا يمكن إصطياده، وههنا تطير الشبكة في الهواء.

فقه الحياة والأحكام

ذكرت في هاتين الآيتين مسئلتان هامتان: أما الآية الأولى فسبب نزولها أنّ اليهود لمّا قتلوا سيّدنا يحيى بن زكريا عليهما السلام، أراد نصارى الروم لينتقموا منهم فتعاهدوا مع ملك المجوس وتهاجموا بقيادة ملكهم طيطوس على بني إسرائيل في الشام وقاتلوهم وقتلوهم وأحرقوا التوراة، وقذفوا النجاسة والخنزير في بيت المقدس، وهدموا عمارة المسجد الأقصى، وكسروا شوكة بني إسرائيل، ولا زال المسجد الأقصى على هذه الحال حتى زمن النبي صلى الله عليه وسلّم، ولمّا فتحت الشام والعراق في زمن أميرالمؤمنين عمربن الخطاب بني المسجد الأقصى من جديد بأمره، وعاد الشام والأقصى إلى المسلمين ودخلا تحت حكمهم إلى مدة طويلة، ثمّ خرج بيت المقدس من أيدى المسلمين وصارتحت حكم النصارى إلى مائة سنة حتى جاء صلاح الدين الأيوبي في القرن السادس عشر من الهجرة وفتحه.

وقد نزلت هذه الآية بشأن ما فعله النصارى من إحراق التوراة، وهدم بيت المقدس وإهانته، وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما، وقال ابن زيد وغيره من المفسّرين أنّ الآية المذكورة نزلت حينما منع أهل مكة النبي صلّى الله عليه وسلّم من دخول المسجد الحرام والطواف به عند صلح الحديبية، وقد رجّح ابن جرير الرواية الأولى ورجّح ابن كثير الرواية الثانية.(أنظر: تفسير الطبري: ٦٣٧/١، ط: دارالفكر. تفسير ابن كثير: ٥٠٧/١، ط: دارالفتح، الشارقة.)

وعلى أيّة حال نزلت الآية بشأن إحدى الوقعتين ولكنها تبين ضابطة عامّة تشمل الجميع ولا تختصّ بالنصارى أوالمشركين، ولأجل هذا لم يذكر اسم بيت المقدس بل قال مساجد الله حتى يدخل فيه جميع المساجد فالمفهوم أنّ الذي يمنع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه أويسعى لهدم المساجد فهوظالم كبير.

وتقتضي عظمة المساجد أنّ الذي أراد الدخول فيها، أن يدخلها خاشعاً متواضعاً، يشعر بالهيبة والوقار كأنّه سيدخل بيتاً لأعظم ملوك.

وتستنبط من الآية أحكام ومسائل تذكر فيما يلي:

١. المساجد كلها سواء في الحرمة ومراعاة الآداب، فيجب تعظيمها ولا يجوز إهانتها بأيّة حال، لكنّ المساجد الثلاثة لها فضل ومزية ليس لغيرها، فصلوة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره وصلاة في المسجد النبوي وبيت المقدس تعدل خمسين ألف صلاة في غيره.(شعب الإيمان للبيهقي، دارالكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى.)

ويؤجر المسلم بشدّ الرحال إلى هذه المساجد الثلاثة من أيّ مكان، وقد نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من شدّ الرحال إلاّ إلى هذه المساجد الثلاثة.(سنن أبي داود، دارالكتب العربي. بيروت.)

المسئلة الثانية:

علم مما ذكر أنّ منع الناس من الذكر والصلوة في المساجد منهي عنه بجميع صوره، منها ما هو صريح كمنع الصلاة والتلاوة جهاراً، ومنها ما يسبب المنع مثل إثارة الشغب والضوضاء وممارسة التغني والموسيقى حول المساجد فإنّها تمنع الناس من العبادة فيها أوتحدث خللاً واضطراباً في عبادة العابدين وصلاة المصلين. وكذلك لم يجوز الفقهاء رفع الصوت بالتلاوة والذكر في المسجد، لأنّ ذلك يحدث خللاً في عبادة الآخرين فيدخل تحت المنع، إلا إذا خلا المسجد من المصلين وكان الرجل وحده فيجوز له رفع الصوت بالذكر والتلاوة عند ذلك.

وعلم أيضاً أنّ السؤال في المسجد أوترغيب المصلين إلى المساعدات المالية في الأمور الدينية لايجوز حينما يشتغل الناس بالذكر والصلوة.

المسئلة الثالثة:

ويستنبط أيضاً أنّ السعي في خراب المساجد في جميع الصور محرم شرعاً، ومن صور الخراب أن تخلو المساجد من المصلين أويقلّ عدد المصلين، فلا يجوز ممارسة أعمال تفضي إلى هذه الصورة من الخراب، ولا يخفى على أحد أنّ عمارة المساجد لا تكون بالتشييد ونقش الزخارف، بل تكون بممارسة الأعمال الصالحة وذكر الله فيها، كما قال الله تعالى:

«إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله»

وقال النبي صلّى الله عليه وسلّم:

«سيأتي على أمتي زمان يتباهون في المساجد ولا يعمرونها إلا قليلاً» (تفسير فخر رازي: ٥٦٩/١، دارإحياء التراث العربي. شرح السنة للبغوي)

وعن علي رضي الله عنه: «ست من المروءة: ثلاث في الحضر وثلاث في السفر، فأما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله، وعمارة مساجد الله وإتخاذ الإخوان في الله، وأما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله.»

(تفسير حدائق الروح والريحان: ٢١٤/١. تفسير روح البيان للحلواني: ١٦٦/١، ط: دارالإحياء تراث العربي.)

ومعنى قول سيدنا علي رضى الله عنه : إنّ عمارة المساجد أن يحضر المسلمون فيها بخشوع وأدب ويشتغلوا بذكر الله وتلاوة القرآن، وخرابها أن لا يحضروا فيها، ولا يصلوا، ولا يذكروا الله، أويقلّ المصلون، أوتتهيأ أسباب تخلّ بالخشوع والسكينة، فإذا قررنا أنّ سبب نزول هذه الآية قصّة عام الحديبية ومنع الكفار المسلمين من دخول المسجد الحرام، فيثبت من ذلك أن خراب المساجد لا ينحصر في هدم البناء والجدران، وإنّما خرابها عدم الصلوة والذكر فيها؛ أوقلة المصلين والذاكرين، وذلك لأنّ المشركين لم يهدموا المسجد الحرام، وإنّما منعوا المصلين من الدخول فيها، والله أعلم.

«ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثمّ وجه الله إن الله واسع عليم (١١٥)»

ولمّا هاجر النبي صلّى الله عليه وسلّم إلى المدينة، وأقام بها، توجه

في الصلوة إلى بيت المقدس نحوستة عشر شهراً وكان يشق ذلك عليه، وكان يتمنى الاتجاه إلى الكعبة، فنزلت هذه الآية تسلية للنبي صلّى الله عليه وسلّم وكأنّه قيل لا تحزنوا لأنّكم ما خسرتم باتجاهكم نحوبيت المقدس؛ لأنّ الجهات كلها لله، وإنّما تخصيص قبلة معينة هوتوجيه من عند الله فيه طاعة، وليس معنى ذلك أنّ وجه الله سبحانه في جهة دون جهة، فالمقصود هوطاعة أمر الله سبحانه، فإذا أطعتم الله فقد حصل المقصود سواء كانت الكعبة قبلة أم بيت المقدس، ولا شك أنّ في تخصيص قبله معينة دون أخرى حكم ومصالح كثيرة؛ لأنّ الله سبحانه لولم يخصص قبلة معينه لتفرق الناس، واختاركل فئة جهة على حدة، وهذا ينافي الوحدة المطلوبة بين الأمة، فاقتضت الوحدة المطلوبة وحكم كثيرة أخرى أن تكون قبلة العالمين واحدة سواء كانت الكعبة أوغيرها من الأمكنة المباركة، واقتضت حكمة الله أن يكون الاتجاه إلى بيت المقدس مدة من الزمن فلمّا تمنى النبي صلّى الله عليه وسلّم أوأصحابه تغيير القبلة إلى الكعبة حقق الله سبحانه أمنيتهم، وجعل الكعبة قبلة للعالمين وإليه الإشارة في الآية المنزلة:

«قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبله ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره» تبيّن من هذه الآية أنّ المقصود من إستقبال القبلة ليس عبادة الكعبة، ولا بيت المقدس، ولا نعتقد بالإستقبال أنّ الله يخصه مكان دون آخر، بل هوالمحيط بكل الكون وبكل الجهات وإنّ في إستقبال القبلة حكماً أخرى يعلمها الله تعالى.

ولعل الله سبحانه وتعالى أراد أن يلقي هذه الحقيقة أي «فأينما تولوا فثمّ وجه الله» في قلب النبي صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه الكرام فأمرهم أن يستقبلوا بيت المقدس بضعة عشر شهراً، ثمّ أمرهم بالتوجه إلى الكعبة المشرفة، حتى يفهموا جميعاً أنّ الله تعالى قبل وجه المصلى في الصلوة في كل حال سواء كان العبد متوجهاً إلى الكعبة أوبيت المقدس، ومن ثم نرى أن الشرع لم يكلف العبد بالتوجه إلى القبلة حينما يتنقل على الدابة فتجوز صلاته إلى أي جهة توجهت إليها الدابة (انظر: التفسير الكبير للفخر رازي: ١٩/١) أوالسيارة.

وقال طائفة من المفسرين: أنّ قوله تعالى «فأينما تولوا فثمّ وجه الله» يبين حكم الصلوة على الدابة حينما يشق على المصلي التوجه إلى القبلة، وحيث لا يشق عليه يجب أن يتوجه إلى القبلة مثلما كان يركب على القطار أوالطائرة أوالسفينة. وإذا بدأ الصلوة متوجهاً إلى القبلة ثم توجهت السيارة إلى جهة أخرى، ولم يقدر المصلي أن يتوجه إلى القبلة فتجوز صلوته.

مسئلة: إذا صلى أحد ولم يدرجهة القبلة ولم يجد من يدله على القبلة فعليه أن يجتهد ويتحرى ويتوجه إلى جهة يعتقد أنّها هي القبلة، ثم إذا ظهر أنّه أخطأ جازت صلوته، ولا حاجة إلى الإعادة. (كذا في التفسير المنير: ٢٣٨/١، ط: دارالفكر)(وقال الإمام الشافعي لاتجوز صلوة الفرض).

وقد اتضح لنا الحكم الشرعي لإستقبال القبلة بالآية وتعامل النبي صلّى الله عليه وسلّم والتفاصيل المذكورة.

أخبار العالم

أدّلة روسيّة تثبت تورّط بوتين في قصف سورية بالقنابل العنقوديّة

كشفت جماعة روسية ناشطة، الخميس ٧ يناير ٢٠١٦، عن أدّلة تثبت أن الطائرات الروسية الموجودة في سورية مزوّدة بقنابل عنقوديّة، نافين بذلك زعم السلطات الروسية بعدم استخدامها هذا النوع من القنابل.

وفي الشهر الماضي، قالت منظمة هيومن رايتس ووتش: إن أدلة ظهرت بسورية في الآونة الأخيرة تشير إلى أن روسيا إما أسقطت قنابل عنقودية، أو أمدّت القوات الجويّة السورية بدفعة جديدة منها أو الاثنين معاً. ونفت وزارة الدفاع الروسية ما جاءت به «هيومن رايتس ووتش».

لكن جماعة جمع المعلومات عن الصراعات التي تتألف من مدوّنين استقصائيين روس نشرت، الخميس، صوراً ولقطات فيديو مصدرها وسائل إعلام ووزارة الدفاع الروسية، قالت إنها تظهر هذا النوع من القنابل في قاعدة حميحم الجوية في سورية التي تستخدمها الطائرات الروسية.

ضابط مناوب في وزارة الدفاع قال: إن الوزارة لا تستطيع التعليق على التقرير لأن اليوم عطلة رسمية.

ولم توقع روسيا على معاهدة للأمم المتحدة عام ٢٠٠٨ تحظر استخدام القنابل العنقودية لطبيعتها العشوائية والتهديد الذي تشكّله القنابل غير المنفجرة على المدنيين.

جماعة جمع المعلومات عن الصراعات أفادت في تقريرها بأن روسيا باعتبارها خليفة للاتحاد السوفييتي ملزمة باتفاقية جنيف التي تحظر الهجمات بلا تمييز والتي تضر بالمدنيين.

وقالت الجماعة: إن الصور ومقاطع الفيديو تُظهر وجود قنابل عنقودية على الطائرات الروسية الموجودة في سورية.

٤٠ ألف لاجئ سوري جديد في الأردن في ٢٠١٥

أعلنت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الأردن، اليوم الأربعاء، عن تسجيل ٤٠ ألف لاجئ سوري لديها خلال العام الماضي ٢٠١٥م.

وقالت نداء ياسين، المسؤولة في قسم العلاقات الخارجية لدى مكتب المفوضية السامية بالأردن: إن عدد اللاجئين السوريين المسجلين رسمياً في الأردن هو ٦٣٣,٥ ألف لاجئ، منهم نحو ٤٠ ألفاً سجلوا العام الماضي.

وأضافت ياسين لـ»الأناضول»، أن من دخلوا الأراضي الأردنية في عام ٢٠١٥م، بمعدل ثلاثة آلاف لاجئ سوري شهرياً.

أضافت ياسين: ورغم العدد الكبير فإنه يعد تراجعاً كبيراً لأعداد السوريين الداخلين والمسجلين لدى المفوضية السامية مقارنة بالعام ٢٠١٤م والذي سجل الشهر الواحد فيه ١٠ ألاف لاجئ وبإجمالي سنوي ١٢١ ألف لاجئ.

وأرجعت ياسين تراجع معدلات دخول السوريين إلى الأردن خلال العام الماضي، إلى أربعة أسباب مرتبطة بقطع المساعدات وضعفها عن اللاجئين السوريين في الأردن من برنامج الغذاء العالمي، وغلاء المعيشة، وتوجه اللاجئين إلى الدول الأوروبية، والسبب الأهم والرئيس هو احتدام الصراع في بلادهم، الذي حال دون وصولهم إلى الحدود السورية الأردنية.

واظهر تقرير صادر عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي الأردنية،أمس الثلاثاء، أن عدد السوريين في المملكة يبلغ حوالي ١,٣٧٠ مليون لاجئ، يعيش منهم داخل مخيمات الإيواء حوالي ١١٥ ألفاً.

دراسات للسيرة النبوية من خلال الأدعية المأثورة المرويّة (القسط الثالث)*

الإمام السيد أبو الحسن الندوي

التمثيل الصادق الجامع للحوائج البشرية

إن حاجات الإنسان لا يأتي عليها العصر، واختيارها صعب، واستقصاؤها أشقّ، إذا فأي حاجة يسألها، وأي حاجة يتركها، شيء في منتهى الصعوبة، وغاية الحرج.

ولننظر في حاجاتنا، لو أتيح لنا فرصة سؤالها واستشباعها، لتواجهنا الصعوبة ويعقبها التلهف والأسف، فانظر كيف عبّر النبي – عليه الصلاة والسلام – عن حاجيات الإنسان أدقّ تعبير، وكيف مثل الإنسانية كلّها تمثلا صادقا جامعا شاملا – إذا كانت هذه الإنسانية سليمة الطبع، صحيحة الإدراك: (لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل برّ، والسلامة من كلّ إثم، لا تدع لي ذنباً إلا غفرته، ولا همّاً إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين!).

ويقول في دعاء آخر: (اللهم! أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شرّ).

الراحة التي لا تنتهي، والسرور الذي لا ينفد:

ما أحرص الإنسان على الراحة واللذة! غير أنه قصير النظر، فهو يطلب اللذة الفانية، ويسعى للمسرّة الزائلة، والنبي صلى الله عليه وسلم يدرك ذلك، فيعلم أمته من خلال أدعيته أن ما ينبغي أن يطلبه الإنسان هو اللذة الباقية، والراحة الدائمة، والمسرة في الحياة الآخرة، ولذة النظر إلى وجه الله الكريم، والشوق إلى لقائه فيقول: (اللهم! إني أسألك نعيما لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بالقضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك).

الحقائق التاريخية والدقائق النفسية في الأدعية المأثورة:

إن الخلق الحسن أغلى نعمة بعد الإيمان، والذي أخبر عن نفسه: (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق،) ما كان ليتغافل عن أهمية الأخلاق الكريمة والصفات النبيلة، ويتغاضى عن خطورتها، ودقتها، ولذلك ترى أن مكارم الأخلاق والترغيب فيها والتشجيع عليها، تشغل جزءا كبيرا من الأدعية المأثورة، ويشتمل هذا الجزء على الحقائق الخلقية، والخلجات النفسية الدقيقة التي تناولها علماء الأخلاق والنفس – فعلا – دراسة وتحليلا.

فاقرأ أولا دعاء له صلى الله عليه وسلم جامعا، ثم اقرأ الأدعية المأثورة الأخرى التي تتناول الجواب المتنوعة للخلق البشري، فيقول صلى الله عليه وسلم في دعاءه له أثناء قيامه بالليل: (اللهم! اهدني لأحسن الأعمال، وأحسن الأخلاق، لايهدي لأحسنها إلا أنت، وقني سيء الأعمال، وسيء الأخلاق، لايقي سيئها إلا أنت).

حينما يشاهد الإنسان صورته في المرآة، يدرك اعتدال أعضائه، واتزان جسمه، وصدق قوله تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [التين: ٤] ، فلم يفت النبي صلى الله عليه وسلم، أن يشعر أمته بهذه المناسبة كذلك، بأهمية الخلق الحسن، فعلمها أن تدعو الله لتحسين الباطن بجانب تحسين الظاهر، فباجتماعهما يستحق البشر أن يكون خليفة الله في الأرض فيقول صلى الله عليه وسلم، وهو يرى صورته في المرآة: (الحمد لله ! اللهم! كما حسّنت خَلقي فحسّن خُلقي).

إنّ (الحياة الطيبة) تحتاج في تكاملها إلى إيمان، وصحّة، وخلق حسن، فيقول صلى الله عليه وسلم في دعاءه له: (اللهم! إني أسألك

صحة في إيمان، وإيمانا في حسن خلق).
وفي دعاء آخر: (وأسألك لسانا صادقا، وقلبا سليماً، وخلقاً مستقيماً) .

دقائق أخلاقية:

وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم بجانب هذه الأدعية العامة المجملة التي تتصل بمكارم الأخلاق، ومحاسن الأوصاف لبعض المحاسن الأخرى – وقد لفت بذلك انتباه الأمة للاهتمام بهذا الجانب العظيم – التي هي في غاية الدقة والخطورة، وهي بمنزلة المقياس لتكامل الأخلاق ، فمما يدل على كمال الأخلاق والإنسانية، والشرف والكرامة، والورع والتقوى أن يرزق الإنسان حب الفقراء والمساكين، فقد كثر من يجلون الثروة ذويها، ويكرمون الدنانير والدراهم وأهلها، أما الذين يحبون الفقراء والمساكين، ويعطفون على ذوي الحاجة، فهم في قلة وندرة، إلا من وفقه الله وهداه إلى مسالك الخير، يقول صلى الله عليه وسلم في دعائه: (اللهم! إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات وحب المساكين).

قد اعتاد الإنسان أن يستكبر نفسه، ويستصغر غيره، ولم يسلم من هذا الداء إلا أولئك الأفذاذ المخلصون؛ الذين عصمهم ربك، فتزكت نفوسهم، الاستكبار والإعجاب، فإن ذلك يتمكن من النفس من حيث لا يشعر بنو آدم، وبألوان وأشكال لا يدركها البشر ،ولكي يسلم منه الإنسان يحتاج إلى العناية البالغة، والاهتمام المتواصل بالدعاء، فإن إدراك هذا الداء وتشخيصه صعبان، والشفاء منه شيء غير يسير، ولذلك فسيد المخلصين يدعو لنفسه ويعلم أمته أن تدعو لنفسها: (اللهم! اجعلني صبوراً، واجعلني شكوراً، واجعلني في عيني صغيراً، وفي أعين الناس كبيراً).

إن اتحاد الظاهر والباطن، وصلاحهما من نعم الله العظمى، ومن فضل الله الكبير؛ الذي يحتاج الحصول عليه إلى العناية الزائدة بالدعاء المخلص، يقول معلم الأخلاق صلى الله عليه وسلم: (اللهم! اجعل سريرتي خيرا من علانيتي، واجعل علانيتي صالحة).

ويفصّل صلى الله عليه وسلم ذلك في هذا الدعاء: (اللهم! طهّر قلبي من النفاق، وعملي من الرياء، ولساني من الكذب، وعيني من الخيانة، فإنك تعلم خائنة الأعين، وما تخفي الصدور).

التعبير عن القلب:

وقد ناب النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه كلّ إنسان عن كل ما يحتاج إليه، بأكمل ما تكون النيابة فيسجد كل إنسان في كل زمان ومكان إلى يوم يرث فيه الله الأرض ومن عليها، تعبيرا عن قلبه، وتمثيلا لعواطفه ومشاعره، وأسباب ارتياح لقلبه، وطلباً لحاجات قلما تخطر ببال عامة البشر، اقرأ هذا الدعاء على سبيل المثال: (اللهم! إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق، والأعمال، والأهواء، والأدواء، نعوذ بك من شرّ ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم: ومن جار السوء في دار المقامة، فإن جار البادية يتحوّل، وغلبة العدو وشماتة الأعداء، ومن الجوع، فإنه بئس الضجيع، ومن الخيانة، فإنها بئست البطانة، وأن نرجع على أعقابنا، أو نفتن عن ديننا، ومن الفتن، ما ظهر منها وما بطن، ومن يوم السوء، من ليلة السوء، من ساعة السوء، ومن صاحب السوء).

طلب السعة في الرزق عند كبر السن:

كل واحد منا يحتاج إلى الرزق، غير أنه كم منا من يدرك أن السعة في الرزق، والرغادة في العيش، يحتاج إليهما الإنسان – بأشد ما يكون الاحتياج – حينما يجتاز آخر مرحلة من مراحل حياته، فلا يقدر على تحمل المشاق ومعالجة العسر، ويفقد القدرة على كسب المعاش، وتعجز قواه عن الكدّ والاجتهاد، فيروح حريصاً على الراحة، وسعادة العيش، وسعة الرزق، فانظر كيف يدعو لذلك معلم الحكمة صلى الله عليه وسلم: (اللهم! اجعل أوسع رزقك عليّ عند كبر سني، وانقطاع عمري).

طلب صلاح آخر العمر، وسعادته وفلاحه:

ولم يكتف صلى الله عليه وسلم بطلب السعة في الرزق في آخر العمر، بل دعا أن يسود هذه المرحلة الباقية من العمر خير من كل جانب، وأن تكون آخر المراحل أسعدها، وأفلحها، وأصلحها، فيقول: (واجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتيمه، وخير أيامي يوم ألقاك فيه).

طلب فجأة الخير وسؤال النجاة من فجأة الشر:

ما من شك في أن الخير والنعمة من ملاك السرور والراحة، إلا أن الخير الذي يصيب الإنسان فجأة، ويساق إليه بغتة، يجلب سروراً يفوق الوصف، ومن هنالك فإذا كانت الشرور والفتن مما تجب منه الاستعاذة والاستخلاص مرة، فالشر الذي يفاجأ الإنسان، وينوبه مصادفة، تجب الاستعاذة منه مئة مرة، والذين جابهوا ذلك وجربوه، يعرفونه جيدا، فكم منا من يتذكر خطورة هذا الأمر وهوله، فيستعيذ منه، ولم يفت النبي صلى الله عليه وسلم أن يذكر ذلك في دعائه: (اللهم! إني أسألك من فجأة الخير، وأعوذ بك من فجأة الشرّ).

الاستعاذة من زوال النعمة بعد حصولها:

وكذلك الفقر والاحتياج بعد العيش السعيد والرزق الرغيد، والعسر بعد اليسر، مما تجب الاستعاذة منه، فإن ذلك ابتلاء شديد، ومحنة خطيرة وقد دعا له صلى الله عليه وسلم بكل عناية: (اللهم ! إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك).

الاستعاذة من أرذل العمر:

إن طول العمر مما يطلبه الإنسان دوما منذ اليوم الأول، وقد جرت العادة أن يدعو البعض للبعض لطول العمر، والبركة في الحياة، لكن طول العمر الذي يفقد القوى، ويجعل الإنسان عاجزا عاطلا كلاً على غيره، شيء تجب الاستعاذة منه، فيدعو النبي ربه. (اللهم! إني أعوذ بك من العجز، والكسل والجبن، والهرم، ومن أن أردّ إلى أرذل العمر).

الاستعاذة من نفس حريصة لا تشبع، ومن علم عقيم لا ينفع:

الأموال، يراها الإنسان كغاية، وأكبر شيء في الحياة، ولا يذكر أن الكثرة الكاثرة، والكمية الكبرى من الثروة لا تكفي لنفس حريصة، والنفس التي لا تشبع إنها لمصيبة للإنسان نفسه، وللعالم كله، ولذلك استعاذ منهما الحكيم الرباني صلى الله عليه وسلم وأوصانا بالاستعاذة، كذلك العلم الذي لم يكسب صاحبه الخشية والتقى، ولم ينفع الناس، والقلب الجرئ الذي حرم خشية الله، وتجرد من خوف خالقه كلّ ذل تجب الاستعاذة منه، والتحصن منه، فقد جنى على الإنسانية ما لم يجن عليها الأعداء، وقد حوى النبي صلى الله عليه وسلم كلّ ذلك في دعاء واحد: (اللهم! إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ومن نفس لا تشبع، ومن علم لا ينفع، أعوذ بك من هؤلاء الأربع).

* نشر هذا المقال في مجلة (البعث الإسلامي) العدد التاسع، المجلد العشرون عام١٩٧٦، من كتاب (مقالات حول السيرة النبوية).

الربيع النبوي بوصلة الأمة في تصحيح مسارها

عبد الرحمن محمد جمال

يجدر بنا ونحن نعيش في ذكرى مولد خير البشر صلى الله عليه وسلم إلى أن نذاكر وندارس سننه وشمائله، ونستعرض حياته وأعماله، ونأتسي بسيرته العطرة في جميع مراحل الحياة، ونجدد الصلة به، ونظهر الندامة على ما فرّطنا في حقه بالأخص في زمن طغت مظاهر المادية الجامحة وغلبت آثار الحضارة الغربية المادية في أعمالنا وشؤوننا، فتغيرت الاتجاهات والسلوكيات، وتلاشت في خضم هذه المادية الطاغية مظاهر الأخلاق من الصدق والأمانة والمروءة، والمواساة والتآخي وسعة الصدر ولين الجانب والكرم والحلم، كلها أصبحت في خبر كان، وتبرقع الحياء والحشمة، وفقدت الأمة كرامتها وحريتها وداخلها اليأس والتشاؤم، ونسيت غايتها ورسالتها، وأصبحت .على حد تعبير الإمام أبي الحسن علي الندوري رحمه الله ـ "ركاما بشريا، أو فحما حجريا بعد أن كانت شعلة من الحياة وجذوة من النار"، وجفت الصلة بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم وجمدت، وضعف العمل بسننه والاعتداد بها.

والأنكى من كل ذلك أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم تمر الآن أشد ظروفها وأحلكها على الإطلاق، وتعاني من الإبادة والقتل والتشريد والتجويع والقصف وهدم البيوت والمساجد وغيرها من الأعمال البربرية التي يقشعر من ذكرها الجلود، كلها وغيرها تباح اليوم على الأمة الإسلامية، وإن كانت محرومة على الأمم الأخرى.

ففي مثل هذه الأحوال الحالكة يأتي الربيع النبوي ليضمد هذه الأمة المثخنة بالجراح، ويوقف نزيف الدم الذي سالت به أودية النيل والفرات، وفي مثل هذه الأحوال يدخل المسلم الجريح الربيع النبوي في ريعانه وعهده المكي، كيف عاملوه، وكيف ردّهم، كيف صبر وصابر، واستقام حتى هيّأ الله له الأسباب وفرّج عنه.

الله أكبر. فداه أبي وأمي .تراه يسبّ ويتهم بالسحر والجنون، ويطرد من أحب البقاع إليه، ويضرب بالحجارة حتى تسيل قدماه، وتلقى عليه القاذورات، وهو ساجد أمام بيت الله. لكنه مع ذلك يصبر ويواصل الطريق.

وترى نماذج من حياة أصحابه صلى الله عليه وسلم في العهد المكي حيث يعذبون بأشد الآلات فتكا، ولكنهم لا يفتنون في دينهم، صامدون صابرون كالجبل الأشم، فهذا ياسر وسمية وعمار يسلمون فيضغب عليهم مواليهم بنو مخزوم غضبًا شديدًا ويصبون عليهم العذاب صبًّا، يخرجونهم إذا حميت الظهيرة فيعذبونهم برمضاء مكة ويقلبونهم ظهرًا لبطن, فيمر عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فيقول: «صبرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة». ويأتي أبوجهل إلى سمية فيطعنها بالحربة في ملمس العفة فيقتلها، فهي أول شهيدة في الإسلام رضي الله عنها.

وهذا بلال بن رباح -رضي اللّه عنه- كان يعذبه أمية بن خلف أشد العذاب، وكان يخرجه إذا حميت الشمس في الظهيرة، فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصّخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول: لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى، فيقول وهو في ذلك البلاء: أحدٌ أحدٌ.

فيا أبناء بلال وياسر، ويا حفيدات سمية! صبرا على هذا العذاب، صبرا على هذا التجويع، صبرا على هذا القصف والدمار، صبرا على هذا التهجير، فإن موعدكم الجنة، وادخلوا في الربيع النبوي لترتعوا في هذا الخصب، وامرحوا في هذه الروضة المباركة.

إن الربيع النبوي هو ربيع كل مسلم ومسلمة في كل زمان ومكان وفي كل حين، وفي كل عصر ومصر، به عزها، وبه رفعتها، وبه إعادة مجدها المؤثل.

إن الربيع النبوي هو مفخرة كل عظيم في التاريخ، وهو الذي أثرى العالم المتخم بالفساد والانحلال، بالعظماء والحكماء وغيّر مجرى التاريخ وجعله ظهرا لبطن. فما من عظيم إلا وأخذ من هذا الينبوع الفوار، وما من مصلح إلا ويعود الفضل في دوره المؤثر إلى الربيع النبوي.

فيا أمة محمد صلى الله عليه وسلم! حذاري من بنيات الطريق التي تتشعب من الجادة، وتشبثي بأهداب الربيع النبوي الذي هو كالبوصلة لك، تصحح لك المسار، وتجنبك البنيات، واستضيئي بهذا السراج المنير لتهتدي في ظلمة الليل البهيم، وتنوّري بهذا الربيع لاستدامة حياتك الروحية كما تتنورين بالشمس لاستدامة حياتك المادية.

ويا أيها المسلم التائه في درب الحياة، أقبل إلى الربيع النبوي أيا كنت وفي أي طبقة كنت، وأي منصب توليت:

"إذا كنت غنيّا مثريا، فاقتد بالرسول صلى الله عليه وسلم عند ما كان تاجرا يسير بسلعه بين الحجاز والشام، وحين ملك خزائن البحرين.

وإن كنت فقيرا معدما فلتكن لك أسوة به وهو محصور في شعب أبي طالب، وحين قدم إلى المدينة مهاجرا إليها من وطنه، وهو لا

يحمل من حطام الدّنيا شيئا.
وإن كنت ملكا فاقتد بسننه وأعماله حين ملك أمر العرب، وغلب على آفاقهم، ودان لطاعته عظماؤهم وذوو أحلامهم.
وإن كنت رعية ضعيفا، فلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة أيام كان محكوما بمكة في نظام المشركين.
وإن كنت فاتحا غالبا، فلك في حياته نصيب أيّام ظفره بعدوّه في بدروحنين ومكة.
وإن كنت منهزما- لا قدّر الله ذلك- فاعتبر به في يوم أحد وهو بين أصحابه القتلى ورفقائه المثخنين بالجراح.
وإن كنت معلّما، فانظر إليه وهو يعلّم أصحابه في صحن المسجد.
وإن كنت تلميذا متعلّما، فتصوّر مقعده بين يدي الروح الأمين جاثيا مسترشدا.
وإن كنت واعظا ناصحا ومرشدا أمينا، فاستمع إليه وهو يعظ الناس على أعواد المسجد النبويّ.
وإن أردت أن تقيم الحقّ وتصدع بالمعروف، وأنت لا ناصر لك ولا معين، فانظر إليه وهو ضعيف بمكة، لا ناصر ينصره، ولا معين يعينه، ومع ذلك فهو يدعو إلى الحقّ ويعلن به.
وإن هزمت عدوّك وخضدت شوكته، وقهرت عناده، فظهر الحقّ على يديك، وزهق الباطل، واستتبّ الأمر، فانظر إلى النّبيّ صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة، وفتحها.وإن أردت أن تصلح أمورك، وتقوم على ضياعك، فانظر إليه صلى الله عليه وسلم وقد ملك ضياع بني النّضير وخيبر، وفدك، كيف دبّر أمورها، وأصلح شؤونها، وفوّضها إلى من أحسن القيام عليها.
وإن كنت يتيما، فانظر إلى فلذة كبد آمنة وزوجها عبد الله، وقد توفيا وابنهما صغير رضيع.
وإن كنت صغير السنّ، فانظر إلى ذلك الوليد العظيم حين أرضعته مرضعته الحنون حليمة السّعديّة.
وإن كنت شابّا فاقرأ سيرة راعي مكة.
وإن كنت تاجرا مسافرا بالبضائع، فلاحظ شؤون سيّد القافلة التي قصدت «بصرى» .
وإن كنت قاضيا أو حكما فانظر إلى الحكم الذي قصد الكعبة قبل بزوغ الشمس ليضع الحجر الأسود في محلّه، وقد كاد رؤساء مكة يقتتلون، ثمّ أرجع البصر إليه مرة أخرى، وهو في فناء مسجد المدينة يقضي بين الناس بالعدل، يستوي عنده منهم الفقير المعدم، والغنيّ المثريّ.
وإن كنت زوجا فاقرأ السيرة الطاهرة، والحياة النزيهة لزوج خديجة وعائشة.
وإن كنت أبا أولاد، فتعلّم ما كان عليه والد فاطمة الزهراء، وجدّ الحسن والحسين رضي الله عنهما.
وأيّا من كنت، وفي أيّ شأن كان شأنك، فإنّك مهما أصبحت أو أمسيت، وعلى أيّ حال بتّ أو أضحيت، فلك في حياة محمد صلى الله عليه وسلم هداية حسنة، وقدوة صالحة تضيء لك بنورها دياجي الحياة، وينجلي لك بضوءهاظلام العيش، فتصلح ما اضطرب من أمورك، وتثقف بهديه أودك، وتقوّم بسننه عوجك". (الرسالة المحمدية للعلامة السيد سليمان الندوي، ص (١١٧-١١٨) طبع دار ابن كثير بدمشق.)

مذكرات أحمد جمال

ما أجمل السجدة!
مالحياة إلا وجع وضيق
وسكرها السجدة
ما أجمل السجدة!
شعرت بزئير مزعج في جوفي
وكأن كل الكون ليل مظلم
وكأني في غابة موحشة
وكأني في حضيض ضيق
هموم تكاد تطغى في كياني
أفكار تتمرد في وجودي
ما أنا إلا ككبش بين يدي ذئاب
مفترسفة لولا سجودي
اسجد وقل يا الله فهمومك
رمال صحراء في مقابل عاصفة السجدة
اسجد وقل يا الله
ما أجمل السجدة!
ما أحلى وجيف القلب بين يديه!
ما أحلى الشهقات تنبض في صمت والدمع الغزير تنزل في خشوع!
ما أجمل السجادة الخضراء
والنور الضئيل ورائحة البخور!
ما أجمل فاتحة الكتاب في هدوء الليل
ما أجمل الآية قم الليل
ما أجمل السجدة
أني قد رفعت ملفي الى السماء
ناصيتي بيدك خذها يا الله
شعور مذهل
ماذا قد جهلت إذا عرفت الله حقا
قل لي وماذا قد عرفت إذا جهلت الله
ما أشنع الانسان حين ينسى ربه
ما أغباه حين يعصي أمره!
ماأغفله حين يكفر نعمه!
ما أجمل الدمعة حين تجرى على الخدود!
ثم تتحول لبكاء تخرق السموات
هل تريد الراحة إذا رأيت القلب يتقطع
واذا رأيت الألم يختلج في وجودك
وإذا البسمة تتلاشى من وجهك
إذا رأيت النفس تملأ بالحنين
واذا رأيت الليل يهجم بالسواد
واذا رأيت العمر يهدر في أنين
فالسجادة كفيلة هنا تجد ما تبحث عنه في تفاهات الدنيا
تلك الأسرار التي في صدرك انثرها على سجادتك
لو عرفت من تعبد
لاشتقت أن تسجد ألف عام
الله ما أعظمه!
الله كيف يقوله الإنسان ثم يهاب أمرا!
كسرى بخيل دعه وقل يا الله
كسرى يفنى والله باق
لا تضيع االدموع ولا الشهقات تهدر
لا تنساك السجادة ولا ربك يهمل
قم وقل يا الله
الله اكبر من كل شئ
الله اكبر حين تصبح وحين تمسي
الله اكبر في ميادين القتال
لا تنتظر النصر وأنت نسيت الله
الله اكبر في شرايين متفجرة با لهم
الله اكبر دوما
اسجد وقل يا الله الله أعظم من تفاهات العباد
الله أعظم من خيالاتي التي أهذي بها في كل واد
كل شئ يفنى ويبقى الله
الله
اسجد وقل يا الله!

في شهر ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

سعادت عبيد اللهي

"هذا أبو طلحة رضي الله عنه يسمع صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا، فيعرف فيه الجوع".

وآخر رجل من الأنصار يبصر في وجهه صلى الله عليه وسلم الجوع. مرة يخرجه في وقت متأخر من الليل، فيرى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فيقول لهما: «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟» قالا: الجوع يا رسول الله، قال: «وأنا، والذي نفسي بيده، لأخرجني الذي أخرجكما".

تقول أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها "إن كنا لننظر إلى الهلال، ثم الهلال، ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقد في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار، قال الراوي: قلت: يا خالة! فما كان يعيشكم؟ قالت: "الأسودان التمر والماء".

قبسات من روايات تحكي سيرة رسول رؤوف رحيم عاش هو وأهله وخيرة أصحابه يعانون الجوع، تحكى سيرة رسول توفي ولم يشبع من خبز شعير، ثم نرى في عصرنا من يتبع سنن من كان قبلنا في الاحتفالات بالمواليد، ونرى من يدعي محبة هذا الرسول العظيم يبسطون موائد فيها أنواع من الوجبات الشهية والحلويات المتنوعة يملأون بها بطونهم أولا، ويملأون المزابل وأوعية القمامات بفضلات الطعام ثانيا؛ ليسجلوا أسوء أنواع التبذير في شهر ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم..

عاش عظيما

كان عظيما لما بعث بالرسالة وصدع بما أمر، ولما تحمل هو وصحابته المشاق والمحن في سبيل الله، ولما أمر هو وصحابته بالهجرة، ولما علم أصحابه القرآن والحكمة وأتقن تزكيتهم.

كان عظيما يوم أذن له بالقتال، فنهى عن قتل النساء والأطفال وسفراء الأعداء والمعاهدين... ويوم جنح للسلم ولم يعط الدنية في الدين، وحينما ثبت في المعارك صمودا لامثيل له.

كان عظيما يوم عفى عن قاتل عمه سيد الشهداء، ويوم عفا عن عكرمة ونهى عن سب أبي جهل مراعاة لمشاعر ولده، ويوم عفى عن قريش التي آذته وعذبته رغم المقدرة...

كان عظيما يوم ربط على بطنه حجرا من شدة الجوع، ويوم التحق بالرفيق الأعلى ودرعه رهن في دين عليه.

إنه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان عظيما في كل لحظة عاشها في هذه الدنيا، وباختصار عاش عظيما، ويظل يبقى في الأجيال بعد الأجيال عظيما في الأذهان، محببا في القلوب، كريما رئوفا رحيما في الأعين، وإن زمجرت قرود العالم يرمونه وصحابته وهديه بالشتائم...

صلى الله عليه وسلم.

"لولاك يا رسول الله!"

اليوم هو اليوم العالمي للغة العربية، لغة الحضارة الإسلامية في كل عصر ومصر. في الماضي البعيد اهتم بهذه اللغة الشعوب المسلمة غير العرب اهتماما شمل كل جوانبها، اهتماما انتفع وينتفع بها العرب والعجم إلى يومنا هذا.

لكن مع الأسف لم تسلم اللغة العربية من الانحطاط الذي أصيب به المسلمون في القرون الأخيرة، فبينما كانوا يشجعون أبنائهم على تعلم الإنجليزية، في المقابل بذلت الأنظمة الاستعمارية الغربية مساعيها في تخريب اللغة العربية وأدبها ومايتعلق بها من علوم، بحيث أصبحت اللغة منسية في معظم البلاد غير العربية، وشبه منسية في الأخرى.

لا شك أن اللغة العربية حوربت في معظم البلاد الإسلامية بضراوة، وأكثر من عاداها وحاربها هم دعاة القومية والمطبلين عليها.

والاهتمام القليل الذي جرى بهذه اللغة في بعض البلاد، حيث صدرت جرائد ومجلات وأسست معاهد وانطلقت فضائيات، كان في سبيل استخدام هذه اللغة وأدبها لتحقيق مصالح سياسية فحسب، ولم تكن في سبيل خدمة اللغة العربية وأدبها خدمة خالصة تنفع العالم العربي والإسلامي وتنفع الأجيال بعد الأجيال.

من المناسبة ونحن في شهر ربيع الأول الذي ولد فيه سيّد المرسلين وفي اليوم العالمي للّغة العربية أن نتذاكر مقالة أدبية بليغة للسيّد الإمام أبي الحسن الندوي رحمه الله تعالى، يخاطب فيها جدّه حبيب الله وخاتم النبيين وفخر المرسلين، فما أجمل الخطاب! وما أروع الأدب! وما أحسن الفكرة!

يقول رحمه الله تعالى على لسان أئمة النحو واللغة في بلاغة وأدب: "لولاك يارسول الله ولولا الكتاب الذي نزل عليك، ولولا حديثك الذي نطقت به، ولولا هذه الشريعة التي دانت بها الأمم، واحتاجت لأجلها إلى تعلّم اللغة العربية والتفقّه فيها، لما نشأت هذه العلوم التي كتب لنا شرف الزعامة فيها، ولما كان نحو ولا بيان ولا بلاغة، ولما ألفت هذه المعاجم الكبيرة ودقق في مفردات اللغة العربية، ولما جاهدنا في سبيلها هذا الجهاد الطويل، ولما خضع العجم وهم في سعة من لغاتهم، وغبطة بلهجاتهم لدراسة اللغة العربية والتعمّق فيها، ولما كان منهم هؤلاء الأعلام الذين أقرّ بفضلهم ونبوغهم أدباء العرب وجهابذة الأدب، فأنت الرابطة يارسول الله! بيننا وبين هذه العلوم الناشئة في الإسلام، النابتة في عهد رسالتك وإمامتك، وأنت الرابطة بين العرب والعجم، وأنت الذي ملأ الله بك هذا الفراغ، ووصل البعيد بالقريب، والعجمي بالعربي، فكم لك من فضل على نبوغنا وعبقريتنا، وكم لك من فضل على ثروة العلم ونتاج العقل ومحصول الأقلام.

ولولا أنت يا رسول الله! لطويت اللغة العربية فيما طوي من اللغات واندرس من اللهجات، ولولا القرآن العظيم العربي المبين لتناولها المسخ والتحريف كما تناول اللغات الكثيرة، وابتلعتها العجمة واللهجات المحلّية وقضى عليها اللحن، ولكنه هو وجودك وشريعتك الخالدة ودينك العالمي وكتاب الله المعجز الذي منعها من العفاء والدروس، وفرض سلطانها وسيطرتها على العالم الإسلامي كله، وغرس حبّها وإجلالها في قلب كل مسلم، فأنت الذي خلّد الله بك هذه اللغة وضمن بقاءها وانتشارها وسلامتها، فلك على كل من ينطق بها أو يكتب فيها أو يعيش بها أو ينادي إليها فضل لايجحد."

{ الطريق إلى المدينة، أبو الحسن الندوي رحمه الله}

سلسلة دروس فكرية وتربوية(٤):

شروط الزعامة الإسلامية (١)

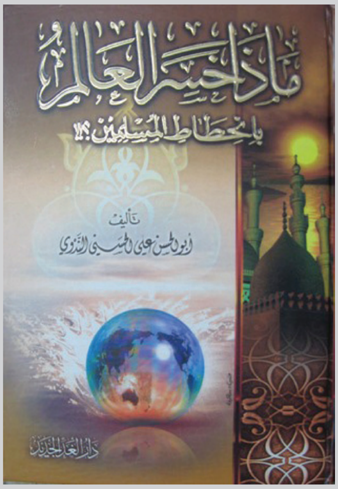

(في ضوء تعليقات سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي على ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين)

عنوان الفصل الثاني يثير الانتباه ويدعو إلى التأمل،"الانحطاط في الحياة الإسلامية" كيف يبدأ الانحطاط في الأبعاد المختلفة من الحياة، وكيف بدأ في الحياة الإسلامية، والانحطاط شيء لا يشعر به الإنسان.

الحد الفاصل بين العصرين:

قال أحد الأدباء "أمران لا يحدد لهما وقت بدقة، النوم في حياة الفرد، والانحطاط في حياة الأمة، فلا يشعر بهما إلا إذا غلبا واستوليا" فكما أن الإنسان لا يستطيع أن يحدد وقت نومه بالدقة كذلك لا يشعر الإنسان بالانحطاط في حياته ولا تشعر الأمم بالانحطاط في حياتها، لأن الإنسان لو أخذ بالدقة والحيطة لما أصابه الانحطاط والتدهور، وهكذا الأمم والشعوب لو أخذت بالدقة لما أصابها الشلل والانحطاط. السقوط والنهوض، الترقي والتنزل، شيئان يصيبان الأمم والأفراد ولا يُشعر بهما، لأنهما يقعان بالتدرج. قد يكون الإنسان يبلغ القمة ويتقدم في مجالات شتى فإذا به يقع في الحضيض من حيث لا يدري ولا يشعر.

نظرة في أسباب نهضة الإسلام:

لا شك أن الذين أخذوا زمام القيادة الإسلامية كانوا على جانب كبير من المؤهلات في شتى مجالات الحياة، ولم يكن الدين منفصلا عن السياسة في عهدهم، "كانوا أئمة يصلون بالناس، وقضاة يفصلون قضاياهم، ويحكمون بينهم بالعدل والعلم، وأمنة لأموال المسلمين وخزنتهم، وقواداً يقودون الجيوش ويحسنون تدبير الحروب، وأمراء يباشرون إدارة البلاد ويشرفون على أمور المملكة ويقيمون حدود الله، وكان الواحد منهم في آن واحد تقياً زاهداً وبطلاً مجاهداً، وقاضياً فهماً، وفقيهاً مجتهداً وأميراً حازماً وسياسياً محنكاً، فكان الدين والسياسة يتمثلان في شخص واحد وهو شخص الخليفة وأمير المؤمنين".

فكان الخليفة والذين تخرجوا في المدرسة النبوية جامعين في الصفات المختلفة، حتى سرت روحهم في المدنية وظهرت خصائصهم فيها، "فلا عداء بين الروح والمادة ولا صراع بين الدين والسياسة"ولكن اليوم للأسف تقسمت وانفصلت هذه الصفات والمؤهلات في حياة الأمة الإسلامية، فطائفة مجاهد، وطائفة مبلغ، وأخرى صوفي، وأخرى سياسي، وهذا يرد ذلك وذاك يرد هذا. إن هذه الانفصالية في حياة الأمة الإسلامية لكبرى كارثة مني بها العالم الإسلامي في القرن الأخير خاصة.

شروط الزعامة الإسلامية:

ثم يبين السيد رحمه الله تعالى شروط هذه الزعامة المثالية، ويقتصرها في كلمتين خفيفتين في اللفظ جامعتين عامرتين بالمعاني الكثيرة، وهما الأول: الجهاد، الثاني: الاجتهاد.

فالجهاد بمعناه الشامل يكون مقرونا بالعمل والتضحية والفكر والتخطيط.. والاجتهاد يعود إلى العلم والإتقان فيه، ولا يكفي فيه الشهادات الخاوية، وليس معناه الاجتهاد في المسائل الفقهية فحسب، بل أن يؤتى الحكمة ليضع كل شيء في موضعه، ويكون خبيرا بقضايا الأمة الإسلامية. وغيرها من الصفات المؤهلة مما سنشرحها في الجلسة القادمة بإذن الله.

ولا بد لأية أمة تريد النهوض والانطلاق أن تتصف بهاتين الصفتين، ولا يمكن التقدم والنهوض إلا بهما.

فضيلة الشيخ عبد الحميد:

سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم خلاصة المكارم الاعتقادية والعملية

تطرق فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبته يوم الجمعة (۱۳ ربيع الأول ۱٤۳۷) بعد تلاوة آية «لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ»، إلى تبيين جوانب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، معتبرا إياها خلاصة المكارم والعقائد الصحيحة والمحاسن الباطنية.

وأضاف فضيلته قائلا: الثاني عشر من ربيع الأول حسب رواية أهل السنة يوم ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، رحمة للعالمين وسيد المرسلين. تذكرة سيرة وأخلاق الأنبياء والكبار أمر مطلوب، لكن الأهم هو الاتباع من سيرتهم. إن الله تعالى جعل سعادتنا وفلاحنا ونجاتنا في اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمرنا أن نتبع تعاليمه.

واعتبر فضيلته الأخلاق الحسنة من التعاليم الهامة للأنبياء، وأضاف قائلا: من أهم دروس الأنبياء، هي الأخلاق والأعمال الحسنة. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في رواية "بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". إن الله تعالى منح المكارم الأخلاقية والاعتقادية والعملية الظاهرية والباطنية لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وتابع مدير جامعة دارالعلوم زاهدان قائلا: إن الله تعالى وصف نبيه صلى الله عليه وسلم بصاحب الخلق العظيم. عندما سئلت أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها عن أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، قالت: "كان خلقه القرآن".

وتابع فضيلته: إن العمل على الأحكام والتعاليم القرآنية تزكي الإنسان وتقربه إلى الكمال. العمل على القرآن والسيرة النبوية، يطهر الإنسان ويزكيه. علينا أن نهتم بالاستفادة من سيرة رسول الله العطرة والطيبة. كما أنه صلى الله عليه وسلم كان يعمل على تعاليم القرآن بنشاط وحيوية، وتحمّل في سبيل ذلك المشاق والصعوبات، علينا أيضا أن نعمل على الشريعة مستقيمين ثابتين.

وأكد خطيب أهل السنة في زاهدان قائلا: إن كنا نريد أن نكون محببين عند الله تعالى، فلنتبع الرسول صلى الله عليه وسلم. يقول الله تعالى: "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله". إن كنا نريد السعادة والنجاح، علينا أن نسعى لننفذ سيرة الرسول في حياتنا، ونجعله أسوة لنا في مجال العمل بحقوق الله وحقوق الناس.

وأكد فضيلة الشيخ عبد الحميد في هذا القسم من الخطبة على العمل على سننه عليه الصلاة والسلام قائلا: سنن الرسول صلى الله عليه وسلم هي الفطرة. علينا أن نعمل عليها في كافة شؤون حياتنا. من خصائص سننه أنها تجلب لنا محبة الله ومحبة الناس.

ليتحد المسلمون معا لأجل مصلحة الإسلام والمسلمين:

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد في قسم آخر من خطبته إلى أسبوع الوحدة في إيران قائلا: مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي بأسبوع الوحدة في إيران.

وأضاف فضيلته قائلا: إن لرسول الله صلى الله عليه وسلم دورا كبيرا في تأليف القلوب. عندما بعث عليه الصلاة والسلام في جزيرة العرب، كانت الاختلافات والنزاعات تموج بين العرب؛ قبائل العرب كانت تتحارب بينها، واستمرت بعض حروبها لعشرات السنين، لكن مع بعثة رحمة العالمين، ألف الله بين قلوبهم. ويصف الله تعالى هذه الألفة قائلا: «وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا».

مع بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجد الله تعالى أفضل العقيدة والعمل والأخلاق والوحدة بين الناس.

وقال خطيب أهل السنة: الاختلافات والنزاعات الراهنة الجارية في العالم الإسلامي، عرضت المسلمين على الخطر، وجعلت بلاد المسلمين مرتعا للأعداء. يرى الأعداء منافعها ومصالحها في الاختلافات والنزاعات.

واعتبر مدير جامعة درالعلوم زاهدان الوحدة من ضروريات الأمة المسلمة، وأضاف قائلا: الوحدة والأخوة ضرورة هامة للعالم الإسلامي. في عصرنا شكلت روسيا والولايات المتحدة وسائر القوى الكبرى تحالفات لتحقيق مصالحهم، على المسلمين أيضا أن يشكلوا تحالفات لتحقيق مصالحهم.

الأمم المتقدمة والعاقلة تتحد معا، لكن الأمم الجاهلة والمتخلفة تعيش دائما في نزاع واختلاف.

وأضاف خطيب أهل السنة قائلا: علينا أن نبتعد من أي نوع من الخلافات. على أهل السنة أن يتصدوا لمتطرفيهم، وعلى الشيعة أيضا التصدي لمتطرفيهم، حتى لا يثيروا الفتن والطائفية بين المسلمين. علينا أن نتصدى للتطرفات، ليسود العقل والاعتدال في المجتمع، ومع الحفاظ على الوحدة نسعى في حل مشكلاتنا من طرقها المشروعة والقانونية.

اقتباسات
علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي الأستاذ بالجامعة ورئيس قسم دار الإفتاء بها

أول من قدّم القياس على الخبر من أئمة الحنفية هو الإمام عيسى بن أبان تلميذ الإمام محمد رحمهما الله والكلام في ثبوت هذا الرأي عنه:

وفي كتاب « دراسات في أصول الحديث على منهج الحنفية» للمحقق الأستاذ عبد الحميد التركماني حفظه الله:

أول من قدّم القياس على الخبر – بشروط لديه – من أئمة الحنفية، وفرّق بين الراوي الفقيه وغيره – فيما نعلم – هو الإمام عيسى بن أبان تلميذ الإمام محمد رحمهما الله، وحاصل رأيه هو أنه قدّم القياس على الخبر بشرطين:

الأول: أن يكون الراوي غير فقيه، أما إذا كان فقيها فالخبر يقدم مطلقا.

الثاني: أن يخالف ما رواه من الحديث جميع الأقيسة، فإذا خالف قياسا دون قياس لا يقدم القياس على الخبر، بل يقدم الخبر عليه.

قال الإمام أبوبكر الجصاص: (قال عيسى بن أبان رحمه الله: ويقبل من حديث أبي هريرة ما لم يتمّ وهمه فيه؛ لأنه كان عدلا.

وقال – أي : ابن أبان – أيضا في موضع آخر: ويقبل من حديث أبي هريرة ما لم يرده القياس، ولم يخالف نظائره من السنة المعروفة إلا أن يكون شيء من ذلك قبله الصحابة والتابعون ولم يردّوه.

وقال لم ينزل حديث أبي هريرة منزلة حديث غيره من المعروفين بحمل الحديث والحفظ؛ لكثرة ما أنكر الناس من حديثه، وشكّهم في أشياء من روايته) ، انتهى كلام الجصاص. فثبت بنص الجصاص هذا أن الإمام عيسى بن أبان هو أول من وضع هذه القاعدة من الحنفية وفرّق بين رواية الفقيه وغيره.

الكلام في ثبوت هذا الرأي عن الإمام عيسى بن أبان

لقد شك في نسبة هذا القول إلى عيسى بن أبان الحافظ الكشميري في (فيض الباري) ٣: ٢٢٩، و(العرف الشذّي) ٢: ٤٣٨، والمحقق الكوثري في (النّكت الطريفة) ص ٩٢ ، والعلامة المحدث ظفر أحمد العثماني في (إعلاء السنن) ١٤: ٨٦ -٨٧، وأستاذنا العلامة محمد تقي العثماني في (تكملة فتح الملهم) ١: ٢٢٢، (ط : الأولى ، دار القلم دمشق، ١٤٢٧هـ.)

وداعي الشك لديهم أمران:

الأول: أن الإمام الطحاوي أجاب عن حديث المصراة بأجوبة مختلفة في (شرح معاني الآثار) ٣: ٢٨٠ - ٢٨١ ، ونقل عن ابن أبان أنه حمله على النسخ، ولم ينقل عنه هذا الجواب المشهور، وهي المتفرقة بين الفقيه وغيره، ونقل جواب ابن أبان هذا عن الطحاوي العيني في (عمدة القاري) ٨: ٤٤٥، والإتقاني في (الشامل) خ ٥: ٨٠ - ٨١. فعدم نقل الطحاوي هذا الجواب المشهور عن عيسى بن أبان يدل عند هؤلاء الأعلام على عدم صحة نسبته إلى عيسى بن أبان رحمه الله.

الثاني: قال الحافظ الكشميري في (العرف الشذي) ٢: ٤٨٣: (وأيضا أن هذه الضابطة لم ترد عن أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد، ولكنها منسوبة إلى عيسى بن أبان، وذلك صنف كتابا في بيع المصراة، فذكر فيه كلاما وزعمه الناس ضابطة، فلا يقبل نسبتها إلى عيسى بن أبان أيضا).

فهذا ما وجدته من القرينتين الدالتين على عدم ثبوت هذا النقل عن عيسى بن أبان، ولأجل هاتين القرينتين تردد هؤلاء الأعلام في نسبته إلى ابن أبان، ولكن الذي يظهر للباحث – والله أعلم – بعد طول مكث عند هذه المسألة أن التردد في نسبتها إليه لا مجال له هنا.

وذلك أن الأصوليين من الحنفية تطابقوا على هذا النقل ، وأول من نسب إليه الإمام الأصولي الجصاص الرازي (٣٠٥-٣٧٠ هـ)، وهو متثبت جدا مع تقدمه، وكتابه (الفصول) من أجل كتب الأصول مطلقا، وهو مملوء بأقوال ابن أبان المنقول عن (حججه الكبير) و(الصغير) وغيرهما، ويحسن الرجوع هنا إلى ما كتبته في (التمهيد) المبحث الرابع من الفصل الأول).

وقد نقل الجصاص هذه القاعدة عن كتاب ابن أبان في صفحات كثيرة منتشرة، بحيث لا يدع لأحد مظنة للرد والتشكيك، وقد سبق بعض النصوص في المتن مما يدل على أنه ينقل من كتاب عيسى بن أبان أصالة، كقوله (قال عيسى بن أبان رحمه الله)، وقوله: (وقال أيضا في موضع آخر) وقوله : (وقال لم ينزل حديث أبي هريرة)، ولا يمكن عند ذلك الإنكار عن صحة نسبته إلى ابن أبان، وإلا يرتفع الأمان عن الجصاص ونقوله! ولو راجع أهل العلم إلى (فصوله) ٢: ١٩، لا يبقى أي ريب، والله أعلم.

الجواب عن القرينتين الدالتين على عدم ثبوت هذا النقل

أما الأول: فعدم الذكر لا يدل على عدم الوجود، ومن الممكن جدا أن ابن أبان عن الحديث بجوابين، فذكر الطحاوي أحدهما دون الآخر، لأنه لم يعجبه ويجب المصير إلى هذا التأويل بعد ثبوت نص ابن أبان بنقل الجصاص المتثبت فنصه ناطق وكلام الطحاوي ساكت، والناطق مقدم على الساكت.

أما الثاني: ما قاله الإمام الكشميري لو ثبت لطيف جدا، لأن الأصوليين من أئمة الحنفية لا يتكلمون عن هذه القاعدة إلا تحت هذا الحديث، غير أن إثبات هذا الأمر صعب، وذلك أنه كان يمكن لدينا نص عنه فنصوصه المنقولة عن كتابه صريح في كونه قاعدة، فمثلا قوله: (ويقبل من حديث أبي هريرة ما لم يرده القياس، ولم يخالف نظائره من السنة المعروفة) صريح فيه، على أنه يلزم منه تخطئة الجصاص والأصوليين أجمعين في فهم كلام ابن أبان، وفيه بعد ظاهر، والله أعلم.

وما قيل من أنه أجل أن يصدرعنه مثل هذا الكلام فليس بدليل، كيف وإبراهيم النخعي أجل منه، وقد ثبت عنه هذا القول بأسانيد صحيحة.

ثم لو سلمنا على سبيل الفرض عدم ثبوت هذا القول عنه فما ذا يجدي نفعا؟ لأنه إن لم يقله عيسى بن أبان فقد قاله الجصاص والدبوسي والبزدوي والسرخسي رحمهم الله، وهم جبال العلم، وكتبهم بأيدينا لا يمكن إنكاره.

ثم لا لوم على ابن أبان والجصاص وغيرهما من أئمة الحنفية؛ لأنهم قالوا هذا القول اجتهادا منهم، والمجتهد يخطئ ويصيبن ولم يكن يريدون به إلا صيانة الدين، فعلى سبيل تسليم الخطأ منهم لا يحرمون من الأجر على ما جاء في الحديث، وهذا ابن الحاجب والآمدي، وابن الهمام محققو المذاهب الثلاثة لم يقدموا الخبر على القياس مطلقا، بل عندهم تفصيل آخر.

حول المنهج النظامي في مدارسنا؛ تحديات ودعايات

«لاتتخلوا عن هذا المنهج مادام فيكم عرق ينبض!»

فضيلة العلامة الشيخ المفتي محمدتقي العثماني

تعريب: سعادت عبيد اللهي

يحكى عن شيخ الإسلام تقي العثماني حفظه الله تعالى أنه قال: سافرت قبل سنوات إلى العراق التي يجري فيها هذه الأيام طوفان من الأزمات، تحدثت مع بعض الأحبة هناك، وقلت لهم إذا كان يوجد شيخ أوعالم هناك من المتمسكين على نهج الأسلاف في التعليم، أشتاق زيارته.

إنما خطر هذا المطلب ببالي؛ لأن هذه الطائفة من المشايخ أصبحوا على وشك الانقراض في تلك البلدان!

قال لي أحدهم: هناك مدرسة بجانب مقبرة الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله يوجد فيها شيخ ملتزم بالأسلوب التقليدي في التعليم، بإمكانكم زيارته،

لما وصلت هناك، رأيت شيخا جليلا من أهل الالتزام بمنهج الأسلاف.

كان أسلوبه في المظهروالملبس والجلوس والقيام، والحديث يحي في الأذهان أشعة أنوار الأسلاف الصالحين. سألني: ماذا تفعل في باكستان؟ قلت: لنا مدرسة اسمها دار العلوم، يجري فيها تعليم العلوم الشرعية. سألني: إلى أي جامعة تتعلق هذه المدرسة؟ قلت ليست عندنا هذه السلسلة العصرية في تعليم العلوم الشرعية، بل توجد مدارس شعبية عامة؟

ثم سألني متحيرا:حقا عندكم مدارس شعبية؟ وأضاف قائلا: كنت قد نسيت تصور وجود مدارس شعبية، هذه نعمة عظيمة أنعم الله بها عليكم، ثم قال ماذا تدرسون؟

فذكرت له أسماء بعض الكتب التي تدرس عندنا.

لما سمع ذلك الشيخ أسماء الكتب، رفع صوته قائلا: أنصحكم بأن لاتتخلوا عن هذا المنهج، مادام فيكم عرق ينبض؛ لأن عندنا في العراق عندما كان يجري تدريس تلك الكتب، كانت البيئة دينية ، لكن تغيرت تلك البيئة الدينية والإيمانية بعد سيادة المناهج الجديدة، وانتشار الجامعات العصرية.

ثم مضى قائلا: كنا نتدارس تلك الكتب في وقت مضى، والعلماء كانوا متبعين للسنة آنذاك، وكانت لديهم مشاعر وانطباعات دينية، أما اليوم وبعد تولية الحكومة التعليم الديني، صارت النتيجة تخريج علماء حكوميين!!

"دعايات، وليست انتقادات"

(المقالة التالية مترجمة من محاضرة ألقاها فضيلة الشيخ العلامة محمد تقي العثماني حفظه الله في حفل توزيع الهدايا بالجامعة الأشرفية في لاهور).

أصبحت مدارسنا الدينية هذه الأيام عرضة للانتقادات الكثيرة، الكثير من هؤلاء المنتقدين لم يروا حتى مباني هذه المدارس الدينية في حياتهم، لكنهم بدؤوا يغردون ضدها، هؤلاء ليست لديهم أي معلومات عن المدارس، وعن ما يجري فيها من تعليم ونشاط، إنهم وجدوا اصطلاحا مبهما مجملا باسم المدرسة، دون أن يعرفوا حقيقتها، وبدؤوا ينتقدون وينتقدون..

نحمد الله تعالى على أننا لا نتحفظ على الانتقادات ولانقلق بسببها ونرحب بكل انتقاد ونستقبله بشرط أن يكون عن معرفة تامّة بمنهجنا التعليمي ونشاطنا الديني في هذه المدارس، وأن يكون عن دراسة شاملة لجميع أبعاد النشاطات الموجودة فيها وأثمارها ومحتوياتها، فبعد كل هذا إذا قدم أحد مشورة أو اقتراحا، لنجعلنّه نصب أعيننا، لكن الانتقادات التي تجري من غيرفهم المناهج التعليمية ودون دراستها، فهي مجرد دعايات ولاغير.

من نعم الله العظيمة علينا حيث تنشط أكثرمن عشرين ألف مدرسة في مناطق مختلفة من البلاد، وهي أسست للإصلاح والبناء، وتقوم بخدمات عظيمة.

منذ فترة تتهم هذه المدارس برعاية الإرهاب وبثّ العنف والتطرف، مع أنّ ظاهرة الإرهاب والعنف والتطرف لا علاقة لها بالمدارس، وقد تظهر في الجامعات والكليات الحكومية أيضا! أليس من التطرف أن تغلق أبواب الحياة والنشاط على إنسان بمجرد أن يكون متدينا، وبمجرد أن يحمل إسم الدين، ويتمّ منع انتشاركتبهم ومصنفاتهم؟

مرة قابلتني تلك السيدة (ايفون ريدلي) التي كانت سجينة لدى حركة طالبان ثم أطلق سراحها وأكرمها الله بالإسلام، زارتني وقالت: تناقل كتابي الذي ألفته يدا بيد، ثم امتنعت دور النشر عن طباعته".

إنكم تقيمون صفوف دروس الحقوق، وتقيمون دروسا ضدّ العنف والتطرف والإرهاب، ثم في العمل تعاملون المسلمين معاملة المتشددين والمتطرفين!

أرجوكل من ينتقد هذه المدارس أن تكون انتقاداته عن دراسة واستقراء، وليجعل خدمات هذه المدارس نصب عينيه أيضا.

فالحمد لله لقد تخرّج في هذه المدارس أناس أعلوا كلمة الإسلام في أنحاء العالم، لقد سافرت إلى معظم بلاد العالم، فلايوجد بلد إلا وفيه شخصيات انتمائهم إلى هذه المدارس، يقومون بخدمة الدين الإسلامي...

كيف تسلك الطريق إلى الكتابة (٣)

نور عالم خليل الأميني
رئيس التحرير مجلة (الداعي) العربية الشهرية
وأستاذ الأدب العربي بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند/الهند

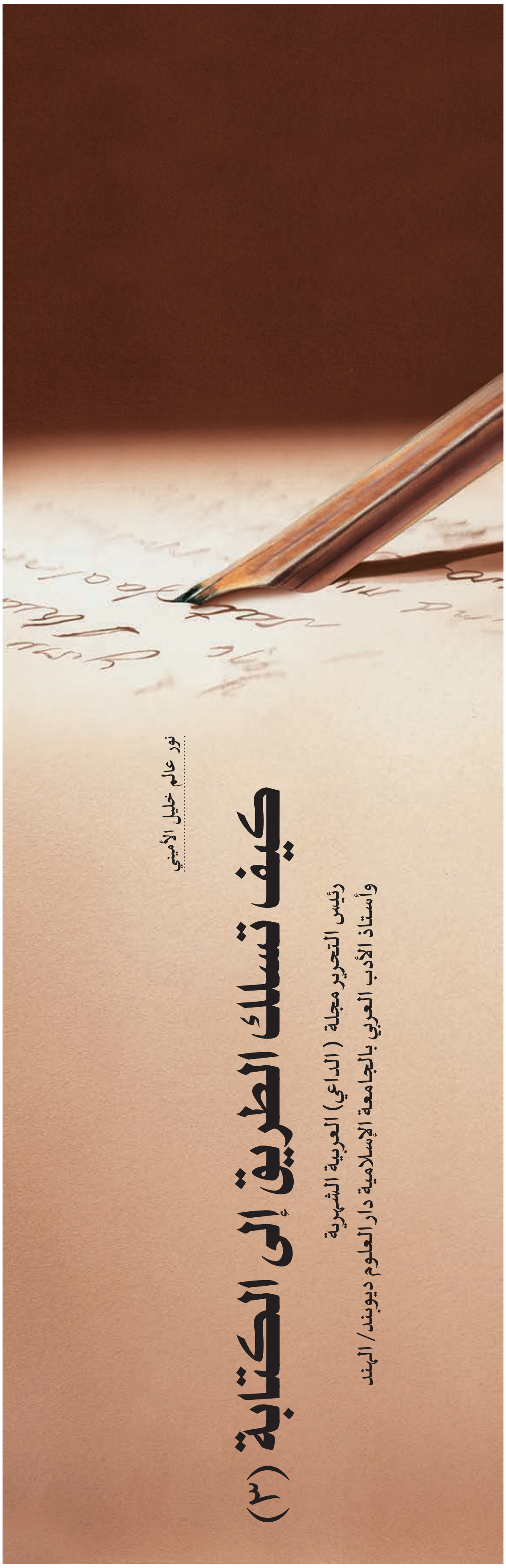

استخدام الألفاظ صحيحة سليمة

مسؤولية الكاتب أن يستخدم الألفاظ سليمة غير مشوهة لا يمكن أن ينجح الكاتب في تكوين جملة سليمة صحيحة إلا إذا تمكن من استخدام ألفاظ صحيحة سليمة دون تشويه أو إفساد، شاعرا بمسؤوليته نحو شخصه و نحو اللغة التي يكتب بها. وذلك لأن عدم اكتراثه لاستعمال الألفاظ وتحريه الصحة والسلامة يعيب شخصيته لدى ذوي العلم والبصر المعاصرين ومن يأتي بعدهم من الأجيال؛ ولأن اللغة ليست ملكا خاصا لأحد يتصرف فيه كما يشاء وإنما هي إرث مشترك بين جميع أبنائها الماضين والحاضرين واللاحقين. فإذا أساء الكاتب استخدام الألفاظ فسدت اللغة وتشوهت، وانتقلت إلى الأجيال مشوهة فاسدة، وتوزعها الحاضرون من أبنائها أو متعلميها كذلك فاسدة غير سليمة؛ فلا بد أن يستحضر الكاتب دائما أن كل لفظة مكتوبة بيده عامل هدم أو عامل بناء للغة، فإذا كتبها صحيحة سليمةعاشت اللغة وازدهرت، وإذا كتبها مشوهة غير سليمة تقوضت اللغة أو ضعفت على الأقل؛ فالمسؤولية باهظة على الكاتب إذا شعر بها شعورا مطلوبا كان كاتبا ناجحا نال أجره من الله على الحفاظ على سلامتها وتمهيد السبيل إلى ازدهارها، وادخر ثناء الناس وشكرهم ودعاءهم أنه ورّثهم إياها صحيحة سليمة. وإذا لم يشعر بها كان آثما لدى الله، ومعيبا مذموما لدى الناس، ومسيئا إلى شخصه هو قبل أن يكون مسيئا إلى اللغة التي ستجد من بين أبنائها من يصحح الصحيح ويخطّئ الخطأ ويحاول جاهدا أن يبقي على سلامتها وصحتها وإزالة مالحق بلُجَيْنِها الصافي من الغبار.

لاستخدام الألفاظ سليمة يجب أن تتوفر لدى الكاتب شروط وذلك يقتضي أن تتوافر لدى الكاتب شروط آتية:

١- أن يتمكن من فن الصرف ويتوسع ويتعمق في التغيرات التي تطرأ على الألفاظ، ويعرف بدقة الأحوال التي تمر بها الألفاظ لدى انصهارها في بوتقة الصيغ المختلفة أفعالا كانت (مثل صيغ الماضي والمضارع والأمر والنهي) أو مشتقات (مثل صيغ أسماء الفاعل والمفعول والآلة والتفضيل والصفة المشبهة والظرف وما إلى ذلك) ولا سيما إذا كانت الألفاظ معتلة غير صحيحة؛ لأنها بعد جريان قواعد التعليل قد تبعد عن صورها الأصلية بعدا شاسعا، لا يكاد يعرفها من لا يستوعب قواعد التعليل حفظا ومرانا. مثلا: لفظة (قِ) صيغة المخاطب الواحد المذكر من (تبقى) ذهبت شأوا بعيدا حتى صارت منكرة غير معروفة لدى من لا يتقن قاعدة التعليل المتعلقة بها. ومثلا: لفظة (مصطفين) بفتح النون صيغة الجمع السالم للمذكر من لفظة (مصطفى) وهي اسم مفعول من (اصطفى يصطفي) من باب الافتعال؛ ولكن اللفظة نفسها صيغة المثنى إذا جاءت بكسر النون.

ولكي يتمكن الكاتب من ذلك يحتاج إلى أن يستوعب دراسة الأبواب كلها ومعرفة الألفاظ ثلاثية الحروف المجردة والمزيدة ورباعية الحروف المجردة والمزيدة ومعرفة الألفاظ المهموزة

والمعتلة أفعالا ومشتقات ومصادر. وذلك ليس بصعب على من يدرس الكتب السهلة الميسرة التي ألفت في فن الصرف والاشتقاق. والأحسن أن لا يتورّط في المطولات من الكتب الصعبة التأليف التي تثبط الهمة وتمنع من المضي قدما. والمهم في ذلك هو التمرن وإعمال الدقة الملاحظة وقياس الألفاظ كلها بالألفاظ التي يكون قد أجرى عليها مؤلفو كتب الفن قواعد الفن، ويتخذ الكاتب كل لفظة مجراة عليها القواعد نموذجا يقيس به كل لفظة أخرى تستحق أن تجرى عليها القواعد نفسها. والكلمات الصحيحة غير المعتلة لا تكلف الدارس أيّ جهد؛ وإنما يحتاج إلى استظهارها بعد فهمها. أما الألفاظ المعتلة فهي التي تتطلب نوعا من الاجتهاد ودقة الملاحظة.

ويتصل بهذا الباب أن يحترز الكاتب من الأخطاء الشائعة فلا يستخدم من الألفاظ إلا مايكون قد تأكد من صحته ولا يكون إمّعا يهبّ مع كلّ من هبّ إلى أي جهة شاء دونما روية وتفكير. مثلا: كثير من الكتّاب يكتبون (البَوَّابة الرئيسة) والصحيح (البوّابة الرئيسية) ويكتبون (عجلات القطار) والصحيح (عَجَلَ القطار) أو (عَجَلَ الحُصُن) أو يكتبون (حضر فلان الحفلة فوراً) والصحيح: (من فوره) ويكتبون (مدراء) جمعاً لـ (مدير) والصحيح (مديرون) رفعاً و (مديرين) نصبا وجرا.

وكذلك يخطئ الكتّاب غير الواعين في استخدام صلات الكلمات، فيقولون (يحترزون عنه) والصحيح: (يحترزون منه) أو يستخدمون بعض الكلمات بصلة (من) على حين أنها لا تقبل أي صلة. مثلا : يقولون أو يكتبون (فلان اجتنب من الاجتهاد ففشل) والصحيح (اجتنب الاجتهاد) فالكلمة لا تقبل صلة (من) وكذلك يكتبون (فلان أودع في كتابه مواضيع عديدة) والصحيح (أودع كتابه مواضيع عديدة) لأن الكلمة تتعدى إلى المفعولين مباشرة ولاتقبل صلة (في).

وكذلك يكتبون (فلان حرم من العلم) والصحيح: (حرم العلم) لأن الكلمة تتعدى إلى المفعولين مباشرة، فيقال: (حرمه الله العلم) فإذا استخدمناها مبنية للمجهول قلنا (حرم العلم) وكذلك يقولون (غليت القدر) والصحيح (غلت القدر) لأن هذا الفعل من باب (ضرب) غلا يغلي غلياً وغليانا القدر ونحوها: فارت وطفحت بقوة الحرارة. وكذلك يكتبون (مغلوق) والصحيح : (مغلق) وقديما نبّه غلى أمثال هذه الأخطاء مفتخراً بمعرفته بمعرفته اشتقاقات اللغة العربية وكلماتها السليمة مؤسس النحو العربي أبو الأسود الدؤلي (اق هـ - ٦٩هـ - ٦٠٥ – ٦٨٨ م) فقال: ولا أقول لَقَدْرِ القوم: قد غليت

ولا أقول لباب الدار: مغلوق

إي إنما أقول (غلت) مكان (غليت) و (مغلق) مكان (مغلوق).

وكذلك لا بد من التأكد من أن الكلمة التي يستخدمها هل هي ساكنة الأوسط أو متحركته وبكسر الأول أو فتحه أو ضمه، مثلا كثيرا من الناس يقولون (هذه حركة من الحركات التي ظهرت في العصر الحديث) والصحيح : (حركة) أو يقولون: (لا بد أن يخضع الإنسان لعظْمة الله) والصحيح: (لعظَمة الله) ويقولون: له بَصُرٌ باللغة) والصحيح: (بَصَرٌ باللغة) ويقولون: (نصبنا خِيْمة) والصحيح: (خيمةً) ويقولون: (قرأنا طوال الليل) والصحيح: (طَوال الليل) لأن (الطّوال) بكسر الطاء جمع (طويل) فلا يصح استعمالها ههنا، (الطّوال) مفردة وليست جمعاً ومعناها: المدة الطويلة، وذلك هو المراد ههنا. وكثيرا ما يخطئ الطلاب الهنود في التلفظ بمصادر (المفاعَلة) فيقولون: (المقاتِلة) والصحيح: (المقاتَلة) بفتح التاء لا بكسرها؛ لأن (المقاتِلة) بكسرة التاء اسم الفاعل المؤنث من هذا الباب نفسه وليست مصدرا.

٢- أن تكون اللفظة التي يختارها عربية:

إن الأمم على وجه الأرض مضطرة أن يتصل بعضها ببعض، فلا بد أن تتأثر لغاتها بعضها ببعض وأن تعطي غيرها وتأخذ منها، فقد أعطت العربية في الماضي غيرها الشيء الكثير من ألفاظها ومفرداتها، وأخذت منها الكثير؛ فالألفاظ الأعجمية دخلت العربية منذ الجاهلية، مثل الفلفل والجاموس والشطرنج والصندل كلمات هندية أو سنسكريتية أصلا؛ والقنطار والقبان والترياق والسجنجل يونانية؛ والدولاب والدسكرة وكعك والسميد والجلنار فارسية دخلت العربية منذ الجاهلية. وذكر الإمام السيوطي (٨٤٩- ٩١١ هـ - ١٤٤٥ – ١٥٠٥م) في كتابه(ما وقع في القرآن من المعرّب) كثيرا من الكلمات التي وردت في كتاب الله تعالى بالرومية والفارسية والهندية والحبشية والنبطية والسريانية والعبرية والتركية والبربرية والزنجية.

لكن العرب القدماء كانوا حريصين جدا على الحفاظ على الذات العربية المتمثلة في لغتهم، فكانوا يخضعون الألفاظ الأعجمية لعملية التعريب والتكييف مع اللغة العربية حتى تتأتى متماشية مع سماتها. أما في العصر الحاضر: عصر الانتصار الغربي والمؤامرة الصهيونية العالمية والصليبية الحاقدة والانبهار العربي بالغرب، فأصبح كثير من العرب يستخدمون الألفاظ الأجنبية ولا سيما الغربية دونما إجراء عملية غربلة وتدقيق وتعريب فيها، بل يبدو من سلوكهم أنهم يشعرون كأن العربية تزدان عندما يستخدمون الكلمات الإنجليزية كما هي في حديثهم وكتابتهم، فيستخدمون كلمة (الأكاديمية) بدل (المجمع) و (الكمبيوتر) بدل (الحاسوب) و(الكاميرا) بدل (آلة التصوير) و(التليفون) بدل (الهاتف) و (الباص) أو (الأتوبيس) بدل (الحافلة) و (تاكسي) بدل (سيارة أجرة).

فيجب إعمال التحفظ والاحتراز في تقبل هذه الألفاظ وغيرها التي استحدث ذوو البصر باللغة العربية بدائل عربية لها وللمصطلحات الإنجليزية مما طلع به العلم الحديث والاكتشافات الجديدة في كل من مجالات الاقتصاد والسياسة والطب والعسكرية والمواصلات، فلا يلجأ الكاتب إلى استعمال الكلمات الأجنبية إلا عند الحاجة القصوى في حالة عدم وجود بدائل عربية للمصطلحات الأجنبية. وقد أوجد علماء اللغة العربية في العصر الحديث كثيراً من المصادر الصناعية التي صاغوها من الألفاظ

الأعجمية، مما يؤكد أن هذه اللغة المكرمة من رب السموات والأرض بإنزال القرآن الكريم فيها مهيّأة لاستيعاب وتقبل الألفاظ الأعجمية إذا كُيّفت مع سماتها وطبيعتها. ومن المصادر المصوغة من الألفاظ الأعجمية التي شاعت على أفواه المتحدثين وأقلام الكتّاب: الديمقراطية، الأرستقراطية، الإمبرايالية، الدكتاتورية، الليبرالية، البيروقراطية، الفاشية، الكلاسيكية، البراغماتية، الثيوقراطية، الكتنوقراطية، وما إلى ذلك.

وبما أننا من الهند، ينبغي أن نذكر بهذه المناسبة أن اللغة الأردية بما أنها تحتوي عناصرها على كثير من الألفاظ العربية التي معظمها تستعمل في الأردية في غير المعاني التي تسعتعمل فيها في اللغة العربية، يخطئ الناطقون بها – الأردية – في استعمالها في العربية؛ حيث يستعملونها فيها – العربية – في نفس المعاني التي يستعملونها فيها – المعاني- في الأردية، فيقعون في الأخطاء الفاحشة النسبة إلى استعمال الألفاظ الصحيحة للمعاني التي يريدون التعبير عنها، وبذلك يضل كثير من القراء الذين لا يعرفون اللغتين العربية والأردية، ويعسر فهمها على العارفين بالعربية فقط وغير العارفين بالأردية.

٣- أن يتجنب الألفاظ المحلية والعامية

للغة المحلية والعامية لم يكن ذلك السلطان الذي نراه اليوم في العالم العربي، فلكل دولة، ولكل منطقة في دولة واحدة لغة محلية؛ لم يكن ذلك السلطان للغة المحلية أو العامية قبل الاستعمار الغربي الذي احتل البلاد العربية والإسلامية طويلا، وبذل جهودا جبارة لتشجيع المحلية مقابل اللغة العربية الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم. وكان ذلك مؤامرة بعيدة المدى لمحاربة الإسلام عن طريق محاربة اللغة التي نزل بها، ولمحاربة القرآن والحديث، حتى تتسع الفجوة بين العامية أو المحلية والفصحى، وتصبح الفصحى أجنبية بين أبنائها أو تعود فقط لغة دين وشعائر لا يفهمها إلا الخاصة من رجال الدين. ولقد صدق الأدباء والكتاب الغيارى الذين صمدوا في وجه مؤامرة الاستعمار هذه، وجعلوا محاولته فاشلة؛ ولكن الخطر لا يزال قائما في عصر – التكتلات والتحزبات هذا، ولا يزال الغزو الفكري الثقافي الغربي يثير هذه التكتلات والصراعات في العالم العربي، ويسعى جاهدا أن يتناحر العرب ولا يتوحدوا. وتشجيع المحلية العامية خير وسيلة لإبعاد العرب عن الفصحى وزرع الخلافات اللغوية بينهم؛ فعلى الكتّاب والخطباء العرب وعلى الذين يشتغلون بالعربية كتّابا أو خطباء أو دارسين أو مدرسين أن يتذكروا دائما المكانة العظمى التي تمتاز بها اللغة العربية الفصحى التي نزل بها القرآن وتكلم بها الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم، ويراعوا دائما حرمتها فيبتعدوا عن استخدام الألفاظ المحلية والعامية، وأن يحاولوا دائما أن يتحدثوا ويكتبوا بالعربية الفصحى ويختاروا مفرادتها فقط لدى الحديث والكتابة، ويتحروا تحريا دقيقا أن لا تعلق بألسنتهم أو أقلامهم كلمات العامة الجهلاء أو ما يستخدمه عرب اليوم في الأغلب في السوق والشارع حتى المدرسة والكلية والجامعة.

على الكاتب أن يراجع معاجم اللغة أو المتقنين لها لدى ورود شك في صحة الألفاظ وسلامتها

وكلما راود الكاتب شك ما في صحة لفظة وسلامتها فعليه أن يستفتي فيها المتقنين للغة العربية أو يراجع المعاجم اللغوية. ولا بد له أن يكثر الرجوع إلى المعاجم و إلى المختصين في اللغة. وذلك هو أكبر وسيلة لتنيمة الثروة اللفظية؛ لأنك إذا رجعت إلى معجم من المعاجم تطلع على ألفاظ بنحو عفوي إلى جانب لفظتك المطلوبة، وكذلك إذا رجعت إلى خبير باللغة وتحدث إليك عن اللفظية التي سألته عنها، فإنه كثيرا ما يشرح ألفاظا أخرى تتصل بها أو تمس بك الحاجة إليها. والحريص من الكتّاب على الرجوع إلى المعاجم أو إلى المختصين هو الذي يكون ضابطا للألفاظ وسلامتها. وتلك تجربة شخصية مر بها كاتب هذه السطور وتعامل بها، حتى صار التدقيق والغربلة في شأن الكلمات والمفردات من طبيعته الكتابية. وقد أعجبه في ذلك موقف العالم الفقيه الأديب الشيخ علي الطنطاوي (١٣٢٧-١٤٢٠هـ - ١٩٠٩ – ١٩٩٩م) باللغة العربية والأديب الصحفي الكاتب الأردي الكبير الشيخ عبد الماجد الدريا آبادي الهندي باللغة الأردية؛ حيث كانا لا يختاران للكتابة إلا الكلمة السليمة الصحيحة وكأنهما كانا يتوقفان لدى كل كلمة طويلا يتوسّمان في جمالها وكمالها ثم يختارانها لكي يضعاها في كتابتهما في موضعها.

كيف ينمّي الكاتب ثروته اللفظية والتعبيرية

ومما ينمّي الثروة اللفظية والتعبيرية القراءة المكثفة لكتب الأدباء والكتاب الكبار من القدامى والمحدثين والمعاصرين وللصحف والمجلات؛ فإن قراءتها تزودك بمعلومات غزيرة وألفاظ كثيرة وأساليب وتعبيرات متنوعة وصياغات لغوية رائعة تستوقفك وتدعوك لتأمل فيها فاستظهارها فتسجيلها في الذاكرة وفي الدفتر حتى تحتفظ بها وتستفيد منها لدى الكتابة والتحدّث، وذلك يحوجك أن تقرأ ما تقرأ من الكتب والصحف والمجلات بعناية وإمعان وأساليب صياغتها، التي اتبعها الكاتب في الكتابة وفي إيداعها من المعاني والأفكار ما كان يريد أن يودعه إياها؛ فالألفاظ والتعبيرات تنطبع في ذاكرتك بحيث تلتقطها التقاطا يجعلها تنثال عليك لدى الكتابة أو التحدث بصورة عفوية كأنها رهن إشارتك وطوع أمرك.

ومما يفيد في تنمية الثروة اللفظية والصياغة المحفوظات من النظم والنثر، التي تحفظها حفظا؛ فلا بد أن يكون لدى الكتاب رصيد ثرّ من المحفوظات؛ لأن المحفوظات هي رأس مال الكاتب والمتحدث، بها يتاح له أن يكوّن النص الذي يريد أن يودعه أفكاره. لقد صدق من قال: إنه على قدر كثرة أو قلة المحفوظات يكون الكاتب أو المتحدث غنيا أو فقيرا، فصاحب الرصيد الكبير منها من الكتّاب يتصرف كيف يشاء في الصياغة والتعبير عما في ضميره، وصاحب الرصيد القليل أو الصفر منها يظلّ حائرا لا يهتدي إلى سبيل لرصف الكلمات وصياغة الجمل فإفراغ أفكاره فيها على ما يشاء وبحيث يدعو القارئ للإقبال عليها.

الشكر والصبر: جناحا الإيمان

مقال من سلسلة "الحسنات اليسيرة" لفضيلة الشيخ
العلامة المفتي محمد تقي العثماني حفظه الله ورعاه
تعريب: كليم الله البشيني

الشكر: إن لله تعالى نِعَما لا يُحْصِيها العَدُّ ولا يَحْصُرُها الحساب، تتوالى علينا في كل حين كتوالي قطرات المطر على الأرض، قال الله تعالى: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا} [إبراهيم: ٣٤]

وما أحسن ما قال الشيخ السعدي –أديب وصوفي فارسي كبير- أن كل نفس يتنفسها الإنسان تحمل في طيّاتها نعمتين عظيمتين لو حرم الإنسان إحداهما لخاطر بحياته، وهما: خروج النفس براحة ويسر، فلو لم تخرج لضاق المرء منها وأصابه خناق وضيق في التنفّس، وعودتها إليه، فإنها لو لم تعُد إليه فلا يكون معنى ذلك إلا أنه قد فارق الحياة! فمن منطلق أن كل نعمة تتطلّب من المرء الشكر عليها، تقتضي عملية التنفس شكرين، لاحتوائها على نعمتين. فلو اشتغل المرء طيلة حياته بشكر النعم فمن المستحيل له أن يؤدي شكر هاتين النعمتين، فضلا عن غيرها من النعم الجليلة والمنن العظيمة.

لذا فتأدية شكر الله كما يحق للمرء أن يفعل مستحيل خارج عن مقدرة الإنسان، ولكن مع ذلك فالإكثار منه عمل مُحَبّب ومفضّل للغاية لدى الله عزّ وعلا؛ يكافئ عليه المرء من الزيادة في النِعم، وتعزيز الصلة به، بالإضافة إلى إعطاء الأجر عليه في الآخرة. وفيما يلي عدّة آيات في موضوع الشكر:

- {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ} [البقرة: ١٥٢]
- {وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: ١٤٥]
- {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} [إبراهيم: ٧]

وإن الله تعالى ليحِبّ العبد الشكور، ويُبغض العبد الكفور؛ فإن كفران النعمة لو دل على شيء فإنما يدلّ على ضيق نظر وسطحية تفكير صاحبه؛ فلا يمسه أذى بسيط ولا يلحقه مرض عادي، إلا ويبدأ يتولول ويتململ له متناسيا ومتجاهلا كل النعم التي تتوالى عليه حتى في حينه ذاك، أما العبد الشكور فهو بالعكس من هذا تماما، فبدل أن يبكي ويرثي للمرض، هو يبذل تفكيره ويوجه زمام عنايته إلى جانب النعم التي تصيبه حتى في حالته تلك وهو يعاني المرض ويكابد الألم. فهو يشكر الله على تلك النعم ويدعوه لإزالة المرض ودفع الألم.

وهذا هو الفارق بين طبيعتي الشكر والكفران، فمن دَنَّس نفسه برذيلة الكفران فلا ترجُ منه أن تُريه عينه إلا الجوانب السلبية، فهو حينما يمرض يبدأ يتظلّم ويشتكي ويتفوّه بكلمات الكفران بحق تلك الذات التي أدَرَّت عليه سحائب نعم وأجرت عليه نسائم مِنَن، ولكنه ينسى كل ذلك ويأخذ هذا الجانب السلبي فقط، لما ذا أمرضني الله ولماذا ابتلاني بهذه المصيبة و..و..؟

أما من يتحلى بفضيلة الشكر، فبحكم أنه بشر، يحزنه المرض ويقلقه، ولكنه في نفس الوقت يصرف زمام تفكيره إلى نعم الله تبارك وتعالى المتكاثرة المتتابعة عليه، فيتصور أن الله كان قد منحه صحة وعافية طيلة حياته قبل أن يلحقه هذا المرض أولا، وبعد ما لحقه ثانيا حيث سخّر له من يقوم بتمريضه ورعايته كالأقارب، ومن يقوم بمدواواته وعلاجه كالأطباء ووفّر له ما ينفعه ويُجديه في ذاك الحين كالأدوية. وثالثا فهو يقارن حالته المرضية هذه بحالة مريض آخر هو أشدّ مرضا منه وأخطر، فمن الطبع تموج في مُخيلته عواطف الشكر والامتنان لله تبارك وتعالى الذي وقاه من المرض كذاك وحفظه من البلية كتلك. بكل هذه الاتجاهات ستُصبح ولا تكون على شفتيه كلمة اشتكاء وكفران. وشعوره بالألم والمشقة مهما كثر وزاد فلن يجعله طليق اللسان في فتح باب التشكّي والتذمُّر والتضجُّر. إنما ستجري على لسانه

أدعية لإزالة الرض ورفع المصيبة ولكن في طابع خشوع وعجز ومسكنة.

وأول حيلة يتّخذها الشيطان لإغواء الإنسان هي أن يبتليه برذيلة كفران النعمة وعدم الشكر عليها، فالله تعالى لما أنظره وأمهله إلى يوم القيامة، فالشيطان أبدى عن عزمه بأني سيبذل كل جهوده ومحاولاته لإغواء الإنسان، وليأتينه من كل جانب، وبيّن عاقبة كل ذلك بقوله: {وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ} [الأعراف: ١٧] فعرف من هذا أن أكبر سهم يوجّهه الشيطان نحو الإنسان، وأكبر فخٍ ينصبه الشيطان للإنسان هو أن يبتليه بنعمة الكفران، ويسلب عنه خصلة الشكر والامتنان. ومن هذا فلو عزم المرء الصمود أمام هذه الإغراءات والمحاولات علي جادّة الشكر، فسيصبح ولا ينكي فيه سهام الشيطان وسِنانه.

فالحاصل أن الشكر عبادة عظيمة وقربة جليلة، لا يستغرق أداؤها إلا بضع لحظات، وما أعظمها شأنا وأسماها فضيلة إذ يقول عنها النبي صلى الله عليه وسلم: «الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ»

لذا فعلينا جميعا أن نعَوّد أنفسنا على أداء الشكر لله سبحانه وتعالى تجاه كل ما أنعم به علينا من نِعَم جليلة وبسيطة، كبيرة وصغيرة. ولو سرّحنا الطرف على حياتنا اليومية فسنرى هناك مشاهد ومواقف كثيرة تفرض علينا وتوجبه شريطة أن ننتبه لها قليلا، فمثلا دخلت المنزل فرأيت أهلك وعائلتك كلهم بخير، فهذه نعمة عظيمة قلما نتبّه لها ونشكر الله عليها. وكذلك إذا جلست على السُفرة ووجدت من الطعام ما يروقك ويلذ لك، أو كنت في يوم قائظ والحرارة الشديدة تلهب جسدك، فإذا بك تواجه نفحة باردة من نفحات النسيم، فيهتزلها كِيانك طربا وفرحا، أوشاهدت صغيرا لك يلعب ويتعلل فإذا بالمشهد يخلبك ويأسرك ويغمرك بدواعي الحنان والرحمة. فهذه وغيرها مما يبعث في نفسك الراحة أوالحبور والسرور هي نِعَم أَسْدَلها الله سبحانه وتعالى عليك. فما عليك إلا أن تشكره عليها بالقلب واللسان معا، أوبالقلب فقط إذا لم يمكنك كلاهما.

وهناك طريقة أخرى يلقّنها المشايخ لغرض تأدية الشكر، وهي أنك متى اضطجعت على سريرك ليلا، فقبل أن تسترخي عنانك للنوم أدِرْ خيالك واصرف تفكيرك إلى نِعَم الله التي كانت عليك طوال اليوم، كسلامتك وسلامة عائلتك، وتوفّر سقف يظلِك ومأوى يقيك، وفراش يُريحك، وعافية جسدك وطمأنينتك على نفسك ومالك، وعُدّ هذه النعم وغيرها واحدة واحدة، ثم قم في نفس الوقت بعملية إسداء الشكر الجزيل لله سبحانه وتعالى الذي بذل عليك كل هذه النعم.

ولا شك في أن الشكر الحقيقي يتمثل في أن يصوغ المرء حياته كلها في صيغة مرضية لدى الله عزّوعلا ويطبعها في طابع شرعي حسبما يأمر به الله. ومع ذلك فالشكر القلبي واللساني أيضا لا يذهبان سدى، بل لو تعوّد عليهما المرء وأكثر منهما، لَلَعِبا دورا بارزا مهما في صلاح قلبه وإصلاح أعماله، فضلا عن أنهما في حد ذاتهما عبادة مستقلة يثاب ويُؤجر عليها المرء إن شاء الله.

وبالنسبة لكلمات الشكر وألفاظها، فالله تعالى قد سهّل أمرها ويسّر شأنها، حيث سمح للمرء بأداء الشكر بأي لغة شاء وبأي كلمة شاء. ولكن هناك صِيَغ وكلمات خاصة أثرت عن النبي صلى الله عليه وسلم في موضوع الشكر. وهي –كالعهد بغيرها من الدعوات المأثورة- كلمات جامعة تتكفل بأداء الشكر الجزيل والكثير في مرة واحدة وفي مدة قليلة. ومن تلك الكلمات:

- اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا دَائِمًا مَعَ خُلُودِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لا يَزِيدُ قَائِلُهَا إلا رِضَاكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا مَلِيًّا عِنْدَ كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَتَنَفُّسِ نَفَسٍ.
- اللهمَّ لك الحمْدُ عَدَدَ خَلْقِكَ، ومِدادَ كَلِماتك، وزِنَةَ عَرْشِك، ورِضا نفسِكَ.
- اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ وَحْدَكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ، وَلَكَ الشُّكْرُ(وقد قال عنها النبي صلى الله عليه وسلّم: من قال حين يصبح.. فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمْسِي فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ»)

. الصبر: لقد خلق الله في هذا الكون عوالم ثلاثة، (ألف) العالم الذي لا يوجد فيها سوى الفرح والسرور، والمتعة والحُبور، والراحة والسكون، وهو عالم الجنة الذي لا يمسُّ المرءَ فيها نصب ولا تعب، ولا يصيبه همّ ولا غمّ. (ب) وبالعكس من هذا تماما فهناك عالم نكد لا يوجد فيها سوى الهموم والغموم والمتاعب والمشقّات والآلام والأحزان، لا تمُرّ بها نفحة من سرور ولا لحظة من دعة وراحة، وهو عالم»جهنم». (ج) العالم الذي تساير فيه الراحةُ المشقَّة، ويواكب فيه الفرحُ الألم، وتماشي فيه السرّاء الضرّاء، وهو عالم الدنيا الذي نعيش فيه نحن الآن، حيث يجتمع فيها النقيضان وتتعاقب الأيام وتتغير الأوضاع والحالات. فلم يَصْفُ لأحد من الكدورات، ولم يخلص لشخص من شوائب النكدات، بل كل من جاءه ووُلد فيه لا بدّ وأن ينال نصيبه من المشقة والتعب وما لا يرضاه من الأمور، كائنا من كان، ثريّا أوفقيرا، حاكما أومحكوما، تقيّا أوفاجرا، صالحا أوطالحا، وحتى الأنبياء العظام صفوة عباد الله، تحملوا شدائد وقاسوا المصائب، وأُوْذُوا في سبيل الله ما لم يُؤذَ أحد.

لذا فمن يبتغي أن لا يناله في هذه الدنيا شيء من التعب والألم والنكد، فهو يعيش في عالم الخيال ويمشي في أوهام السراب، ولن يتحقق مبتغاه هذا، وليفعل ما يشاء. وفي الحقيقة إنما ينمّ هذا عن مدى جَهْله بطبيعة الدنيا وحقيقتها. نعم، يمكن التخفيف من الآلام والمصائب والفرق فيها بين شخص وآخر من حيث الكثرة والقلة والشدّة والخِفة، ، وكذلك المحاولة في الحدّ منها إلى حدّ مستطاع، أما القضاء عليها نهائيا فهذا مستحيل يتنافى مع طبيعة الدنيا ويتناقض مع الغرض الذي أُنشئت لأجله. وكما قال الشاعر الأردي:

قيدِ حيات وبندِ غم اصل ميں دونوں ايک هيں

موت سے پهلے آدمي غم سے نجات پائے کيوں؟

أي إن البقاء على قيد الحياة لا يعني في حقيقة الأمر إلا مواجهة الهموم ومكابدة الغموم، فإذا ترادف هذان فكيف يمكن أن ينجو المرء من الغموم والهموم قبل الموت؟!

فتحصل من هذا أن الإنسان، مادام هو سائر في دروب الحياة

ومسالك العيش، لا بد وأن تسايره فيها هموم وأحزان، ويعتريها أدواء وأمراض، ثم مصير هذه الأمور النهائي وعاقبتها إنما يتوقف على تعامل الإنسان معها، فلو جزع وفزع، وبكى مصائبه واشتكى متاعبه، وذمّ القدر ولامه، فهذا سيكون في حقه شرا إلى شر وضغثا على إبّالة؛ لأن سلوكه هذا لن ينهي مصائبه ولن يُنفِّد همومه، فهو يصبح يتجرّع مرارة هذه الآلام، وإضافة إلى ذلك، فهو يخسر ثواب الآخرة ويفوّت على نفسه فرصة اكتناز الحسنات وادخار الأجور من خلال الصبر على ما أصابه وأقلقه.

وبالكعس من هذا، نرى هناك شخصا آخر، تصيبه مصيبة كما أصابت الأول، ولكنه لا يلقي باللائمة على القدر ولا يدع الجزع والفزع يستوليان عليه، إنما يصرف زمام فكره إلى حقيقة الدنيا والمصائب التي أصابته، فيتفكر أن الدنيا ظل زائل وأيام معدودة، ولم يستطع أحد التخلص من صروفها وتقلّباتها نهائيا، وهي ليست صروف الليالي ولا نكبات الأيام فحسب، إنما هي قدر قد كتبها الله لي وقضى بها في حقّي عن حكمة بالغة ومصلحة تامّة، سواء أدركت تلك الحكمة وفهمت تلك المصلحة أم لا، والأمر المفروغ عنه أنه عز وعلا حكيم لا يصدر منه فعل إلا عن حكمة! فعسى أن يكون لي فيما أكره خير عظيم وأنا عنه غافل متجاهل، لذا فعليّ أن أكون بقدر الله مؤمنا وبقضائه راضيا، ومن هذا فلن ألوم القدر ولن أشتكي من قضاء الله، إنما ألتجئ إلى الله نفسه سائلا متضرعا أن يجعل هذه المصيبة التي أصابتني خيرا لي في ديني ودنياي، وأن يرزق قلبي السكون والطمأنينة، وأن يحفظني من الحوادث والكوارث التي لا أطيقه أنا والتي تقودني إلى الجزع وتحملني على القلق والاضطراب.

وهذه العملية الفكرية التي قام بها هذا الشخص هي ما نسمّيها بـ الصبر، فهذا العمل سيضفي على قلبه طمأنينة، وعلى نفسه هدوءا، ويقلّل من قلقه واضطرابه، وإضافة إلى ذلك فإنه سينال جزاء ذلك في الآخرة حيث يعطيه الله أجره بغير حساب؛ فهو نفسه عز وعلا قال: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر: ١٠]

فحقيقة الصبر هي هذه وليس إلا، ولا ينافيه ما يعتري الإنسان من حالة حزن واكتئاب لأجل المصيبة، كما لا يناقضه ما لو بكى لأجلها عفوا عن غير إرادة وقصد، إنما يناقضه الجزع وعدم الرضى بقضاء الله ولوم القدر وشكوى الخالق. لذا فلو رأيت شخصا أصابته نكبة أوحلت به كارثة، وصدره يجيش حزنا وغما، وعينه تسيل دما، وطبعه يمتلئ ضجرا وقلقا، وقلبه يرغب في البكاء والبكاء، ولكنه من جانب آخر، هو يؤمن بقدر الله ويرضى بقضائه ويجزم بِحكَمه البالغة، ولا يشكو هذا ولا يلوم ذاك، فهذا الشخص لا جرم أنه يؤدي مهمة الصبر، والتي وعد الله عليها الأجور والمثوبات ما لا تُعَدّ ولا تحصى؛ فهو نفسه عز وعلا قال: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر: ١٠]

وعلامة هذا الصبر أن المرء كلما أصابته مصيبة أو نزلت بساحته كارثة، فلا يلبث أن يقول: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} [البقرة: ١٥٦] وبهذا سيستحقون رحمات خاصة وبركات عظيمة من الله عز وعلا الذي قال عقب هذه الآية: {أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} [البقرة: ١٥٧]

لذا فلا أشك في صحة ومصداقية ما قاله المشايخ الصالحون من أن الصبر عبادة يعادل الآلاف من العبادات، وأنه يأخذ المرء بجناحيه ليطير به في أجواء التقرب من الله وعالم الحياة الروحية القلبية، ليقطع به مسافات بعيدة وأشواط مديدة من هذه الرحلة الروحية في لحظات ولحظات.

ولأداء هذه العبادة، لا يلزم أن يصاب المرء بمُصاب جلل أو بلاء خطير فيصبر عليه، إنما يتأتى هذا الصبر في كل ما يصيب الإنسان ويقلقه ويخالف طبعه، ولو كان صغيرا وحقيرا، لذا فعلى المرء أن يبادر في مثل هذه الحالات إلى قول {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} وروت أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إِذَا أَصَابَتْ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي، فَآجِرْنِي فِيهَا، وَأَبْدِلْ لِي بِهَا خَيْرًا مِنْهَا « .

وكما روي في الحديث أنه يوما انطفأ سراج النبي صلى الله عليه وسلم، فاسترجع من حينه قائلا: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} ما يدُل على ما أسلفنا آنفا من أن الصبر والاسترجاع لا يخصان بالمصائب الجليلة والخسائر الفادحة، بل نشاهد في حياتنا اليومية أشياء بسيطة ومواقف ضئيلة، تكدّر صفو مزاجك وتنغص حلاوة حياتك، كما إذا زلّت بك قدم، أو وخزتك شوكة، أو تشبث ذيلك بشيء، أو انقطع عليك الكهرباء، أو فقدت شيئا، أو سمعت خبرا محزنا، وما إلى ذلك من الحالات والحوادث، فكل هذه الأمور وجميع هذه الأحايين مجالات للصبر وفُرص لاكتساب الحسنات وتنزُّل الرحمات من خلال ترداد الاسترجاع (قول {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} بالإضافة إلى أنه لو كان مصحوبا باعتقادك الجازم أن الله هو الذي قدر لك هذا، وله في هذا شؤون وحِكَم، فهذا العمل يتحول إلى الصبر، الذي سيوفّيه الله لك أجره بغير حساب.!

ولنضع في الاعتبار أن محاولتك لإزالة المصيبة وآثارها ودفع الهموم وبواعثها لا تنافي الصبر في شيء، تماما كما لا ينافيه البكاء اللاإرادي الذي يصدر عن المرء إثر وقوع المصيبة ونزول نازلة. ومن ثم فلو لحقك مرض فعلاجه ومداواته ليس مما يتناقضان مع مفهوم الصبر، ولو فقدتّ عملك ووظيفتك واعترتك بطالة، فالبحث عن الوظيفة والعمل لا يتنافيان مع حقيقة الصبر. بل الإنسان مكلف باتخاذ هذه التدابير لحل مشاكله وإزالة مصائبه.

فخلاصة الكلام أن الصبر لا يعني في الحقيقة إلا الرضى بالقضاء والإيمان بالقدر والاعتقاد بِحكَم الله سبحانه وتعالى فيما أصاب المرء وما يصيبه إيجابا، وعدم تشكّي القدر والتسخُّط من قضاء الله سلبا، ولا ينافيه اتخاذ التدابير اللازمة - بما فيها الدعاء أيضا- لحل المشاكل وتجنُّب مضارّها والحدّ من خسائرها، وحتى التأوّه والتأفُّف على المرض والألم والكرب والمشقّة!

فتحصل من كل هذا أن الصبر أيضا عمل جليل من الأعمال الصالحة التي هي يسيرة في الأداء بسيطة في العمل ولكنها عظيمة في الأجر وجزيلة في المثوبة، فالصابرون سيعطيهم الله من الأجور ما لا يحصره العدّ ولا يحصيه البيان.

عشرة أيام في اليابان

[القسط الثاني]

العلامة المفتي محمد تقي العثماني

تعريب: عبد الرحمن محمد جمال

جبل فوجي في اليابان:

وفي اليوم التالي نظّم المضيفون برنامجا سياحيا وتنزهيا إلى جبل فوجي (فوجي سان)، وهذا الجبل أعلى قمة في اليابان، ويعد من روائع هذه البلاد ومن أماكنها الجميلة، و يعرف كرمز من رموز اليابان، ولجماله وحسنه نال الشهرة في العالم. ويقع هذا الجبل على ساحل المحيط الهادئ، وله ٣٧٧٦ مترا، قمته المخروطية المميزة مغطّاة بالثلج في معظم السنة، ونصفه السافل مغطى بالنباتات والخضراوات مما جعله مزيجا من الأخضر والأبيض ما زاد في جماله وبهاءه. وجود خمس بحيرات في سفح الجبل زاد في رونق الجبل وجاذبيته. يقال للجبل في اللغة اليابانية "ياما" لذلك يطلق على هذا الجبل في اللغة اليابانية "فوجي ياما"، وفي اللغة اليابانية القديمة (Ainu) يطلق فوجي بمعنى "الحياة الأبدية"، ولعل هذا هو السر في أن الناس يقدّسون هذا المكان، وقد بنوا على قمته معبدا، ويتسلقه المذهبيون من اليابانيين في فصل الصيف مشيا على الأقدام، ويعدون ذلك عبادة.

اصطحبني في هذا البرنامج السياحي والتنزهي الأخ آصف، الأخ طارق والشيخ سلمان التهانوي. تحركنا من مقرنا إلى جبل فوجي، وفي الطريق عبرنا على مناظر رائعة وبهيجة تسحر العين وتجلب النظر، كانت قمة الجبل المخروطية المغطاة بالثلج يرى من بعيد، وفي القرب من الجبل تتفرع الطرق إلى جهات مختلفة من الجبل حيث المناظر الخلابة، وقد قطعنا طريقة مؤدية إلى قمة الجبل، وكانت قمة الجبل على مراق مختلفة، لكل مرقى منظر ساحر متميز عن غيره، قطعنا هذه الدرجات إلى أن وصلنا إلى الدرجة السادسة حيث ينتهي الشارع، وكان انتهاء الشارع في مكان يمكّن الناس من تسلق الجبل بالأقدام. كانت القمة البيضاء والوادي الخضراء تمثلان أروع المناظر وأبهجها، وكان الطقس يقترب إلى درجة الانجماد، وكانت السحب المتراكمة تمسنا وتمر بنا. تمتعنا لحظات بهواء الجبل، ثم أذنّا هناك وأقمنا صلاة الظهر.

وقد شاهدت كثيرا من المناطق الجبلية في العالم كالهند، والإندونيسيا، والسوئيس، والنروز، والأستراليا، ونيوزلند، وغيرها من البلاد الأخرى، وبلدتنا باكستان تتمتع بمناطق جبلية كثيرة، ولكل من هذه المناطق. مع اختلاف مناخها وهواءها، واختلاف الحياة المعيشية واختلاف الثقافات فيها. جاذبيتها ومناظرها الخلابة ومشاهدها الفاتنة البديعة، وقد تكون المسافة بين هذه المناطق الجبلية آلاف الأميال، تفصل بينها بحار واسعة مع تمايز الطقس والمناخ واختلاف الهيئة التركيبية للمناطق، وتفاوف أخلاق الناس وميولهم ورغباتهم، ولكنها مع هذه الروائع والخصائص المتميزة يبدو بينها قواسم مشتركة وهي أنها مع اختلافها تنادي بلسان واحد أن وراء هذا الخلق قدرة واحدة، صنعها يد واحدة، وهو الله الواحد الذي أتقن كل شيء.

اس آیینہ خانہ میں سبھی عکس ھی تیری
اس آیینہ خانہ میں تو یکتا ھی رھی گا

وعند العودة توقفنا على المرقى الثالث، وكان الأخ طارق قد أعدّ طعاما باكستانيا من البيت سخّنه في المقصف، كان وفور الطعام الحلال في هذا الجبل الثلجي نعمة كبيرة، تناولنا هذا الطعام اللذيذ، ثم تحركنا.

ولهذه السلسلة الجبلية قمة أخرى يقال لها "هاكون" (Hakone)، كانت تبعد عنا بـ ٨٠ كيلومترا. تحركنا نحو "هاكون"، وفي الطريق قِلت لدقائق. ثم لما فتحت عيني فوجئت بمناظر في غاية من الروعة والجمال والبداعة، في جانب اليمين جبال شامخات مخضرة، محفوفة بالأشجار مختلفة الألوان، وفي جانب اليسار بحيرات ذات ماء زلال يتخلل بينها جبال صغيرة، تجول فيها زوارق بيضاء كأنها إوزّ في هيئتها وتركيبها. وللجولة في هذه القمة ركبنا قاطرة كهربائية معلقة، عبرت القاطرة الجبال والأشجار والبحيرات إلى أن بلغت القمة. كان الطقس في القمة إلى درجة الانجماد، وقد جعل الهواء الثلجي كل شيء متجمدا. ولكني شاهدت قدرة الله هناك حيث كان يتصاعد البخار من القمة في هذا الهواء الثلجي. ويوجد هناك بركان توقف بعد آخر فورانه عام ١٧٠٧م. وفي قمة الجبل عين ينبع منه ماء ساخن، وقد يبلغ درجة حرارة الماء إلى حد أن البيضة لو ألقيت فيه تغلي ويسود قشرها من شدة الحرارة.

ومشهور بين الناس أن البيض المسلوق من هذا العين يقوّي جدا. وهناك خرافة أخرى حول البيض المسلوق من هذا الماء وهو أن من أكله يزاد في عمره عشر سنوات. أدينا صلاة العصر في سطح الجبل ثم رجعنا إلى مقرنا.

في مدينة توياما:

وفي يوم الثلاثاء كان برنامجنا إلى مدينة "توياما"، صحبني الأخ آصف والأخ عتيق. قبل الظهر كانت لنا جلسة مختصرة مع عملاء شركة "كوين تكس". ثم غادرنا بعد الظهر من مطار "هندا" إلى توياما، وبعد ساعة هبطت الطائرة في مطار توياما.

"توياما" مدينة صناعية وزراعيةِ، تقع على سفح سلسلة من الجبال وعلى ساحل بحر اليابان، وهي عاصمة محافظة توياما. "ياما" يطلق في اللغة اليابانية على الجبل، ومعنى "توياما" "عشرة جبال". مساحة محافظة توياما ١٦٤٢ ميلا، وهي منطقة جبلية ذات أودية وبحيرات كثيرة، لذلك تتوفر الأرز هناك بكثرة، وتتولد فيها الطاقة الكهربائية لأنحاء البلد، كما توجد فيها مصانع للملابس والمواد الكيمياوية، وميناءها التجاري يحظى بعناية كبيرة.

وأما أهمية المدينة بالنسبة لنا فإنها مدينة يقطنها مائتا مسلم، وأكثرهم باكستانيون، وكلهم يسكنون تقريبا في أحياء متقاربة قد تكون الفاصلة بينها إلى حد ٣ كيلومترات. مهنتهم التجارة، حيث يشترون سيارات من اليابان ويصدّرونها إلى الخارج، ومن ميناء توياما يصدّرونها إلى روسيا، ومن روسيا إلى أوربا.

وقد بنى المسلمون في وسط المدينة مسجدا، دعيت لإلقاء المحاضرة في ذلك المسجد عند المغرب. وكان مضيفو هذه الجلسة الأخ امتياز، والأخ حماد، والأخ رضوان، والأخ اياز.

وقد أعربت عن فرحي وسروري ونوّهت بدور المسلمين الباكستانيين في تجارة السيارة وتصديرها إلى خارج اليابان، وأن نمو تجارتهم وتقدمهم في هذا المضمار من فضل الله وكرمه، وأن هذه النعمة والبهجة تقتضي شكر الله تعالى، وأداء الشكر أن لا تكون هذه الأعمال التجارية مانعة عن العمل بأحكام الله تعالى، وقد وصف الله تعالى التجار بقوله:(رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧)).

وكلما تنمو التجارة يزداد اهتمام الإنسان بها وانجذابه لها، ويخيَّل إليه أن معيار التقدم والرقي يكمن في وفرة المال والتجارة. ولا شك أن المقصود من المال هو إيجاد الرفاهية والراحة في الإنسان ولكن هذا المال قد يسبب انعدام الراحة والسكون من الإنسان، وينسى الإنسان من أجل انغماسه في التجارة الغاية الأساسية من المال ألا وهو الراحة والسكون. ولكن لو راعى المرء نطاق حدود الله ولم تلهه التجارة والبيع عن ذكر الله وأداء الفرائض فإنه تحصل له الغاية من تجارته وهو السكون والطمأنينة والرفاهية. وقد أوصيتهم أن يركزوا جهودهم إلى تربية أبناءهم وأسرهم، ويعطوا قسطا من أوقاتهم لهذه الغاية، ويؤسسوا لتعليم أبناءهم الديني مراكز دينية وتربوية.

مدينة هيروشيما وزيارة "متحف هيروشيما التذكاري للسلام":

وفي يوم الخميس برمج الأخ آصف للذهاب إلى هيروشيما، فغادرنا مطار هاندا متجهين إلى هيروشيما، وبعد ساعة وربع هبطت الطائرة في مطار هيروشيما، كان المطار بعيدا عن المدينة، ركبنا الحافلة ووصلنا إلى المدينة بعد نصف ساعة، كانت المدينة تأخذ بالألباب في رونقها وبهاءها، وهي تلك المدينة المنكوبة التي ألقت فيها أمريكا لأول مرة في التاريخ قنبلة ذرية خلفت دمارا كبيرا. وقد مضى على هذه الفاجعة ٧٠ سنة وأعيد إعمارها، وتقدمت تقدما باهرا ولكن بقي من آثار تلك الفاجعة أثران كتذكار وقد اكترينا سيارة لمشاهدتهما، كان سائق السيارة يحكي لنا عن هذه الفاجعة فيقول: إن المصابين الذين أصابتهم إشعاعات القنلبة ولم يلقوا حتفهم فإن أولادهم إلى الآن يصابون بنقص خَلقي ما في جسمهم. توقفت السيارة أمام مبنى متهدم ومنكوب، ولم ترمم الجكومة هذا المبنى إبقاء لذكرى هذه الفاجعة، وهو الآن على هيئته المتهدمة، ولم تزل الساعة المنصوبة على جدرانه باقية على حالها، وقد توقفت على الساعة الثامنة والربع وهي الساعة التي سقطت فيها القنبلة مما يشير إلى زمان وقوع هذه المأساة. وقد بنيت حول المبنى منتزهات، ونُصب داخل المبنى لافتتان مكتوب فيهما: في السادس من أغسطس ١٩٤٥م انفجرت على الجسر أمام هذا المبني لأول مرة في التاريخ البشري قنبلة ذرية على ارتفاع ٣٠٠ مترا مما خلف مائتي ألف قتيل، وهذا هو المبنى الوحيد الذي بقي من آثار الدمار الذي خلفته القنبلة الذرية، وإنما تركناه تذكارا حتى يعرف الجيل الجديد عن مدى الدمار الذي تتركه القنبلة الذرية فينتهوا عن مباشرة هذا العمل الوحشي.

وقد بنوا هناك متحفا باسم "متحف هيروشيما التذكاري للسلام" للحفاظ على بقايا آثار الدمار الذي خلفته القنبلة الذرية حتى يعتبر الناس برؤيتها ومشاهدتها، ويتحمسوا لتحكيم الروابط وتوثيق الأولاصر، ويجتنبوا عن استعمال هذه المواد المهلكة.

وقد نصب على جدران المبنى صورتان للمدينة، إحداهما تصوّر حال المدينة قبل انفجار القنبلة الذرية حيث العمران والسعة والمباني إلى مدى بعيد، والثاني تصوّر حال المدينة بعد القصف حيث سُوّيت المباني بالأرض، وتحولت المدينة إلى خراب. وترى في الصورة أنه لم يبق حي إلى حد كيلومترين ونصف كيلومترا، والذين كانوا على مسافة أبعد وبقي فيهم رمق قد غشيهم الدخان المتصاعد. وترى فيها أيضا صورة الطائرة (B٢٩) التي ألقت هذه القنبلة على المدينة، وتشاهد فيها صورا عن المصابين الذين أصابتهم إشعاعات القنبلة. وترى فيها كيف تذوب لحوم الإنسان وتتساقط وغير ذلك. والخلاصة أن المتحف يقدّم نماذج مؤلمة عن هذه الفاجعة المهيبة.

وقد نشر تفصيل هذه الفاجعة "سيتي هال هيروشيما" بصورة كتاب في خمس مجلدات وأربع آلاف صفحة باللغة اليابانية عام ١٩٧١م، تحت عنوان " آرشيف فاجعة إلقاء القنبلة الذرية على

هيروشيما"، كان يباع مقتبسات منه في كتيّب فاشتريناه.
إن فاجعة إلقاء القنبلة الذرية بدأت بعد الحرب العالمية الثانية، أما لماذا ألقت أمريكا القنبلة على هيروشيما، قد أجيب عنه في هذه الرسالة، وقد جاء في هذا الكتيب أن الحرب قد أنهكت اليابان جدا، أمريكا ملّت هذه الحرب وأرادت أن تنهيها بأي شكل من الأشكال، وقد كان أمامها طريقان: أما الطريقة الأولى فهي أن ترسل أمريكا جيشا عرمرما مستعينا بالاتحادية الروسية وتشن حملة كبيرة على اليابان، وتجبر اليابان على نزع السلاح وتطميعها على إبقاء النظام الملوكي لو خضعت. وأما الطريقة الثانية فهي أن تخضعها بإلقاء القنبلة الذرية عليها، واختارت أمريكا الطريق الثاني نظرا إلى أنها أقل كلفة وخوفا من أن تبسط روسيا نفوذها إذا هي استمدت من الروس، وطبقا لما جاء في هذه الرسالة فإن أمريكا اختارت هذه المدينة لإلقاء القنبلة دون غيرها لأن هذه المدينة كانت خالية من المسجونين الأجانب.
وعلى كل، طبقا لما جاء في هذه الرسالة أقلعت طائرة ليلا في ٥ أغسطس عام ١٩٤٥م على سماء مدينة هيروشيما واستهدفتها بالقنبلة العادية مرات، وهدأت الأوضاع في الصباح، وخرج الناس للتكسب والتسوق، فجأة أعلن المذيع بأن ثلاثة من طائرات العدو وصلت "سايجو"، فإذا بالقنابل صُبت عليهم، وحدث انفجار عظيم وتبعه زلزال مهيب، وأصبح الجو حارقا، ولم يبق شيء إلا هلك. ألقت طائرة باسم "انولاجي" القنبلة الذرية على هيروشيما الساعة الثامنة والنصف صباحا، انفجرت القنبلة على ارتفاع ٥٧٦ مترا، ونتج عن ذلك انفجار يعادل حوالي ١٣ كيلوطن ، ثم صاحبه موجة حرارة شديدة جدا (حوالي ٣٩٨٠ درجة مئوية) والذين كانوا على بُعد كيلومتر ونصف كيلومتر من مركز الانفجار قد ماتوا جميعا، وتحولوا إلى فحم أسود، وتدمرت المباني إلى مسافة كيلومترين ونصف بالكامل، وكان من جملة المباني المتهدمة مبنى شركة ميتسوبيشي الصناعية . والذين شاهدوا الحادثة عن بعد يقولون بأن سماء هيروشيما كانت غير السماء والشمس كانت غير الشمس، قد غشي السماء دخان غليظ، وارتفع لهيب النار من الأرض على هيئة العمود، وأصبحت أجساد الناس ملقاة على الشوارع، وبعض النساء الحوامل قد انتفخت بطونهن وقذفت أطفالهن من بطونهن موتى.. وكثير من الناس ألقوا أنفسهم في البحر للنجاة، ولكن بسبب الانهيارات الأرضية انشقت دوامة مهيبة ابتعلت الناس عن آخرهم، ثم طفا النهر هذه الأجساد، وغشيته الأجساد بالكامل.
وبعد خمس عشرة دقيقة من حادث الانفجار أمطر بَرَد أسود لمدة أربع ساعات وربع، وكل من أصابه البرد سقط أشعاره وأصبح أصلع، والذين دخلت قطرات المطر في حلقهم أصيبوا بأمراض الأذن إلى ستة أشهر، ومن الساعة الحادية عشرة إلى الثانية ظهرا هبت عاصفة شديدة أطارت السقف وألقت الأجساد إلى مكان سحيق.
والذين كانوا على بعد كيلومترين ونصف إما جرحوا أو احترقت أجسامهم بسبب تعرضها للإشعاعات المنبثقة من القنابل، وذابت لحومهم، وكثير منهم أصيب بالحمى والإسهال والقيء، وأكثرهم لقوا حتفهم. تهدمت أكثر المستشفيات، ومات الأطباء، ولم تكن هناك الإمكانات اللازمة لمداومة الجرحى والمصابين، ومنظمات الإغاثة لم تكن تفي بالحاجة.
وتلاها بعد ثلاثة أيام إطلاق قنبلة ذرية على مدينة ناجازاكي، ولكن نظرا إلى أن هذه المدينة كانت أصغر من هيروشيما خلفت خسارات أقل، وقتل فيها ٤٩ ألف رجل، وجرح ٢٥ ألف، وتهدم ٤٠٪ من المدينة.
وقد كنت أعرف عن فاجعة القنبلة الذرية، وكان لي اطلاع في هذه الناحية إلا أن رؤية هذه المناظر المهيبة جعلتني أدرك عمق هذه الفاجعة، ومدى خطرها على العالم البشري. والحقيقة أن إبادة هذا العدد الكبير بهذه الطريقة الوحشية والمروعة أمر يخالف العقل والأخلاق والديانة، وكان مقتضى العقل والتعاطف الإنساني أن يمتنع العالم عن صناعة هذه القنبلة المريعة، ويزيلها عن البسيطة، خاصة بعد أن شاهدوا الدمار الذي خلفته القنبلة حيث أبادت آلافا من الشيوخ والأطفال والنساء والشباب في آن واحد، المأساة التي لم يوجد لها نظير في التاريخ البشري، ولكن مما يؤسف أن صانعيها بدل أن يظهروا الندامة ويزيلوا هذه القنبلة يتبجحون ويفتخرون بصناعتها ويرونها فضلا ومنة على البشرية، جاء في دائرة المعارف البريطانية (ط ١٩٥٠م) نقلا عن السياسي المعروف جرجيل: إن القنبلة التي ألقيت على مدينة هيروشيما في الحقيقة أنقذت ميليون أمريكيا، لأنه لو لم تقدم أمريكا على هذا العمل لقتل في الحرب ميليون أمريكيا. انظر كيف يبررون جرائمهم وبربريتهم؟!
منذ سنون وأمريكا والغرب يدعي أنه يمانع عن تكثير القنبلة الذرية، ولا يسمح بصنعها، وبفرض معاهدات ملزمة يمنع الشعوب المستضعفة من إقدام هذا العمل، ولكن هل من الإنصاف أن يسمح لهم بالصناعة بقدر ما طاب لهم واستخدامها متى شاؤوا، ثم يُمنع الشعوب الأخرى التي تريد أن تصنعها للدفاع عن كيانها ووجودها، ويرموا بالإرهاب إذا فعلوا ذلك؟!.
وإن من الواجب أن يُنقذ العالم البشري من هذه المادة المدمرة، إلا أن الخطوة الأولى والناجحة في هذه الناحية أن تبادر القوى العالمية على إزالة هذه القنبلة على مرآى ومسمع من العالم، ثم يمكن تصديق ادعاءاتهم بأنهم مخلصون لإنهاء هذه القنبلة، فما دام لم تكن هناك خطوة جادة من القوى العالمية لإنهاءها لن يمكن الرقابة عليها والتقليل من صناعتها. فإذا كان بلد يملك هذه القنبلة فعلى البلد الآخر أن يصنعها للدفاع عن كيانها. وطبعا لو كان لليابان قنبلة ذرية لما اجترأت أمريكا للإغارة. فلو يريدون حقا أن ينهوا هذه القنبلة ويصونوا العالم من أخطارها فلتبادر أمريكا والدول الكبرى أولا على إنهاءها، أما أن يصنعوا ثم يمنعوا الشعوب الأخرى من صناعتها لن يتم إزالة هذه القنبلة من البسيطة.
(يتواصل)

عام جديد

حمّاد صبح

تسائلني وردةٌ: ما كتبت عن العام شعراً قبيل الرحيل؟
تودعه عادةَ الشعراء وتسأل خيراً بعام قبيل
فقلت: وماذا سأكتب عنه وقد كان عام دمٍ وعويل؟!
مجازره أحرقت روحنا وقتلاه دون تراب مهيل
لقد كان خامس عام خراب دهانا، وخامس شرٍ وبيل
به ابتدع العربُ المخزياتِ من القبح والعبث المستطيل
فلا عقل، لا قلب في فعلهم ولكنْ جنونٌ، وعنفُ جهيل
يجولون موتاً خلال الديار ديار القريب الحميم الأصيل
ودار العدو أمانٌ وحب ونسمة سلم وريف ظليل
يذودون عنها غواشي البلاء فيحظون منه بود قليل
يراهم صغاراً، خفاف العقول مطامحهم أمنيات ذليل
تجاوزهم نور هذا الزمان وخلفهم في ظلام أليل
يرون خليف الرؤى مارقاً يذيقونه من عذاب جليل
ويزعم حكامهم عصمةً من الخِطءِ مهما بدا من دليل
فيا وردة الصبح لا تسألي عن الشعر من قلب طيرٍ هديل
يرى أهله عصبةً من شِرار تهاووا قطيعاً بدرْك سفيل
فمن ضيعوا ماضيات السنين أشد ضياعاً بعام قبيل
زمان الشعوب بأعمالها هي الخير والشر في كل جيل

مثنوي معنوي

مولانا جلال الدين الرومي [القسط الثاني]

تعريب: عبدالواحد قلندرزهي

تمهيد: إن كتاب المثنوي من أبرز مؤلفات الفلسفي الإسلامي الكبير مولانا جلال الدين الرومي. وهو من أروع كلاسيكيات الآداب الإسلامية، وعلى الرغم من أن النص كتب في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، إلا أنه لم يفقد جدته، ولا يزال القارئ يجد فيه أفكاراً جديدة وإلماحات إلى ما يصادفه من مشاكل في تعامله مع نفسه ومع المجتمع وفي سعيه الحثيث نحو التسامي فوق صراع الحياة ومتطلبات العيش فيما يقرب من ثلاثين ألف بيت من الشعر الراقي، قدّم مولانا جلال الدين خلال عمله العظيم عالمه الخاص، ومحاولته الرائدة لصب كل المعارف الإسلامية الأخرى فيه، فأخذ منه كل عصر زاده من المعرفة ومن السمو، وتعرف عليه العالم من خلال ترجماته، فعرف منه روح الإسلام السمحة العظيمة الإنسانية التي تترفع عن التعصب وضيق الأفق. وخلال المطالعة يكتشف القارئ المتذوق المتفهم الواعي أن مثنوي مولانا ليس نصا صوفيا خالصا كما يشاع، بل هو نص متعدد الجوانب والمستويات، يهتم بتربية الإنسان على الأرض، قبل أن يوصله بأسباب السماء. لقد استخدم الشاعر . كما يقول الإمام الندوي . رقة الشعر ولطف التعبير، وحلاوة الجِرس، وموسيقي الوزن والقوافي، وفكاهة الأدب؛ لتأدية فلسفته الدقيقة العميقة، والمعاني اللطيفة الغامضة، والمبادئ الرفيعة التي تشغل فكره، وتجيش في خاطره؛ فكان كلامه أوقع في النفوس، وأحلى في القلوب، وأسهل فهماً، وأيسر تناولاً، وأكثر نفوذاً وتغلغلاً في المجتمع والآداب. المثنوي نص يقرأ أكثر من مرة، ويُعايش، شأنه في هذا شأن كلاسيكيات العالم التي لا تذهب جدتها بمرور الزمن، ولا تفقد قيمتها بمر العصور. ويسر مكتب مجلة الصحوة الإسلامية أن ينشر في حلقات متعددة مقتطفات من هذا السفر الجليل مستمدا من كليد مثنوي لحكيم الأمة العلامة أشرفعلي التهانوي رحمه الله حتى ينتفع بها قراء اللغة العربية.

حواررسول الروم قيصرَ مع عمر الفاروق - القسط الثانى.

جآء رسول الروم ورأى عمر رضى الله تعالى عنه وارتعد فرائصه و قام بعيداً خوفاً منه.

آمد او آنجا و از دور ایستاد

مر عمر را دید و در لرز اوفتاد

وجد رسول الروم خيفة ورعباً فى قلبه ولُبه وهو خائفٌ من عمَر النائم.

ومع ذلک شَعرروحُ رسولِ الروم سروراً وفرحاً ولذّة.

هیبتی زان خفته آمد بر رسول

حالتی خوش کرد بر جانش نزول

نعم الرحمة والوحشة ضِدّان ولكن رسولَ الروم وجدهما معاً فى كبده، فى مكان و أوان واحد و ذلک من العجائب.

مهر و هیبت هست ضد همدگر

این دو ضد را دید جمع اندر جگر

قال رسول الروم لنفسه فى نفسه لقد كنتُ رسولاً وسفيراً عند سلاطين عظام ورأيتهم وجهاء وعندهم العِدّة والعُدّة عندهم وفى ايديهم الأصفر والأبيض و خُدّام وغلمان وحُرّاس وحُجاب شاكى السلاح من الأظفار إلى الأسنان لكنّى ما وجدت هذا الخوفَ والرعبَ.

گفت با خود من شهان را دیده‌ام

پیش سلطانان مه و بگزیده‌ام

ماكنت أخاف من السلاطين العظام ولكن خوف هذا الرجل النائم الساذج ازعجنى إزعاجاً والقى الرعب فى روعى كِدت أن اكون مجنوناً

از شهانم هیبت و ترسی نبود

هیبت این مرد هوشم را ربود

سافرتُ كثيراً فى الغابات وكانت هناک أسد ونمرلكنّى ماخفت منها بشئ يسيرٍ.

رفته‌ام در بیشهٔ شیر و پلنگ

روی من زیشان نگردانید رنگ

واقتحمت فى صفوف الحرب مرّات كاليث الباسل ونارها موقدة ما شَعَرتُ بخوف وفزع.

بس شدستم در مصاف و کارزار

همچو شیر آن دم که باشد کارزار

كنت أُقاتل ونار الحرب مضرمة وكنت أشجع الناس، أ ضرِبُ وأضرَبُ، اَطعن وأُطعَنُ اُصبت بجرحات.

بس که خوردم بس زدم زخم گران

دل قوی‌تر بوده‌ام از دیگران

ولكن مِن هذا الرجل عازل السلاح النائم على التراب والرمال وجل قلبى و اقشعر جسدى كله وطارلُبّى وذهب قلبى ماذا ؟ ولماذا ؟

بی‌سلاح این مرد خفته بر زمین

من به هفت اندام لرزان چیست این

هذا ليس خوف هذا الرجل بل هذه هيبة خالق هذا النائم

هیبت حقست این از خلق نیست

هیبت این مرد صاحب دلق نیست

بداية عملية الدعوة والتبليغ في بلوشستان

صادق قلندرزهي

بداية عملية الدعوة والتبليغ في بلوشستان باكستان
كانت بلوشيستان، وهو اليوم ولاية في «باكستان» إمارة مستقلة قبل الاستقلال، وكانت منطقة قبلية، بعيدة عن الحضارة، ولذلك كان سكانها معروفين بالتحفظ، والتمسك بالدين، والقيم الخلقية والاجتماعية المعروفة، وكان لبعض أمرائها صلات قريبة بالشيخ محمد شفيع القريشي، وكان الشيخ محمد شفيع من أقرب مسترشدي الشيخ محمد إلياس، وكان من أثرياء «دلهي» ووجهائها المعروفين، فلما وصل إلى «أفغانستان» توثقت صلاته بالوزير من «بلوشيستان»، وعرف إليه الدعوة، ولتأثر بعض وجهاء «قلات» بهذه الحركة وصلت جماعة من بعض العاملين البلوشيين والعلماء إلى المركز «نظام الدين»، وقامت بجولة دعوية في «دلهي» و«ميوات».

وصلت هذه الجماعة في منتصف إبريل/ نيسان ١٩٤٦م، ورحب بها الشيخ محمد يوسف، وكتب رسائل إلى بعض أصحابه المخلصين، والعلماء، ودعا كبار الدعاة والعاملين إلى الوصول إلى المركز، وكان من هؤلاء الأعيان الذين كتب إليهم في هذا الصدد الدكتور عبدالعلي الحسني رئيس ندوة العلماء، وأحد أعيان مدينة «لكهنؤ» كتب إليه الرسالة الآتية، يحثه فيها على الوصول إلى «دلهي»: «إن أهم شيء في الوقت الحاضر هو أن جماعة من «قلات» وصلت إلى المركز، وتتكون هذه الجماعة من عدد من الوجهاء، وأصحاب النفوذ أحدهم قاضي القضاة والآخر المشرف على الشئون الدينية، وكذلك فيها دعاة، ومسئولون عن الأمور الدينية في مختلف أنحاء الإمارة، وأبدى حاكم الإمارة عزمه على تعميم حركة التبليغ في منطقته، ونشر منهجها، وإصلاح ظروف المنطقة، فالحاجة ماسة إلى تربية هذه النفوس تربية صحيحة حسب مبادىء الحركة ومنهجها، لكيلا ينحرف منهجهم عن منهج الجماعة ولاتضيع هذه الفرصة المواتية.

وكان أحد خريجي ندوة العلماء والمهتمين بحركة التبليغ، والعاملين فيها يقيم في ذلك الوقت في «نظام الدين»، وكتب الدكتور عبدالعلي الحسني رسالة يبدي فيها رغبته في أن يعود هذا العالم إلى «لكهنؤ» فقرر ذلك العالم أن يعود إلى «لكهنؤ»، ونظرا لهذه الجماعة القادمة من «قلات» كتب الشيخ في رسالته إلى الدكتور عبدالعلي الحسني: إن الشيخ مظفرحسين الكشميري مستعد للعودة إلى «لكنؤ» بناء على طلبكم، ولكنني طلبت منه أن يقين إلى أن تعود جماعة «قلات» وأرسلته إلى «ميوات» منها، وأرجو منكم أن تكتبوا إليه بأنه ليس لديكم أي مانع، لكي ينشغل بالدعوة هادىء البال، كما أرجو إرسال جماعة من «لكهنؤ»، و أسألكم وجميع الخلصين لديكم الدعاء للجماعة». العبد محمد يوسف ١٧/ أبريل / نيسان ١٩٤٦م.

لما وصلت هذه الجماعة القادمة من «قلات» إلى «دلهي»، كان عدد من العاملين في الدعوة في مختلف أنحاء البلاد موجودين في المركز، أوكانوا في طريقهم إليه، ولذلك قوبلت هذه الجماعة باستقبال وترحيب حار.

رحلة الشيخ محمد يوسف إلى «قلات»:

بدأ عمل الدعوة في «قلات» بعد عودة هذه الجماعة إليها، على منهج الدعوة، وبناء على طلب أصحاب النفوذ والمسئولين في «قلات»، أرسلت جماعة من العاملين إليها من دلهي، وكانت تتألف من ثمانين عاملاً، وكان أميرها الحافظ مقبول حسن الگنگوهي، وعقد اجتماع ضخم في المسجد الذي يقع في الطريق إلى «قلات»، وخرجت جماعة كبيرة من هذا الاجتماع إلى «قلات»، وكانت هذه الجماعة تشتمل على مائة شخص، وتوجهت هذه الجماعة إلى «قلات» مارة من "شكارپور» و«كويته»، ثم انتشرت جماعات بعد «قلات» إلى «بتن»، «سراوان»، «جهلادان»، وعادت إلى مقرها بعد العمل أسبوعا.

وصل الشيخ محمد يوسف إلى «كراتشي» في ٢٥/ جمادي ال/ الآخرة ١٣٦٥هـ، الموافق ٢٨/مايو/أيار ١٩٤٦م، يوم الثلثاء في الساعة الثانية عشرة ظهرا، واشترك في الاجتماع، ثم أقام في «كراتشي» سبعة أيام، قضاها في الدعوة والأعمال الأخرى التي يقوم بها خلال زيارة أي مدينة، كاللقاءات، وحضور الاجتماعات، وحلقات التعليم، والمجالس. وتوجه إلى «قلات» في ٣/يونيو/ حزيران ١٩٤٦م- ٢/رجب ١٣٦٥هـ يوم الاثنين، وسافر الشيخ منظورأحمد النعماني بالقطارإلى «كراتشي»، ولحق به في السفر إلى «قلات».

كانت مدة الإقامة في «قلات» سبعة أيام، وعاد إلى «سهارنفور» في ١٢/ يونيو/ حزيران ١٩٤٦م ١١ رجب ١٣٦٥هـ ثم سافر إلى «نظام الدين» في نفس اليوم.

قطع السفر في «قلات» في حافلة، وفي إحدى الرحلات انقلبت الحافلة، وأصيب بعض الركاب بجروح، وكان يرافقه في هذه الرحلة الشيخ محمد عمر القلاتي، وكان يترجم كلامه إلى اللغة البلوشية، وهكذا توطدت العلاقة بين الشيخ عبدالصمد القلاتي قاضي القضاة في «قلات»، وبين الشيخ محمد يوسف، وقام اتصال بينه وبين المركز، ودامت هذه الرابطة إلى آخر العهد، وتحدث الشيخ محمد يوسف، والشيخ محمد منظور النعماني بعد صلاة الجمعة في جامع «قلات»، وحضر هذا الاجتماع أمير«قلات» وشقيقه، وطالت كلمة الشيخ محمد يوسف كعادته، لكنها كانت كلمة مؤثرة، تأثربها جميع المستمعين، وكان لها أثرطيب على المنطقة بكاملها، وارتبط بهذه الحركة عدد كبير من سكانها، وتغيرت بتأثير كلمة الشيخ محمد يوسف أحوال سكان المنطقة، وهبت ريح الإيمان وتذوق الناس حلاوة الإيمان واليقين وعمهم التشوق إلى الدعوة، وخرجت جماعات عديدة، واستمرهذا الاتجاه مدة طويلة تخرج منها الجماعات وتأتي إليها الجماعات، وكان الشيخ يرسل الجماعات إل «قلات» باستمرار، ويحمل الناس على الاشتراك في عمل الدعوة في تلك المنطقة، وكتب إلى العاملين رسالة يحثهم فيها على مواصلة العمل والاجتهاد

في سبيل الدعوة، وتحمل المكاره في سبيلها، يقول:
«إنه لمن فضل الله العظيم أن فتح باب العمل في «قلات»، وسخرت القلوب للخروج في سبيل الدعوة، ومما يخص هذه المنطقة أن العلماء والحكام وعامة الناس يشتغلون بعمل الدعوة بدون أي تمييز، وتكاد مدة الجماعة التي تعمل هناك تنتهي، وستعود هذه الجماعة، ويقضي أمر الدعوة أن يستمر العمل، وإذا توقف هذا العمل ولم تذهب جماعة جديدة، فإن الظروف التي تهيأت للعمل ستتدهور؛ لأن النتائج المرتقبة لم تحصل بعد، ولم تصل إلى الغاية التي كنا نقصدها، وقد كتب المقرىء السيد رضا حسن يطلب فيها إرسال جماعة جديدة قبل انتهاء الشهر يونيو/حزيران: فيجب علينا وعليكم جميعا أن نضحي بأوقاتنا، ومسئوليتنا، ونحمل أنفسنا على الخروج في رحلة أربعين يوما لانتهاز هذه الفرصة المواتية والاستفادة من الظروف المتاحة لتوسيع نطاق العمل، وإذا قصرنا في هذا العمل وشغلتنا حياتنا، وراحتنا، وتكاسلنا في الأمر، ولم نقدم التضحيات في سبيل الدعوة، وتأثر العمل أولحق به ضرر، فإن الذين يشتغلون بالدعوة هناك، ويضحون في سبيلها بأوقاتهم ومكاسبهم المادية، ومسئولياتهم الدنيوية، يعذرون ونؤاخذ نحن على تقصيرنا، وتخلفنا وتخاذلنا في هذا الأمر، فيجب علينا أن نشترك في الاجتماع الذي يعقد يوم الأربعاء في المسجد الجامع، ونجتهد لتشكيل جماعة إلى «قلات» بصفة خاصة، وللعمل في أماكن أخرى بصفة عامة».

بداية عملية الدعوة والتبليغ في بلوشستان (إيران):
جماعة التبليغ حركة دعوية وضع أساسها العالم الرباني العلامة محمد إلياس الكاندهلوي في الهند، وبدأ نشاطها الدعوي والتربوي والتبليغ إلى الإسلام والأحكام الدينية في الأيام التي كان الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى في دهلي عاصمة الهند وهو الإيراني الوحيد الذي التقى خلال فترة دراسته في الهند بمولانا محمد إلياس الكاندهلوي وتعرف على برامجه الإصلاحية والتربوية. طلب الشيخ إلياس من فضيلته أن ينصر جماعات التبليغ إن قدمت إلى منطقته بلوشستان. والشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى وعده بمساعدة الجماعات التي ترد إلى بلوشستان متعجبا لما أن الحركة كانت في بداية نشاطاتها. بعد مدة طويلة في سنة ١٣٣٣ الشمسية / ١٩٥٢م جاءت أول جماعة إلى بلوشستان. فقام الشيخ رحمه الله تعالى إلى نصرها. ثم جاء بعد ذلك جماعات أخرى دعمها الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى. وكانت تسافر من هنا إلى الجزيرة العربية والبلاد الأخرى وكانت تقوم بمهمة الدعوة والإرشاد والعمل على القرآن الكريم. وكان لهذه الخطوة تأثير جيد على عامة الناس وكانت سببا في إصلاح الكثير منهم وتعرفهم على شئون الدين والإسلام؛ وقد تقدم نشاط هذه الجماعة في عصرنا ولها مراكز في كثير من مناطق إيران ولنشاطاتها أثر كبير في حياة الشباب والعامة.

المراجع:
١-الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي؛ ت: الشيخ محمد الثاني الحسني؛ ط١. دار البشائر الإسلامية ٢٠٠٤هـ.
٢-الصحوة الإسلامية/١٨-١٩- نبذة عن السيرة الذاتية للشيخ عبدالعزيز ملازاده رحمه الله ولمحات من نشاطاته الفكرية والدينية والسياسية والاجتماعية. عبدالباسط بزركزاده.
٣-الصحوة الإسلامية/٧١:لمحات من حياة العلامة الشيخ عبدالعزيز ملازاده.

هامش الأخبار

الهجرة الدولية: عام ٢٠١٥م سجل رقماً قياسياً في غرق اللاجئين

أعلنت المنظمة الدولية للهجرة اليوم الثلاثاء أن عدد الغرقى من بين من حاولوا العثور على فرصة هجرة أو لجوء عبر البحر الأبيض المتوسط قد سجل في عام ٢٠١٥م رقماً قياسياً بغرق ٣٧٧١ شخصاً.
وأوضح المتحدث الإعلامي باسم المنظمة جويل مليمان في تصريح صحفي؛ أن أكثر أعداد الغرقى كان في منطقة وسط البحر الأبيض المتوسط بين شمال أفريقيا وسواحل إيطاليا بسقوط ٢٨٩٢ غريقاً، مقابل ٨٠٥ غرقى في شرق المتوسط، و٧٤ في غربه.
وعزا مليمان هذا الارتفاع إلى أنه الطريق الأكثر شيوعاً لدى المهربين الذين يزاولون أنشطتهم من الشواطئ الليبية.
ولفت إلى أن العدد الإجمالي لأعداد الغرقى في العالم بلغ ٥٣٥٠ إنساناً حتى نهاية عام ٢٠١٥م، مع إضافة الضحايا في مناطق جنوب شرقي آسيا مثل مضيق البنغال وبحر إندمان بين جنوبي ميانمار وغربي تايلاند.
وقال مليمان: إن ارتفاع أعداد الباحثين عن فرصة هجرة كانت الحدث الأبرز في عام ٢٠١٥م، وهو ما يفسر أيضاً الأرقام القياسية للفارين من الحروب أو الفقر المدقع سواء وراء فرصة هجرة أو الحصول على حق اللجوء في إحدى دول العالم.

....

الاعتداء على مصلى للمسلمين في فرنسا

اعتدى نحو ٣٠٠ شخص في فرنسا على مصلى للمسلمين في أجاكسيو، عاصمة جزيرة كورسيكا الفرنسية، أمس الجمعة.
ونقلت «رويترز» أن الشرطة الفرنسية قالت: إنه تم تخريب قاعة الصلاة وحرق المصاحف وخطّ عبارات معادية للإسلام بعد الاعتداء على رجال مطافئ في حي شعبي يقطنه العرب.
وأدان رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس في تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» الهجوم قائلاً: بعد الاعتداء غير المقبول على إطفائيين، يأتي التدنيس غير المقبول لمكان صلاة للمسلمين، يجب احترام القانون الجمهوري.
وندد المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية بالعنف، مشيراً إلى توقيت الاعتداء الذي تزامن مع احتفال المسيحيين بعيد ميلاد المسيح والمسلمين بالمولد النبوي الشريف.
هذا وأشارت الدراسة إلى وقوع ٣٨ هجوماً يمكن تصنيفه على أنه معاد للمسلمين، منذ عمليات باريس طبقاً للدراسة التي اعتمدت على تقارير إخبارية، وأخرى أصدرتها جماعات الدفاع عن الحريات المدنية.

....

ضابط هندوسي يعتنق الإسلام بسبب تحقيقه للمساواة

أعلن ضابط الخدمة الإدارية الهندوسي "أمراء سلوديا" اعتناقه الدين الإسلامي، ونطق الشهادتين في مدينة "جايفور" عاصمة ولاية "راجهستان" الهندية، وصرح أن ذلك بسبب تحقيق الإسلام للمساواة.
وصرح الضابط بأنه يمكن لجميع الشعب الهندي تغيير دينه وَفق إرادته، كما أنه مكتوب ذلك في الدستور الهندي، ولا يمكن لأحد أن يُسيء التعامل أو يتخذ قرارًا ضد شخص يريد اعتناق الإسلام أو دين آخر.
وأضاف "سلوديا": إن الحكومة لا تزال تهدر حقوق المسلمين، وتقتلهم وتحرقهم أحياءً بدون أي خوف.

المؤتمر الرابع لدراسة الأبعاد التربوية لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

أقام معهد فاروقية للعلوم الشرعية في مدينة زاهدان، المؤتمر الرابع للسيرة النبوية في موضوع "دراسة الجوانب التربوية لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم".

المؤتمر المذكور أقيم يوم الأربعاء ٤ من ربيع الأول في الجامع العثماني التابع للمعهد المذكور بحضور جمع غفير من العلماء والمثقفين والطلبة، وشملت البحوث والدراسات الجوانب التربوية لسيرة سيد المرسلين.

في القسم الأول من هذا المؤتمر، تمت قراءة المقالات المنتخبة من بين مجموع المقالات التي أرسلت إلى إدارة اللجنة المذكورة، ثم قام العلماء والمثقفون بإلقاء محاضراتهم التي شملت جوانب واسعة من سيرة خير المرسلين.

الشيخ محمد كريم صالح: التوحيد محور دعوة الأنبياء جميعا

قال فضيلة الشيخ "محمد كريم صالح" أحد كبار الناشطين في مجال الدعوة والتبليغ في مؤتمر السيرة النبوية مشيرا إلى أن التوحيد أساس دعوة الأنبياء جميعا: الأنبياء كانوا متفقين في أصل بيان التوحيد ووحدانية الرب تبارك وتعالى رغم اختلافاتهم في طرق الدعوة والتربية.

ووصف فضيلة الشيخ صالح "معرفة رب العالمين"، و"الإيمان بالحياة بعد الموت" كعاملين أساسيين في تربية البشر والتناهي عن المعاصي.

ثم أشار فضيلة الشيخ محمد كريم صالح إلى أن المسليمين ينقسمون إلى أربع طوائف: "طائفة كاملة الإيمان"، و"كاملة الإيمان، جاهلة بالأحكام"، و"ضعيفة الإيمان، عالمة بالأحكام"، و"ضعيفة الإيمان، جاهلة بالأحكام". وتطرق إلى أساليب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تربية كل طائفة من هذه الطوائف.

الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي: لا طريق للوصول إلى الله إلا باتباع الرسول.

أكد فضيلة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي، رئيس دار الإفتاء التابعة لجامعة دار العلوم زاهدان في هذا المؤتمر، على ضرورة إقامة جلسات السيرة، معتبرا إياها حاجة المجتمعات الإسلامية المعاصرة للتعريف بالجوانب المختلفة من السيرة النبوية الكريمة.

وأشار فضيلته إلى أن التربية والتزكية من أهداف بعثة الرسول الكريم، قائلا: غياب التزكية والتربية من أزمات عصرنا. مجتمعاتنا تفتقد التزكية والتربية، ونيل هذه التزكية لا يتحقق إلا عن طريق اتباع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وتطرق فضيلة المفتي في قسم آخر من محاضرته إلى الخصائص التربوية لسيرة النبي الكريم، معتبرا "الشعور بالمسئولية" و "مراعاة التدرج في التربية" و"التيسير والرفق واللين" و"الصبر والاستقامة"و"إثارة الثقة في نفس المخاطب" و"تكوين الأسوة للغير"، من أبرز الخصائص التربوية في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فضيلة الشيخ عبد الحميد: رسول الله صلى الله عليه وسلم قائد ومرشد لا مثيل له في الكمالات كلها

قال فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة ورئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، بعد توجيه الشكر إلى مقيمي المؤتمر: رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أعظم إحسان ومنة لله تعالى على البشرية. الأنبياء جميعا يفتخرون بوجوده المسعود. رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أسوة وقائدا لا مثيل له في الكمالات كلها.

واعتبر فضيلة الشيخ عبد الحميد "غفلة المسلمين عن التعاليم الإسلامية والقرآنية" سببا للأزمات الراهنة في العالم الإسلامي، وأضاف قائلا: الإسلام ليس دين الشعار، بل هو دين الشعور. ليس دين الكلام، بل هو دين العمل.

واعتبر فضيلته "فقدان العلاقة مع الرسول الكريم" المشكل الأساسي للمسلمين وأضاف قائلا: علينا أن نعمل على سنن الرسول الكريم الذي هو محبوب لرب العالمين لنكون محبوبين عند الله تعالى.

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى الهدف من مطالعة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا: لا ينبغي أن تكون مطالعة السيرة بهدف زيادة المعلومات، بل يجب أن نعمل على السيرة والسنة.

تكريم المحاضرين والمنشدين

في نهاية "المؤتمر الرابع للسيرة النبوية" جرى تكريم ٢٨ محاضرا ومنشدا حيث اختيرت مقالاتهم وأناشيدهم من مجموعة ١٢٧ مقالة وأنشودة وصلت إلى إدارة لجنة السيرة النبوية.

وأعلنت إدارة لجنة السيرة أسماء الفائزين كالتالي:

المقالات الفارسية (في المرحلة العالية)

١. محمد ذاكررضايي- من دارالعلوم زاهدان/ الأول
٢. شرافالدين زاهدى- من دارالعلوم زاهدان/ الثاني
٣. عبدالمنان گمشادزهى- من بدرالعلوم زاهدان/ الثالث
٤. اسماعيل شه بخش- من فاروقية زاهدان/ الثالث

المقالات الفارسية (في المرحلة التمهيدية)

١. (لم يحصل أحد على الدرجة المطلوبة لنيل المرتبة الأولى)
٢. محمد البلوشي- من دارالعلوم زاهدان/ الثاني
٣. على لعلزاده- من بدرالعلوم زاهدان/ الثالث
٤. عثمان باقرى- من دارالعلوم زاهدان/ الثالث

مقالات الطلبة الجامعيين

١. عمار حسينزهى/ المرتبة الأولى
٢. طه وعبدالرحمان دهوارى/ حصلا على المرتبة الثانية
٣. محمدعلى ريغى/ الثالثة

المقالات العربية

١. ريحانه احمدزهى- من مكتب خديجة الكبرى (التابعة لجامعة دارالعلوم زاهدان) حصلت على المرتبة الأولى
٢. محمودالحسن شاهوزهى- من تعليم وتجويد القرآن زاهدان/ الثانية
٣. وحيد بارانزهى- بدرالعلوم زاهدان/ الثالثة

المقالات العربية (المرحلة العالية – الرجال)

١. كرامالدين ايوبى- من دارالعلوم زاهدان/ حصل على المرتبة الأولى
٢. صادق قلندرزهى- من دارالعلوم زاهدان/ الثانية
٣. سعيد براهويى- بدرالعلوم زاهدان/ الثالثة
٤. عبدالله شكورى-دارالعلوم زاهدان/ الثالثة

مقالات (السيدات في المرحلة العالية)

١. عابده كركيج- من مكتب فاطمة الزهراء (التابعة لمعهد فاروقيه زاهدان) حصلت على المرتبة الأولى
٢. زينب رخشانى- مكتب فاطمةالزهراء (التابعة لمعهد فاروقيه زاهدان) / الثانية
٣. سعيده اجبارى- من مكتب خديجةالكبرى (التابعة لبدرالعلوم زاهدان) / الثالثة
٤. زهرا نارويى- من مكتب فاطمة الزهراء/ الثالثة

مقالات (المرحلة التمهيدية)

١. ثمين آنشيني- مكتب فاطمةالزهراء، قاسمآباد- زاهدان/ الأولى
٢. زيبا دهمرده- مكتب خديجةالكبرى (التابعة لبدرالعلوم زاهدان) / الثانية
٣. افسانه كبدانى- خديجةالكبرى (التابعة لمسجد الإمام حسين) / الثالثة
٤. زليخا شهبخش- من مكتب فاطمة الزهراء (التابعة لمعهد فاروقيه زاهدان) / الثالثة

الشعر:

١. اسماعيل دلّرى- معهد توحيد زاهدان/ حاصل على المرتبة الأولى
٢. سميه بخشايش- مكتب فاطمةالزهراء (التابع لمسجد حيدرى زاهدان) / المرتبة الثانية
٣. على نهتانى- بدرالعلوم زاهدان/ الثالثة

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (٢٨)

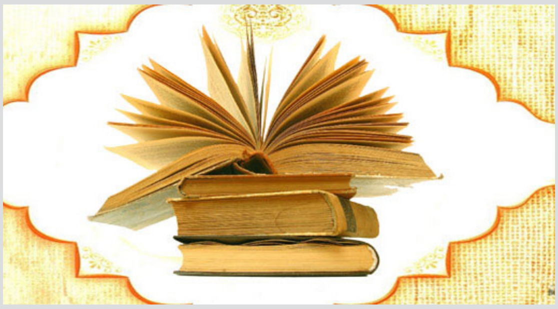

تناوب: يكى پس ازديگرى، به نوبت
القصف: بمباران
احتجاز الرهائن: گروگان گيرى
سلوكيات: رفتارها، منش
يشرذم الجهود: به كرگرفتن همه تلاش ها
الرامية: هدفمند
ضحكا على الذقون: به ريشخند گرفتن
المساعدات الإنسانية: كمک هاى بشر دوستانه
التزامن: همزمان

كيفية استعمالها

- طائرات حربية وروسية في سماء المنطقة تتناوب على عمليات القصف.
- انتهاء عملية احتجاز الرهائن في مركز تجاري ببغداد. ومقتل ١٢ شخصا على الأقل.
- تمكنت أميركا من خلال سلوكيات تنظيم الدولة إلى تحويل الأنظار عن جرائم نظام عميلها بشار الأسد.
- إن الشعب السوري يشر ذم الجهود الرامية لإسقاط النظام.
- كفى أيها المسلمون ضحكا على الذقون وكونوا واعين على الأحداث.
- بدأت تحرك مساعدت الإنسانية من دمشق باتجاه مضايا بريف دمشق. بالتزامن مع تحرك قافلة باتجاه فوعة وكفريا بريف إدلب.

دراسة أمريكية: القهوة تخفف من خطر الموت بأمراض القلب والسكري

كشفت مجلة جمعية القلب الأمريكية أنّ شرب الأشخاص للقهوة يومياً بشكل منتظم يخفف من خطر الموت بأمراض القلب والشرايين، ومرض السكري من النمط الثاني وأمراض الأعصاب، ويبعد عن الشخص الإقدام على الانتحار.

وذكرت المجلة في مقالتها أمس الإثنين، أنه أجري بحثٌ على ١٦٨ ألف سيدة و٤٠ ألف رجل على مدار ٣٠ عاماً، وخَلُصَ البحث إلى أنَّ شرب القهوة سواء كان يحتوي على مادة الكافيين أو من دونه يبعد خطر الموت بهذه الأمراض.

وذكر الباحث وطالب الدكتوراه في جامعة هارفرد مينغ دينغ في المقال، أنَّ المنشطات الحيوية الموجودة في القهوة تخفف من مقاومة الأنسولين والالتهابات في الجسم، ودعا إلى ضرورة إجراء مزيد من البحوث حول القهوة، بعد أن تبين لهم انخفاض معدل الموت بأمراض الشرايين والقلب والسكري عند شاربي القهوة بشكل منتظم.

ومن جانب آخر، دعا البروفيسور في جامعة هارفرد فرانك هو في المقال ذاته، النساء الحوامل والأطفال للحذر من شرب القهوة التي تحتوي على مادة الكافيين أو أي مشروب آخر يحتوي هذه المادة.

البطاطا المسلوقة في مواجهة سرطان المعدة

كشفت دراسة صينية حديثة، أن المأكولات والخضراوات التي تحتوي على فيتامين "سي"، وعلى رأسها البطاطا المسلوقة، لها تأثير وقائي مهم ضد سرطان المعدة.

وأجرى الباحثون –حسب وكالة الأناضول- بجامعة تشجيانغ في الصين، مراجعات لـ ٧٦ دراسة أجريت في النظم الغذائية، ووجدوا أن البطاطا المسلوقة بالبخار، تساعد في تقليل خطر الإصابة بسرطان المعدة، وفق صحيفة "التليغراف" البريطانية.

وأوضح الباحثون، أن الأشخاص الذين يتناولون كمية كبيرة من الخضروات، مثل البصل، والقرنبيط، كانوا أقل عرضة للإصابة بسرطان المعده من غيرهم بمعدل الثلث.

الباحثون أضافوا، أن البطاطا المسلوقة بالبخار تحتوي عادة على نسب مرتفعة من فيتامين "سي"، الذي يقوم بدور مضادات للأكسدة في المعدة.

وأشار الباحثون، إلى أن تناول ١٠٠ جرام من الفاكهة بشكل يومي، يقلل من خطر الإصابة بالسرطان بنسبة ٥٪، كما أن تناول ما يعادل بطاطتين متوسطتي الحجم يوميًا، يقلل خطر الإصابة بسرطان المعدة بنسبة ٨٪.

فى المقابل، رصد الباحثون مسببات سرطان المعدة، مشيرين إلى أن تناول المشروبات الكحولية، والإكثار من الملح، والأطعمة المحفوظة، يزيد مخاطر إصابة الأشخاص بسرطان المعدة بنسبة

اردوغان يقنع شابا للعدول عن الانتحار

نشرت وسائل الإعلام مقطع فيديو مدته دقيقتان يظهر فيه موكب للرئيس التركي رجب طيب أردوغان ومحاولته إيقاف شاب عن محاولة الانتحار.

وذكرت وكالة "الأناضول" أن الرئيس أردوغان أقنع مواطناً يعاني من أزمات نفسية بالعدول عن محاولة انتحار أمس الجمعة، حيث كان يحاول القفز من جسر البوسفور إلى البحر في مدينة إسطنبول.

وأشارت مصادر رئاسية إلى أن محاولة المواطن انتهت مع توقف موكب الرئيس أردوغان قرب الشخص وإخباره باهتمام الرئيس بمشكلته.

مصرع الضمير الإنساني!

السيد مسعود
طالب في قسم التخصص في الأدب العربي

سأودع في هذه النظرة الخيال والشعر، وداع من يعلم أن الأمر أعظم شأنا وأجل خطرا من أن يعبث فيه بهذه الطرائف!
فإن الكلام حول الضمير الإنساني، الذي بها يقدر مدى علو الإنسان و إسفافه.
أيها القراء، أمسكوا قلوبكم، لأن المشهد الذي نريد أن نمر به، يمزق القلوب! نحن نريد أن نقف على مصرع الضمير الإنساني!
سنمر ب «مضايا» و«تعز» و«غوطة» وغيرها من المدن والأرياف، التي يطوي أهلها حنايا الضلوع، على أمعاء، تلتهب فيها نار الجوع التهابا!
فهؤلاء الطغاة والمجرمون، الذين أكثروا في الأرض الفساد، وننتظر أن يصب عليهم ربنا سوط عذاب، فلا شك أنه لبالمرصاد! طغاة، تفتخر بتعذيب الأطفال والنساء الذين لا يحسنون ردا ولا أخذا في الحياة، وتفتخر بتجويع هؤلاء، فهم تتواثب أحشاؤهم شوقا إلى فتات الموائد، وتسيل لعابهم تلهفا على فضلاتها، ويسقطون على الأرض مغشيين عليهم، ويموتون حالما الفوز بفتيت في النفايات، هو أسمى أمانيهم، ومبلغ مراميهم، والطغاة يصفقون ويثبون فرحا ومرحا، بأنهم نجحوا أن يقتلوا من الأبرياء أكثر، وسجل جرائمهم يموج بدماء الأطفال والنساء والشيوخ، ويسمون أنفسهم أسوداً، حيث افترسوا ومزقوا كثيرين من بني جلدتهم!
أليس هذا مصرع الضمير الإنساني؟ وهل يحملون هؤلاء الوحوش والمزقون ضمائر؟ لا. لا. لا.
فوالله هذه جريمة هانت معها الجرائم، واسود لها لباس الإنسانية، وانفطرت لها القلوب، وبكت الأرض منها والسماء!
فوالله هذه حقائق، ولو كانت خيالا لكانت من أغرب الخيال!
فهؤلاء العزل، لم يموتوا في المعركة الحمراء، ولا سالت نفوسهم على ظبى ألاسنة وشفرات السيوف، ولم يقتحموا حومة الوغى، بل لفظوا أنفاسهم الأخيرة، وتقطعت قلوبهم على كسرة خبز، حسرة وكمدا!
والطاغي عض على أهداب الحكم بالنواجذ، ولا يكاد يتنازل عنه، ولو كانت قيمة الحكم، أن يجعل عامر البلاد يبابا، وقصورها تلالا! فيوطد دعائم ملكه على أشلاء الأبرياء، ويأخذ من الجسوم قصورا، ومن الرءوس جسورا!
ويظهر على وجهه تألق كتألق القمر، في ظلمة الليلة، وإشراق كإشراق الصوفية عند مراقبة الجنة، فخرا وجذلا!
وإن بيته أوهن من بيت العنكبوت!
تبا لهؤلاء الأنذال، الذين سببوا موت الضمير الإنساني!
فوالله ليسوا هؤلاء أسوداً كما زعموا، بل هم أجبن من الهرة في مقابلة الكلب، وأذعر من الفأر في محاربة القط!
أيها القراء، لا نطيق أكثر من هذا، فلنوقف المسرح هنا! ولنسدل الستار!

وفاة مدير معهد "تعليم القرآن" في صالح آباد

توفّي الشيخ عبد الله رحيمي، مدير معهد "تعليم القرآن" في مدينة صالح آباد في محافظة خراسان الرضوية، مساء الخميس ١٩ ربيع الأول ١٤٣٧ إثر نوبة قلبية.
الشيخ عبد الله رحيمي الذي توفّي مساء الخميس كان من أبرز علماء منطقة صالح آباد.
ولد الشيخ رحيمي في قرية "خاك بادك" من توابع مدينة "تربت جام" وتخرّج قبل ٢٣ سنة من جامعة دار العلوم زاهدان.
يقال عن الشيخ عبد الله أنه كان إنسانا خدوما مخلصا ومتواضعا، له جهود ومساعي كبيرة استطاع أن يدير بها معهد تعليم القرآن في صالح آباد الذي واجه مشكلات وصعوبات. ولفضيلته دور وتأثير كبيرين في توعية أهل المنطقة ومناطق شاسعة من منطقة سرخس.
أقيمت صلاة الجنازة على جثمانه بحضور عدد كبير من العلماء ووجهاء المنطقة والمثقفين وعامة الناس في مدينة "صالح آباد". ثم نقل جثمانه إلى مسقط رأسه قرية "خاك بادك" الواقعة على بعد ٤٥ كلم من تربت جام.
حضر صلاة الجنازة عدد من أساتذة دارالعلوم زاهدان، نيابة عن فضيلة الشيخ عبد الحميد، وعلماء بارزون من خراسان كالشيخ حبيب الرحمن مطهري مدير معهد أحناف في مدينة خواف، والشيخ شهاب الدين شهيدي شيخ الحديث في معهد أحناف في خواف، والشيخ عبد العلي خير شاهي، والشيخ نيازي من علماء مشهد، والشيخ سيد محمد موحد فاضلي من العلماء البارزين في تايباد، والشيخ عبد الواحد علي باي أستاذ الحديث في أنوار العلوم خير آباد في تايباد.
تحدّث كل من الشيخ عبد الحكيم عثماني، والشيخ عبد الواحد علي بايي والشيخ بهزاد الفقهي في جنازة الشيخ رحيمي رحمه الله تعالى.
إنّ المجلة الصحوة الإسلامية إذ تعزي أهل العلم والطلبة والعامة وذوي الفقيد في منطقة تربت جام وصالح آباد، وعامة أهل السنة في خراسان على المصاب، ترجو من الله تعالى للفقيد المغفرة وعلو الدرجات ولأسرته وذويه وتلامذته الصبر والسلوان.
«اللهم اغفرله وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نُزُله، و وسّع مُدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، و نقّه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.»

«انتفاضة القدس» تدخل شهرها الرابع

ساري عرابي

إنجاز الحالة الكفاحية الراهنة في فلسطين في معركة الوعي، وبما هي عملية نضالية فعلية وجادّة، يفتح المجال لإمكانية تجديد النضال الفلسطيني، وابتداع ممكنات تتيح لفصائل المقاومة الرئيسية إعادة بناء نفسها من جديد.

تدخل المواجهة التي يخوضها الشعب الفلسطيني منذ الأول من أكتوبر/تشرين الأول الماضي شهرها الرابع، بسماتها الخاصة والفريدة، والتي طبعتها كحالة كفاحية جديدة متميزة عمّا سبقها مما عرفه الفلسطينيون في نضالاتهم المتعددة.

وقد ختمت اليوم الأخير من عام ٢٠١٥ بعملية دعس في نابلس، نفذها الشهيد حسن علي البزور، بعدما شحنت شهرها الثالث بعدد من العمليات الفردية، كما كانت حالها في الشهرين الأولين منها، متجاوزة بذلك الحسابات التي لم تحسن إمساك السمات الخاصة بهذه المواجهة، سواء تلك التي توقّعت لها عمرًا قصيرًا عابرًا لا يتجاوز أسبوعًا واحدًا أو شهرًا على الأكثر، أو تلك التي عوّلت عليها بما لا تطيق، وحمّلتها مشروع تحرير الضفة الغربية، بما تنوء به قدرتها، ولكنها استمرت منسجمة مع سياقها، وفي المستوى الذي اختطته لنفسها منذ البداية، بصرف النظر عن تعريفها إن كانت انتفاضة أو هبة، إذ لا ينبغي الاختلاف على طبعتها الخاصة من بين نضالات الشعب الفلسطيني.

"تمثّل طبيعة الحالة الكفاحية الجارية في فلسطين، كحلقة في سلسلة متواصلة من العمل النضالي، السمة الأولى المميزة لها، والتي تنطوي على سمات أخرى، أبرزها الطابع الفردي الغالب على أعمال المقاومة، والكثافة العالية وغير المسبوقة في هذه الأعمال"

يجري التأريخ لما يصفه بعض الفلسطينيين "بانتفاضة القدس" أو "الانتفاضة الثالثة" بالأول من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٥، إلا أن هذه الحالة الكفاحية لم تكن سوى حلقة من سلسلة متواصلة من العمل النضالي المتراكم بدأت تتصاعد تدريجيًا منذ يونيو/حزيران ٢٠١٤ بعد عملية أسر المستوطنين الثلاثة في مدينة الخليل، من قبل مجموعة تابعة لحركة حماس بحسب ادعاءات الاحتلال الذي أتبعها بحملة مداهمات واعتقالات واسعة شملت الضفة الغربية كلها، لتتصاعد أعمال المقاومة في يوليو/تموز من العام نفسه، بما يزيد على خمسة أضعاف شهر يونيو/حزيران الذي سبقه، وذلك بعد حرق المستوطنين الطفل محمد أبو خضير من حيّ شعفاط بالقدس، ثم في مواكبة للحرب الثالثة التي شنّها الاحتلال على قطاع غزة.

تفيد الإحصائيات التي قامت بها شبكة فلسطين للحوار بأن عام ٢٠١٤ شهد ١٦ عملية طعن وثماني عمليات دعس، بينما شهد عام ٢٠١٥ وحتى الأول من أكتوبر/تشرين الأول ثمانين عملية بين طعن ودعس وإطلاق نار، في حين بلغ عدد العمليات منذ الأول من أكتوبر/تشرين أول- بحسب إحصائيات المصدر نفسه- ١٠٨ عمليات طعن، و٣١ عملية دعس، و٨٢ عملية إطلاق نار (بما في ذلك ادعاءات الاحتلال عن محاولات الطعن والدعس)، بواقع ٢,٥ عملية يوميًا تقريبًا.

وإذا كان الشهر الأول (أكتوبر/تشرين الأول) امتاز بالزخم الكبير في عمليات الطعن وإطلاق النار، وتقارب مع الشهرين التاليين في عدد عمليات الدعس، فإن هذين الشهرين حافظا على وتيرة واضحة من كثافة العمليات الفردية أيضًا؛ وبهذا يتبين أن الوتيرة التي استمرت فيها المواجهة الراهنة من بعد شهرها الأول، تنسجم تمامًا مع طبيعتها كحلقة في سلسلة متواصلة من العمل النضالي المتراكم، الذي كان قد مضى عليه أكثر من عام قبل أن يتصاعد في صورة هذه المواجهة، وإن تركز في عامه الأول -وإلى حدّ كبير- داخل مدينة القدس، ثم امتدّ إلى بقية الضفة الغربية.

تمثّل طبيعة الحالة الكفاحية الجارية، كحلقة في سلسلة متواصلة من العمل النضالي، السمة الأولى المميزة لها، والتي تنطوي على سمات أخرى، أبرزها الطابع الفردي الغالب على أعمال المقاومة، والكثافة العالية وغير المسبوقة في هذه الأعمال، دون أن تخلو عملية الدفع المستمرة نحو استنهاض الضفة الغربية، من دور مهم لفصائل المقاومة الفلسطينية الأساسية، فقد افتتحت هذه الحالة الكفاحية بعملية بيت فوريك (إيتمار) التي نفذتها مجموعة تابعة لحركة حماس، ثم جاءت عملية الطعن الناجحة التي نفذها الشهيد مهند الحلبي الذي ينتمي لحركة الجهاد الإسلامي.

لقد حال الارتهان إلى المقاربات التي تقرأ هذه الحالة الكفاحية على ضوء المقارنة بالانتفاضتين السابقتين، دون القدرة على إدراك الشروط الموضوعية والسمات الخاصة بكل حالة كفاحية، فلقد تميّزت الانتفاضة الأولى بكونها حالة كفاحية شاملة تستغرق كل الشعب الفلسطيني جغرافيًا وبشريًا، وذلك للوجود الاحتلالي الفيزيائي المباشر داخل المدن الفلسطينية، وهو الأمر الذي وفّر قدرة عالية على الاشتباك اليومي، ومعنى وافرًا لمزاحمة العدو مكانيًا.

ونظرًا لانعدام وجود ممثل سياسي للفلسطينيين داخل الأرض المحتلة، فإن الحاجز الفلسطيني الذي يحول بين الجماهير والعدو كان منتفيًا، وهو ما منح الكثير من أشكال المقاومة ذات الطابع السياسي أو الاحتجاجي المدني قيمة رمزية بالغة الأهمية، كرفع العلم الفلسطيني، أو الإضراب، أو كتابة الشعارات السياسية على الجدران أو توزيع المنشورات، وهذه الأعمال على أهميتها في سياقها وظرفها كانت متاحة لكل فلسطيني بصرف النظر عن عمره أو جنسه، وإن كانت قد تكلّفه القتل أو الاعتقال.

مع تأسيس السلطة الفلسطينية، أعادت قوات العدو انتشارها خارج المناطق التي عرفت بالمناطق (أ)، وحلّت مكانها قوات فلسطينية، وبهذا لم يعد بالإمكان مواجهة الاحتلال إلا بالزّحف إلى نقاط الاحتكاك، وتحولت السلطة الفلسطينية إلى حاجز فلسطيني يمنع الجماهير عن العدو، وأفقد وجودها كممثل سياسي للفلسطينيين داخل الأرض المحتلة ومعترف به من العدو؛ كل تعبيرات الاحتجاج المدني قيمتها الرمزية.

"حاولت الفصائل الفلسطينية، لا سيما الفاعلة منها كحركة حماس، بذاتها أو بأذرعها الطلابية، بالإضافة إلى عدد من الفعاليات الشعبية والمجتمعية؛ خلق مناخ نضالي يسعى إلى دمج بقية شرائح المجتمع الفلسطيني في الحالة الكفاحية الراهنة"

هذا، بالإضافة إلى عوامل أخرى، يفسّر تحول الانتفاضة الثانية إلى انتفاضة مسلّحة، بيد أن انفجار الانتفاضة الثانية واتّساعها وتحوّلها، تم بفضل مناطق (أ) التي مكّنت الفصائل الفلسطينية من إعادة بناء نفسها، في ظل قرار من ياسر عرفات بالاندماج في الانتفاضة وتعظيمها ودفعها إلى الأمام.

تأتي هذه الحالة الكفاحية في ظروف مختلفة تمامًا، من بعد انقسام فلسطيني، وفّر الغطاء لتعزيز عمليات تفكيك البنى التنظيمية لفصائل المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية، وترويع وحصار عناصرها، وأرضية لصياغة الأجندة الفلسطينية من جديد، بما يخلط الأولويات الفلسطينية ويعيد هندسة المجتمع الفلسطيني فيما عرف بإنتاج الفلسطيني الجديد.

وقد حرمت هذه الإجراءات المستندة إلى سياسات أمنية وسياسية واقتصادية وثقافية المجتمع الفلسطيني من كل أشكال التعبئة والتنظيم والتأطير والحشد والاستعداد لأي مواجهة مع الاحتلال، وكشفت عن تحولات في بنية كل من حركة فتح والسلطة الفلسطينية ونخبهما، على نحو لا يمكن فيه اتخاذ قرار بالمواجهة أو الاندماج الجدّي في المواجهة القائمة، بالرغم من إقرار قيادة السلطة بفشل مشروع التسوية، بالإضافة إلى الإلغاء الفعلي لمناطق (أ) من طرف الاحتلال.

إذا أخذت هذه الحقائق بعين الاعتبار، إلى جانب ظروف الاستنزاف التي مرّ بها الشعب الفلسطيني أثناء انتفاضة الأقصى وعملية السور الواقي التي تخللتها، ووعي الفلسطينيين بسوء الاستثمار السياسي لتضحياتهم، ونمط العيش الاستهلاكي الذي أُغرق فيه الفلسطينيون في السنوات التي تلت انتفاضة الأقصى، وارتباط أمن الفلسطينيين ومصالحهم الاقتصادية بالسلطة الفلسطينية وخشيتهم من مآلات ضعفها أو انهيارها، بالإضافة إلى الحقائق التي استجدت مع وجود السلطة الفلسطينية في الأساس، فإنه يمكننا أن نفهم خطأ المقارنة أولاً مع الانتفاضة الأولى، بما يتضمنه ذلك من فهم ضعف الانتشار الشعبي والجغرافي للحالة الكفاحية الراهنة واقتصارها على العمليات الفردية إلى حد كبير، وصعوبة إعادة بناء فصائل المقاومة لبناها التنظيمية أو التحول إلى انتفاضة مسلحة ثانيًا.

حاولت الفصائل الفلسطينية، لا سيما الفاعلة منها كحركة حماس، بذاتها أو بأذرعها الطلابية، بالإضافة إلى عدد من الفعاليات الشعبية والمجتمعية؛ خلق مناخ نضالي يسعى إلى دمج بقية شرائح المجتمع الفلسطيني في الحالة الكفاحية الراهنة، فيما بدا خطوة مهمة كمحاولة، عادت واصطدمت بالحقائق سابقة الذكر، ثم بموقف السلطة الفلسطينية الذي رجع إلى موقعه الأصلي كحاجز يمنع الجماهير عن الاشتباك مع العدو، وبالتالي تراجعت الاشتباكات في نقاط الاحتكاك إلى حدّ كبير، وإن كانت ولا زالت مساهمة الإعلام الفلسطيني، وبالذات الفصائلي منه، مهمّة للغاية في التعبئة ودفع المواجهة الجارية ومنحها نفسًا إضافيًا للاستمرار.

حين الحديث عن الفصائل الفلسطينية، فإن الوجاهة تقتضي خصّ كل من حركتي فتح وحماس بالنقاش، ذلك لأن بقية الفصائل إما منعدمة الحجم والدور، كما هي حال أكثر فصائل منظمة التحرير، أو فاعلة كحركة الجهاد الإسلامي لكنّ حضورها الجماهيري في الضفة الغربية بالغ الضعف، فتظلّ فتح التي باتت مرتبطة عضويًا بالسلطة الفلسطينية وغير معنية بتعظيم هذه الحالة الكفاحية، وحماس التي عانت من عمليات الاجتثاث والحصار والترويع المزدوج طوال السنوات الماضية التي تلت الانقسام، وبالتالي عجزت الفصائل الفلسطينية عن نقل الحالة الكفاحية إلى طور جديد حتى الآن، رغم المحاولات الحثيثة التي تقوم بها حماس، ويحبطها الاحتلال بحسب ادعاءاته.

بالنظر إلى الشروط الموضوعية التي تصاعدت فيها هذه الحالة الكفاحية، فإنه يمكن اختصارها في تفاعل الجماهير مع الفعل النضالي المستمر منذ يوليو/تموز ٢٠١٤، والرافعة التعبوية الهائلة التي شكّلتها حرب العصف المأكول في قطاع غزة للجماهير في الضفة الغربية، والتي وضعت شباب القدس والضفة الغربية أمام مسؤولياتهم تجاه التحدي الوجودي الذي بات يشكّله المستوطنون، وقد تجلّى في أخطر أشكاله بحرق عائلة دوابشة في نهاية يوليو/تموز ٢٠١٥، وتجاه الخطر الذي يتهدد المسجد الأقصى، خاصة بعد تكثيف اعتداءات الاحتلال على المسجد الأقصى في سبتمبر/أيلول من العام نفسه، والذي بدا أنه جزء متصاعد من خطة باتت تتضح أكثر في العامين الأخيرين، وقد أدركت تلك الجماهير، وبوعي فطري بالحقائق السياسية القائمة وبأوضاع الفصائل الفلسطينية القاسية، ضرورة المبادرة نحو القيام بالواجب وإن بصور فردية تتجاوز تلك الحقائق والأوضاع.

"الحالة الكفاحية الراهنة وضعت نفسها في موقع مهم في معركة الوعي التي شُنّت على الإنسان الفلسطيني في الضفة الغربية في السنوات التي تلت الانقسام الفلسطيني، وهي بذلك تسهم في التعويض عن ضعف الفصائل الفلسطينية "

بالنظر إلى هذه الشروط، فإن الحالة الكفاحية الراهنة تكون قد وضعت نفسها في موقع مهم في معركة الوعي التي شُنّت على الإنسان الفلسطيني في الضفة الغربية في السنوات التي تلت الانقسام الفلسطيني، وهي بذلك تسهم في التعويض عن ضعف الفصائل الفلسطينية وغياب الأطر التعبوية والفعاليات النضالية وعمليات الحشد والتأطير المنظمة، وتتجاوز سياسات خلط الأولويات الفلسطينية، وتعيد الفلسطيني إلى موقع المواجهة بعدما أخرجته منها سياسات السلطة الفلسطينية التي حولت الصراع إلى موضوعة تفاوضية صرفة.

حين إدراك المستويات التي بلغتها عمليات هندسة المجتمع الفلسطيني، تتضح الأهمية البالغة للإنجاز في معركة الوعي، والتي هي معركة مهمّة قائمة بذاتها، ولا يقصد بها أبدًا التغطية على فشل الإنجاز السياسي لنضالات الشعب الفلسطيني.

كما أن إنجاز الحالة الكفاحية الراهنة في معركة الوعي، وبما هي عملية نضالية فعلية وجادّة، يفتح المجال لإمكانية تجديد النضال الفلسطيني، وابتداع ممكنات تتيح لفصائل المقاومة الرئيسية إعادة بناء نفسها من جديد، وتعظيم هذه الحالة الكفاحية والمراكمة على إنجازاتها المتمثلة حتى الآن في الاستعادة النسبية لأدوات الردع في مواجهة المستوطنين، وكبح مشاريع تقسيم المسجد الأقصى، لا سيما أن هذه الحالة الكفاحية بسماتها الخاصة، التي تجعلها مستعصية على التفسير والتوقع، من جهة كونها حلقة من سلسلة متواصلة من العمل النضالي، تتميز بكثافة العمليات الفردية؛ تحمل بطبيعتها إمكانيات متعددة، ما بين الاستمرار بنفس النمط، أو التوسع في صورة الانتفاضة بالمفهوم الكلاسيكي الذي عرفه الفلسطينيون، أو العودة للانفجار في أي من المديين القريب أو المتوسط.

المصدر: الجزيرة

مقالات في الفكر

سعادت عبيد اللهي

رأي فضيلة الشيخ عبد الحميد في الإعدام

في خطبة اليوم أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى قضية الإعدام، وإلى أن الإعدام أقسى العقوبات، وأنه شيئ غير مرغوب فيه، وأن مواضع قتل النفس معدودة في الشريعة الإسلامية..

ثم أشار فضيلته إلى دول إسلامية وغير إسلامية يجري فيها قانون الإعدام مطالبا تلك الدول بإعادة النظر في قوانينها، فتلك القوانين حسب تعبير الشيخ عبد الحميد -حفظه الله- ليست نصوصا منزلة من السماء، بل نتاج عقل البشر، والبشر وإن كانوا فقهاء قد تصدر منهم الأخطاء...

وجهة نظر الشيخ عبد الحميد في" الإعدام" هي وجهة نظر معتدلة، وهي مستلهمة من الشريعة الإسلامية، وهي فكرة يؤيدها العقل الكلي للبشر، وتؤيدها سيرة الراشدين..

عبيد اللهي/

الإعدامات في السعودية

أعدمت السعودية أخيرا أربعة من معارضيه الشيعة فيهم رجل دين، و أعدمت ثلاث وأربعين من أهل السنة جلهم علماء دين وحفظة كتاب الله.

إعدام الشيعة جلب غوغاء إعلاميا كبيرا وشغبا في الأوساط الشيعية، وأدى إلى إحراق السفارة السعودية في طهران وقطع علاقات دول عديدة، والذي استغلتها السعودية لصالحها جيدا في هذه الأيام في تكوين جبهة مقاطعة لعلاقاتها مع طهران.

لاشك أن إعدام المخالفين السنة لم يجلب غوغاء إعلاميا، ولم يجد بواكي شرقا وغربا، لكنه بالتأكيد أغضب قلوبا وأثار أحقادا لطوائف في المملكة، إن ذلك الغضب والحقد يبقيان مضمرين خامدين تحت الجمرة ليعودا في يوم من الأيام في شكل عاصفة من التطرف تحيط بملك آل سعود من كل جانب، فالأحقاد لاتموت أبدا، وأصحاب المبادئ إن مات منهم أو قتل جيل ظهر آخر.

عبيد اللهي/

(دمشق المحمية والغوطة الغناء)

من أحب أيام حياتي سنتين أو أقل قضيتهما في دمشق، في تلك السنتين تجولت في دمشق جيدا. أحببت دائما أن أحضر المسجد الأموي، فأجيل النظر في جوانبه وساحاته، وأمر بالباب الصغير مدفن الصحابة والتابعين والصالحين.

حارات دمشق وشوارعها ومعالمها كانت تذهب بالخيال إلى عهود مجد هذه الأمة وسيادة الحضارة الإسلامية.

فالباب الصغير يذكرك بالصحابة، والجامع الأموي يحيي فيك ذكرى بني أمية، وسوق الحميدية تذكرك بالسلطان العثماني و...

في كل ناحية جوامع بأسماء الصحابة رضي الله عنهم، دمشق بالنسبة لي كانت مدرسة وجامعة، تعلمت فيها أن الأمويين رغم علات بعض ملوكهم كانوا خيرا من جميع الملوك بعدهم..

حماك الله يا دمشق!

حماك الله من الفساد، فإذا فسدت أنت فلاخير في هذه الأمة!

حماك الله من الركون إلى الذين ظلموا؛

حماك الله من الغلو الذي أضر ويضر بهذه الأمة؛

حماك الله بأبطال الغوطة وأسودها، أبطال فسطاط أهل الإيمان يوم لا فسطاط لهم.

{رؤية مختلفة للشيخ عبد الحميد في مؤتمر طهران}

صارت عادة أن تعقد مؤتمرات وحدة، وينشر منها كلام معسول سنويا، لكن ما نطق به زعيم أهل السنة في المؤتمر الأخير للوحدة الإسلامية في هذه السنة كان يختلف عما قيل وطرح، ويقال ويطرح في مثل هذه المؤتمرات عادة.

لفت انتباهي من كلام الشيخ عبد الحميد حفظه الله في المؤتمر المذكور إشارته إلى اختلافات الحكومات وتأثيرها على الشعوب، فالاختلافات العالقة بين الحكومات كماصرح فضيلته لها تأثير على الشعوب، ومالم تتحد هذه الحكومات لا رجاء عمليا في تحقيق الوحدة بين الشعوب، ولاتتعدى نتائج هذه المؤتمرات وغيرها من دائرة الكلام المعسول؛

لأن ما يفسده الحكام لن يصلحه العلماء، ولاشك أن الحكام في العالم الإسلامي هم الذين أشعلوا نيران الطائفية...

وهم المكلفون المسئولون بالوحدة أولا وآخرا، ووحدتهم توحد الشعوب، وطائفيتهم تفرق الشعوب.

اعتقد أن الفكرة التي أشار إليها فضيلة الشيخ عبد الحميد لأجل تحقيق وحدة حقيقية في المؤتمر المذكور جديرة بالدراسة المزيدة....

الحضارة الغربية

حضارة أسست على المادية الخالصة من أول يوم، حضارة أسسها وجذورها تعود إلى الفلسفة المادية الإغريقية، حضارة علومها مادية خالصة بأصولها وغاياتها، حضارة مبالغ علمائها وخبرائها من العلوم خدمة مادية فانية، حضارة قيمها تدور حول المصالح المادية الخالصة، والإنسان في فلسفتها حيوان ناطق غايته من الحياة غاية البهائم والسباع...

حضارة مادية لاتساوى جناح بعوضة عند الله تعالى تحارب بكافة قوتها دين الله الإسلام، تلك الحضارة محكومة عليها بالفشل عاجلا أم آجلا..

..

(يحاربوننا ونمد يد السلام!!)

الغرب يحاربنا في كافة المجالات؛ يحاربنا إعلاميا، ويحاربنا سياسيا، ويحاربنا اقتصاديا، ويحاربنا دينيا، ويحارب شعائرنا، وأخيرا بدأ يحارب نبينا عليه أفضل الصلاة وآلاف التسليم (أليس هذا الغرب جعل إنكار محرقة اليهود جريمة؟ فكيف أعطى قروده الحرية التامة ليرموا نبينا بالشتائم!؟)

والغرب يعرقل سيادة الشريعة الإسلامية في كل بلد،

ويحول دون تمكن الحركات الإسلامية السياسية من الحكم بدعمه الانقلابات العسكرية ضدها..

الغرب يحارب الحركات الجهادية التي نشأت نتيجة استعماره واحتلاله وإجرام عملائه بقصف الأبرياء والمدن!!

وإن دققنا النظر في الأحداث الراهنة نلمس بوضوح أن الغرب لم يتوان لحظة في الحرب ضد الحضارة الإسلامية،

وأن قادة الغرب يحاربونها وهمهم وتخطيطهم تدمير بلادنا وديننا وشعائرنا وحضارتنا بالكامل..

بعد كل هذا يقيم قادة العالم الإسلامي مؤتمرات بمناسبة حوار الأديان مرة، وحوار الحضارات أخرى، ويمدون نحو الغرب يدا، لايدرى أهي يد الصلح والسلام أم يد الذل والاستسلام!؟

عن أي أديان يتحدث قادتنا؟ وعن أي حضارات يتكلمون؟

والإسلام دين الله يحارب ليلا ونهارا، وكل الأمم والملل بقيادة الغرب وجهت معاول هدمها وتدميرها نحو الحضارة الإسلامية التي هي أسمى الحضارات وأنفعها وأصلحها وأبقاها للبشرية إلى يوم القيمة!

إما أحكمكم وإما أقتلكم!

تتداول في شبكات التواصل الاجتماعي صور مثيرة للحزن والإحباط من مدينة»مضايا» السورية. صور أناس تغيروا من الجوع المفرط، وأصبحوا هياكل من العظام بلا لحم وشحم..

إن ننظر إلى تاريخ الشام المعاصر نجد أن أهل الشام منذ أن سيطر عليهم الاشتراكيون الشيوعيون، ۰ (وهي نصف قرن)يعانون ظلما شديدا واستبداد فاشيا و اعتقالات وتعذيبات.

فهم خلال هذه المدة في ثورة، ومن ثورة إلى ثورة، ومن مجزرة إلى أبشع، ومن مصيبة إلى أقسى وأعظم ومصيبتهم مع الأسف في الدين والدنيا، وهم من معتقلات وسجون إلى أسوء، ومن مهجر إلى أغرب..

عشرات الآلاف قضوا حتفهم في السجون السرية قبل أن تقوم الثورات في العالم العربي، سيقوا إلى أقبية النظام وسجونه، وجريمة بعضهم علاقة مع شخصية معارضة في الخارج، وغير ذلك من التهم المضحكة المبكية!!!

ابتلي أهل الشام بنظام تقول لسان حاله لهم: إما أحكمكم وإما أقتلكم! ولا ثالث، فليس لكم أن تعيشوا في مدنكم عيشة آمنة مطمئنة، ابتلي أهل الشام بمن يقول لهم: إما معنا وإما مع غيرنا، ولاثالث!

فإذا دخل مدينتكم أو بلدكم عدد من المعارضة المسلحة، فجزائكم أن تموتوا جوعا!!!!

النظام السوري الذي حاصر مدينة «مضايا» لتجويع أهلها هذه الأيام قادرعلى اقتحام هذه البلدة وطرد المسلحين الذين لايتجاوز عددهم مائة وخمسين مسلح منها، لكن لايفعل ذلك! لماذا؟ لأنه يكره أهل المدينة المسالمين أكثر من مسلحيها، ولأن لسان حاله تقول: إما أحكمكم وإما أقتلكم بالبراميل المتفجرة، أوبالكيماوي، ولم أعد قادرا على أن أحكمكم بعد اقتحام هذه البلدة بسبب تفشي الثورة في البلاد، فلا خيار إلا أن أقتلكم بالحصار المجوع!

AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران - زاهدان - شارع خيام - جامعة دارالعلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية -
عبد الرحمن محمد جمال

الموقع: www.sunnionline.us
sahvah2islamiah @gmial .com

رقم الاتصال: ٠٠٩٨٩١٥٨٧٤٥٥٧٦

85

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

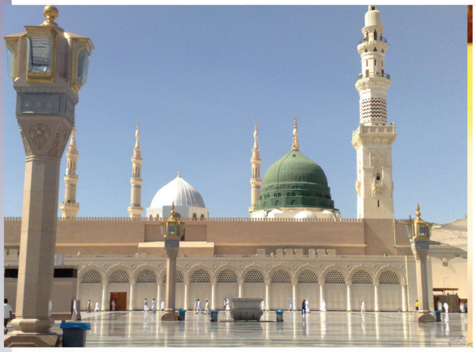

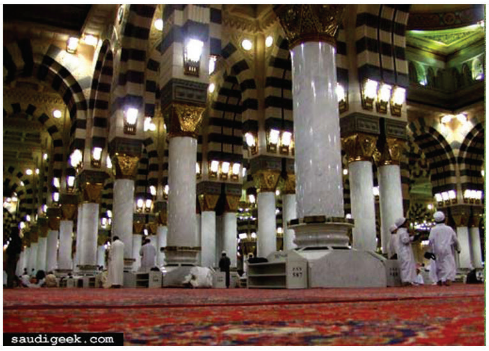

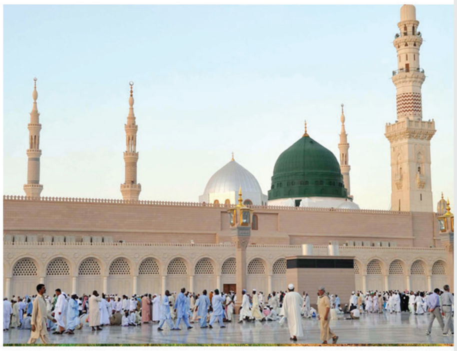

مــن أينَ أبدأُ والحديثُ غـرامُ ؟ فالشعرُ يقصرُ والكلامُ كلام

مــن أينَ أبدأُ في مديحِ محمـــــدٍ ؟ لا الشعرُ ينصفهُ ولا الأقلام

هو صاحبُ الخلقِ الرفيعِ على المدى هو قائدٌ للمسلمينَ همـــام

هو سيدُ الأخلاقِ دون منافـــسٍ هو ملهمٌ هو قائدٌ مقــدام

مــاذا نقولُ عن الحبيبِ المصطفى فمحمدٌ للعالمين إمـــام

مــاذا نقولُ عن الحبيبِ المجتبى في وصفهِ تتكسرُ الأقــلام

عائض القرني